مع العدد هدية الفردوس
«مجلة الطفل المسلم»

منبر الإسلام

وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

السنة (٥٧) العدد (١٢) ذو الحجة ١٤١٩هـ
مارس - أبريل ١٩٩٩م - الثمن ١٠٠ قرش

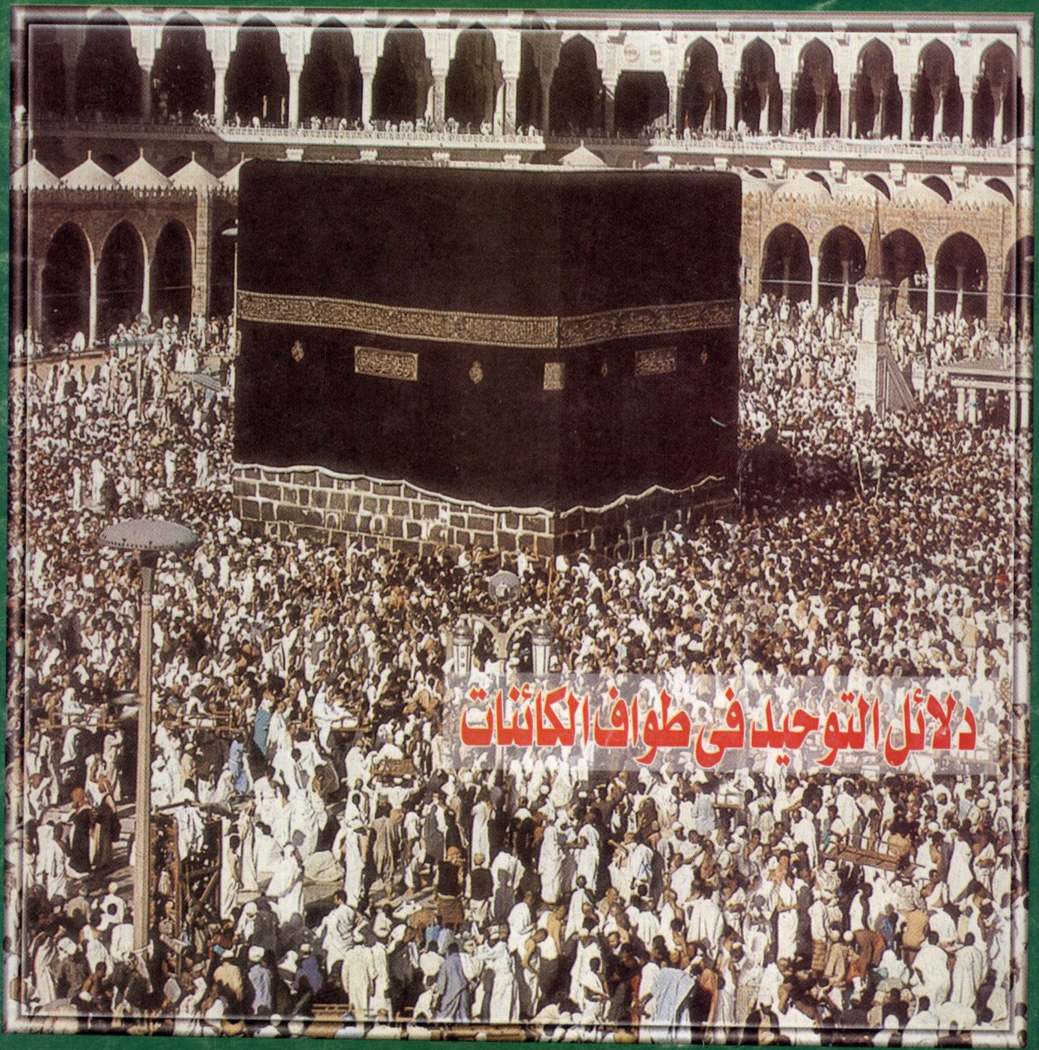

معنى العيد فى الإسلام

حوار جاد بين الإسلام والغرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

* الحج أشهر معلومات
د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر
* الإسلام والغرب
د. محمود حمدى زقزوق
* مؤتمر إسلامى دورى فى كل حج.. لم لا نعقده؟!
أ. د. عبدالصبور مرزوق
* الإمام الترمذى
د. أحمد عمر هاشم
* معنى العيد فى الإسلام
د. محمد إبراهيم الجيوشى
*القدس وأطماع الطامعين
د. محمد بهى الدين سالم
* سبل الحفاظ على وحدة المسلمين
الشيخ محمد الراوى
* تحفظات على دراسات التراث الإسلامى
أ. أنور الجندى

غلاف الشهر

وأذِّن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠.٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشر دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى «بريد جوى».
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تلغرافيا - منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق
نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

يوم العيد

يوم العيد يوم سرور وبهجة يفرح بمقدمه الكبار والصغار، وترتفع فيه التكبيرات لله العزيز الغفار، فعيد الفطر يوم يفرح فيه الصائمون بما يسر الله لهم من أداء صوم رمضان ويشكرون الله على هذه النعمة ويتقربون إليه بالطاعات، ويصلون أرحامهم، ويخرجون صدقات فطرهم ويهللون ويكبرون لله ويحمدونه.

وعيد الأضحى فى أيامه مناسك الحج من ذبح وطواف بالبيت العتيق وذكر لله كما أمرهم فى قوله تعالى: **﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا﴾** فهو يوم الأضحية كما هى سنة أبينا إبراهيم عليه السلام وهدى نبينا محمد ﷺ.

وفى عيد الأضحى يكبر الحجيج شاكرين الله على توفيقه لهم بأداء مناسك الحج وتقديم الهدايا والذبائح تقربا إلى الله، وامتثالا لأمره وتعبيرا عن تقواه **﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين﴾**.

ومع تكبير الحجيج فى البلد الحرام يكبر المسلمون جميعا فى بقاع الأرض فتتلاقى تكبيراتهم لله وتتعطر بها الأجواء فى بلاد الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

بقلم

أ.د/ عبدالصبور مرزوق

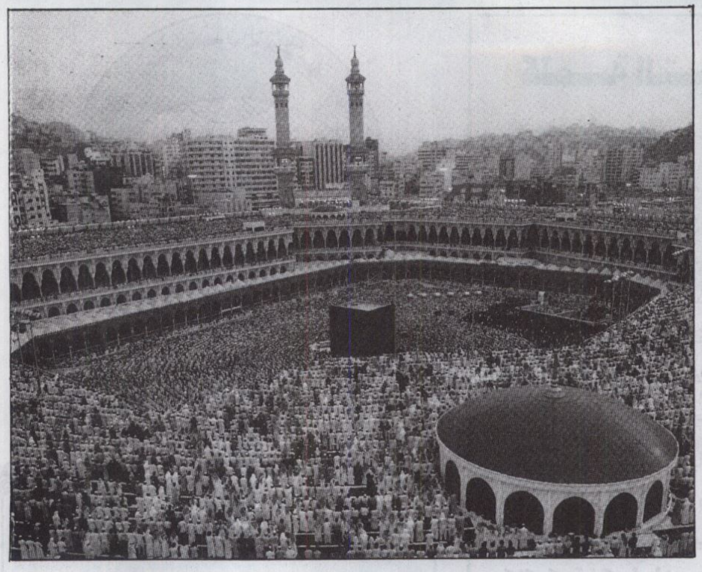

مؤتمر إسلامى دورى فى كل حج: لم لا نعقده؟

وأذن فى الناس بالحج

حين أمر الحق تبارك وتعالى أبا الأنبياء إبراهيم ﷺ أن يؤذن فى الناس بالحج ويدعوهم إلى أدائه كان نص الأمر الإلهى هو قوله: ﴿وأذّن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فجٍّ عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله﴾.

ونلاحظ أن الأمر الإلهى جمع فى نص واحد بين الإجمال والتفصيل.

أما التفصيل فكان عن بيان سبب الأمر بذكر الله وشكره على ما رزقهم من بهيمة الأنعام وكيفية هذا الشكر بإطعام الفقير والمحتاج، وهذا تنبيه مبسط وميسر لإقامة قاعدة التكافل الاجتماعى بين الأغنياء والفقراء على مستوى الأمة.. كل الأمة المسلمة.

ليشهدوا منافع لهم

وهنا كان الإجمال فى الإشارة إلى المنافع التى يمكن أن يجنيها المسلمون من أداء هذه الشعيرة.

ولأن للحج خصوصيته فى الزمان وفى المكان والتى يتميز بها عن باقى أركان الإسلام فلابد أن وراء هذه الخصوصية الحكمة والفائدة والمنفعة العظمى من الحج، ولأن من سنن الإسلام وقوانيه القرآنية أن ترتبط عظمة المنفعة بمقدار عمومها على الناس، وبمقدار ما يتحقق فيها من توسيع نطاق الخير.

وهنا يكون حديثنا عن هذا المؤتمر السنوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى جعله الإسلام أضخم وأكبر وأعظم شعائره.

❖ ❖ ❖

وهذا ما يتيح لولاة أمر الأمة أن تكون فيهم الصورة الدقيقة لما ينبغى أن تكون عليه توجهات التصحيح والعلاج وصولا إلى صواب القرار.

لا يعرف الأمة من لم يشهد الحج

وقد منَّ الله علىّ أن أقمت فى مكة المكرمة اثنى عشر عاما، كنت فى نصفها الثانى أحمل بعض المسئوليات عن «ضيوف الرحمن» - حجاج بيت الله - يوم كنت مديرا عاما ومساعدا للأمين العام لرابطة العالم الإسلامى.

وكانت عندى فرصة العمر التى أرادها الله لى أن أعيش - وعلى الطبيعة - كل أحوال أمتى - أمة الإسلام فى أى مكان من العالم - دون أى تحسين إعلامى.

رأيت بعض الحجاج يديرون ظهورهم للبيت - ساعة الصلاة - ثم يركعون ويسجدون مع النداء غير مدركين أنهم فى الوضع المعاكس للقبلة.

الحاجة قصوى إلى تنشيط الوعى الدينى وأن يكون الحج مؤتمرنا السنوى فى كل عام

وبينى وبين نفسى كنت - وكلى رثاء وإشفاق على هؤلاء - أتساءل: من يكون المسئول عن جهل هؤلاء بأبسط قواعد وشروط صحة الصلاة؟

❖ ❖ ❖

ورأيت رجالا أقوياء أشداء يندفعون - فى طوابير - لتقبيل الحجر الأسود، معرِّضين الضعفاء من النساء والرجال لما يرهقهم من حالهم عسرا، حتى يتعرض بعضهم للسقوط تحت الأقدام، مع أن تقبيل الحجر الأسود ليس أحد أركان الحج ولا واجباته، بل هو بعض السنن التى كان الرسول نفسه - صلوات الله وسلامه عليه - يتجاوزها عند الزحام ويكتفى بأن يشير بيده إلى الركن الذى فيه مُسلِّما من بعيد ثم يمضى فى طوافه. ومرة أخرى أسائل نفسى من المسئول عن جهل هؤلاء الذين يسيئون ويظنون أنهم محسنون؟

ورأيت.... ورأيت ما وقف بى على أحوال أمتى - أمة الإسلام - ووفَّر ذخيرة من معرفة شئونها والبصر بأدوائها ما كان من المستحيل أن أقف عليه - ولو قرأت مئات الدراسات والتقارير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حجاج الست عشرة حجة

وهنا ـ ومن خلال ما رأيت كنت أضع يدى ـ وبسهولة ـ على بيت الداء ـ إنها الأمية الدينية، التى صنعتها عوامل منها ضعف التربية الدينية إلى حدِّ العدم، ومزاحمة الثقافة العلمانية والإعلام المعاكس الذى يستهين ويهوِّن بالدين وأهل الدين.

وهنا وفى إطار هذه الأمية أشير إلى اعتياد ـ بعض القادرين على الحج كل عام حتى تبلغ حجاتهم عشرا أو ست عشرة.

أقول ـ ومن منظور الوعى الدينى ـ إن هذا الأمر يحتاج إلى المراجعات.. ليس لأننى ممن يصدُّون عن البيت الحرام ولكن لأن ثمة فى حياة الأمة التى رأيتها على الطبيعة فى مواسم الحج الطوال ما يستوجب ليس فقط أن يوجِّه القادرون نفقات تكرار الحج إلى المستضعفين الفقراء، بل تستوجب أن نفعل مثل ما كان يفعل «الأشعريون» الذين وصَّى بهم رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ إنهم كانوا إذا قل الزاد، جمعوا ما يكون فى بيوتهم وطرحوه فى وعاء واحد ودعوا الجميع إلى الأخذ منه بنصيب.

❖ ❖ ❖

الحج السياحى

ولقد سمعت عما يسمى بالحج السياحى، وتؤذينى هذه التسمية بدلالتها على الفقر فى الوعى الدينى الذى يوجب التفريق الحاسم بين الرحلة إلى البيت العتيق لزيارة بيت الرحمن لنكون ضيوفا عليه، وبين رحلات السياحة التى تعطى تسميتها إحساسا حادا بما تحدثه تخمة الغنى من تشويه للمفاهيم، وخلط للأمور.

أصحاب «الحج السياحى» يتكلف الواحد منهم فى الحجة ما يوازى نفقات عشرات الطلاب الذين يحتاجون إليها خلال عام، بل ما يوازى نفقات عشرات الأسر الفقيرة التى ينام أطفالها على الطوى.

فأى الأمرين أهدى سبيلا؟

أن ننقذ الجوعى ونداوى المرضى ونجبر الخواطر المكسورة؟

أم أن نخرج لسياحة تكون إلى مكة بدل أن تكون إلى باريس أو لندن؟

❖ ❖ ❖

الحاجة قصوى إلى تنشيط الوعى الدينى..

والحاجة قصوى إلى أن يكون الحج هو مؤتمرنا السنوى فى كل عام.

ويقينا لو خلصت النيات وصحت العزائم فسيكون المردود من الخير فوق مالا يحسبه الكثيرون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

- الحج أشهر معلومات
- دراسة فى الألفاظ ودلالاتها فى التفسير البيانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى آيات من سورة البقرة

الحج أشهر معلومات

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ
فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا
جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ
خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ (١٩٧) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن
تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ
أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٩) فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ
فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ (٢٠٠) وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ
الْحِسَابِ (٢٠٢) وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا
إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣) ﴾ البقرة: ١٩٧ ـ ٢٠٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله: «الحج أشهر معلومات».

أى: وقت الحج أشهر معلومات أو أشهر الحج أشهر معلومات فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

وجعلت النسبة إلى الحج نفسه لا إلى وقته، للإشعار بأن هذه الأشهر لكونها تؤدى فيها هذه الفريضة قد اكتسبت تقديساً وبركة منها، حتى لكأن هذه الأشهر هى الفريضة نفسها.

قال القرطبى ما ملخصه: وأشهر الحج هى شوال وذو القعدة والعشرة الأولى من ذى الحجة، وقيل هى شوال وذو القعدة وذو الحجة كله وفائدة الفرق تعلق الدم، فمن قال: إن ذا الحجة كله من أشهر الحج،لم يوجب دماً على من أخر طواف الإفاضة إلى آخر ذى الحجة لأنه وقع فى أشهر الحج ومن قال بأن وقت الحج ينقضى بالعشرة الأولى من ذى الحجة يوجب الدم عليه لتأخيره عن وقته. ولفظ الأشهر قد يقع على شهرين وبعض الثالث، لأن بعض الشهر ينزل منزلة كله، كما يقال: رأيتك سنة كذا ولعله إنما رآه فى ساعة منها»(١).

وعبر - سبحانه - عن هذه الأشهر بأنها معلومات، لأن العرب كانوا يعرفون أشهر الحج من كل عام منذ عهد إبراهيم - عليه السلام - وقد جاء الإسلام مقرراً لما عرفوه أو المراد بكونها معلومات أنها مؤقتة بأوقات معينة لا يجوز تقديمها ولا تأخيرها عنها، وهو يتضمن بطلان النسىء الذى كان يفعله الجاهليون تبعاً لأهوائهم.

وقوله: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج» بيان لما يجب أن يتحلى به المسلم من فضائل عند أدائه لهذه الفريضة.

قال الإمام الرازى: ومعنى «فرض» فى اللغة الزم وأوجب يقال: فرضت عليك كذا، أى أوجبته وأصل معنى الفرض فى اللغة الحز الذى يقع فيه الوتر، ومنه فرض الصلاة وغيرها لأنها لازمة للعبد كلزوم الحز للقدح ففرض هنا بمعنى أوجب والزم...»(٢).

والرفث فى الأصل: الفحش من القول والمراد به هنا الجماع أو الكلام المتضمن لما يستقبح ذكره من الجماع ودواعيه.

قال القرطبى: وأجمع العلماء على أن الجماع قبل الوقوف بعرفة مفسد للحج وعليه حج قابل والهدى.

والفسوق: الخروج عن طاعة الله بارتكاب المعاصى، ومن ذلك السباب وفعل محظورات الإحرام، وغير ذلك مما نهى الله عنه.

والجدال على وزن فعال من المجادلة وهى مشتقة من الجدل وهو الفتل ومنه: زمام مجدول وقيل: هى مشتقة من الجدالة التى هى الأرض فكأن كل واحد من الخصمين يقاوم صاحبه حتى يغلبه، فيكون كمن ضرب به الجدالة.

والمراد النهى عن المماراة والمنازعة التى تؤدى إلى البغضاء وتغير القلوب.

والمعنى: أوقات الحج أشهر معلومات فمن نوى وأوجب على نفسه فيهن الحج وأحرم به فعليه أن يجتنب الجماع للنساء ودواعيه، وأن يبتعد عن كل قول أو فعل يكون خارجاً عن آداب الإسلام، ومؤدياً إلى التنازع بين الرفقاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإخوان، فإن الجميع قد اجتمعوا على مائدة الرحمن، فعليهم أن يجتمعوا على طاعته، وأن يتعاونوا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

روى الشيخان عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه».

قال الألوسى: وقال - سبحانه - «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج» بالإظهار ولم يقل فيه مع أن المقام يقتضى الإضمار، لإظهار كمال الاعتناء بشأنه، وللإشعار بعلة الحكم، فإن زيارة البيت المعظم والتقرب بها إلى الله - تعالى - من موجبات ترك الأمور المذكورة المدنسة لمن قصد السير والسلوك إلى ملك الملوك. وإيثار النفى للمبالغة فى النهى، والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون فإن ما كان منكراً مستقبحاً فى نفسه منهياً عنه مطلقاً فهو للمحرم بأشرف العبادات وأشقها انكر واقبح»(٣).

والضمير فى قوله: «فيهن» للأشهر، لانه جمع لغير العاقل فيجرى على التأنيث وجملة «فلا رفث..» إلخ فى محل جزم جواب من الشرطية والرابط بين جملة الشرط والجواب ما فى معنى «فلا رفث» من ضمير يعود على «من» لأن التقدير فلا يرفث.

ويجوز أن تكون جملة «فلا رفث....» وما عطف عليها فى محل رفع خبر لمن على أنها موصولة.

وقد أخذ الشافعية من هذه الآية انه لا يجوز الإحرام بالحج فى غير أشهر الحج لأن الإحرام به فى غير أشهره يكون شروعاً فى العبادة فى غير وقتها فلا تصح.

ويرى الأحناف والحنابلة، أنه يجوز الإحرام بالحج قبل أشهره ولكنه مع الكراهة: والإمام مالك لا يرى كراهة فى ذلك.

ويبدو أن رأى الشافعية هنا أرجح، لأن قوله - تعالى - : «فمن فرض فيهن الحج...» يشهد لهم، فقد جعل - سبحانه - هذه الأشهر وعاء لهذه الفريضة وظرفا لها.

وقوله: «وما تفعلوا من خير يعلمه الله» حض على فعل الخير عقيب النهى عن فعل الشر.

أى: اتركوا الأقوال والأفعال القبيحة، وسارعوا إلى الأعمال الصالحة خصوصا فى تلك الأزمنة والأمكنة المفضلة، والله - تعالى - لا يخفى عليه شىء من أعمالكم، وهو - سبحانه - سيجازيكم على فعل الخير بما تستحقون من جزاء.

ثم قال - تعالى - : «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

قال الإمام الرازى: فى هذه الجملة الكريمة قولان:

أحدهما: أن المراد وتزودوا من التقوى - أى الأعمال الصالحة - والدليل عليه قوله بعد ذلك «فإن خير الزاد التقوى» وتحقيق الكلام فيه أن الإنسان له سفران: سفر فى الدنيا وسفر من الدنيا، فالسفر فى الدنيا لابد له من زاد وهو الطعام والشراب والمال... الخ والسفر من الدنيا لابد له ايضا من زاد وهو معرفة الله ومحبته والإعراض عما سواه، وهذا الزاد خير من الزاد الأول لأن زاد الدنيا يخلصك من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عذاب منقطع وزاد الآخرة يخلصك من عذاب دائم.. قال الأعشى مقرراً هذا المعنى:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله
وانك لم ترصد بما كان أرصدا

والقول الثانى: أن هذه الآية نزلت فى أناس من أهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد ويقولون إنا متوكلون ثم كانوا يسألون الناس، وربما ظلموا الناس وغصبوهم فأمرهم الله - تعالى - أن يتزودوا بالمال والطعام الذى يغنيهم عن سؤال الناس» (٤).

والذى نراه أن الجملة الكريمة تسع القولين فهى تدعو الناس إلى أن يتزودوا بالزاد المعنوى النفسى الذى يسعدهم الا وهو تقوى الله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والاكثار من العمل الصالح وفى الوقت نفسه هى تأمرهم - أيضا - بأن يتزودوا بالزاد المادى الحقيقى الذى يغنيهم عن سؤال الناس، ويصون لهم ماء وجوههم.

وبذلك نكون قد استعملنا اللفظ فى حقيقته ومجازه، وهو استعمال شائع مستساغ عند كثير من العلماء.

ثم ختم - سبحانه - الآية بتأكيد أمر التقوى ووجوب الإخلاص فقال: «واتقون ياأولى الألباب» والألباب: جمع لب وهو العقل واللب من كل شىء: هو الخالص منه وسمى به العقل.. لأنه اشرف ما فى الإنسان.

أى: أخلصوا لى ياأصحاب العقول السليمة، والمدارك الواعية لأنكم لما كنتم كذلك كان وجوبها عليكم أثبت، وإعراضكم عنها أقبح ورحم الله القائل:

ولم أر فى عيوب الناس عيبا
كنقص القادرين على التمام

والجملة الكريمة ليست تكرارا لسابقتها، لأن الأولى حث على التقوى وهذه حث على الإخلاص فيها.

ثم بين - سبحانه - أن التزود بالزاد الروحى لا يتنافى مع التزود بالزاد المادى متى توافرت التقوى فقال - تعالى - : «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم».

الجناح: أصله من جنح الشىء إذا مال: يقال جنحت السفينة إذا مالت إلى أحد جانبيها والمراد بالجناح هنا الإثم والذنب، لأنه لما كان الإثم يميل بالإنسان عن الحق إلى الباطل سمى جناحاً.

والابتغاء: الطلب بشدة وجملة «أن تبتغوا» فى موضع جر بتقدير فى.

والفضل: الزيادة وتكون فى الخير والشر إلا أنه جرى العرف أن يعبر عن الزيادة الحسنة بالفضل وعن الزيادة القبيحة بالفضول.

والمراد به هنا: المال الحلال المكتسب عن طريق التجارة المشروعة أو غيرها من وجوه الرزق الحلال.

أى: لا إثم ولا حرج عليكم فى أن تطلبوا رزقا حلالا ومالا طيبا عن طريق التجارة أو غيرها من وسائل الكسب المشروعة فى موسم الحج.

وقد ذكر المفسرون أن الناس كانوا يتحاشون من التجارة، فى الحج حتى إنهم كانوا يتجنبون البيع والشراء فى العشر الأوائل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذى الحجة، فنزلت هذه الآية لتخبرهم أنه لا حرج عليهم فى ذلك.

روى البخارى عن ابن عباس قال: كان ذو المجاز(٥) وعكاظ متجر الناس فى الجاهلية فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم».

وقال ابن كثير: وروى الإمام أحمد عن أبى أمامة التيمى قال: قلت لابن عمر: إنا نكرى فهل لنا من حج؟ قال: أليس تطوفون بالبيت وترمون الجمار وتحلقون رؤوسكم وتقضون المناسك قال: قلت بلى فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذى سألتنى فلم يجبه حتى نزل عليه بهذه الآية «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له«أنتم حجاج»(٦).

فالاية الكريمة صريحة فى إباحة طلب الرزق لمن هو فى حاجة إلى ذلك فى موسم الحج، بشرط الا يشغله عن أداء فرائض الله.

ثم قال -تعالى- : «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام».

الفاء فى قوله: فإذا لتفصيل بعض ما أجمل من قبل فى قوله «فمن فرض فيهن الحج..» وأفضتم اندفعتم بكثرة متزاحمين وذلك تشبيه لهم بالماء إذا كثر ودفع بعضه بعضا فانتشر وسال من حافتى الوادى والإناء والإفاضة فى الحديث الاندفاع فيه بإكثار وتصرف فى وجوهه ومنه قوله - تعالى - «إذ تفيضون فيه» فأصل هذه الكلمة الدفع للشىء بكثرة حتى يتفرق والتقدير: أفضتم أنفسكم فحذف المفعول للعلم به.

والمراد: خروجهم من عرفات بشىء من السرعة فى تكاثر وازدحام متجهين إلى المزدلفة.

وعرفات: اسم للجبل المعروف، قيل سمى بذلك لأن الناس يتعارفون به فهم يجتمعون عليه فى وقت واحد فيجرى التعاوف بينهم.

وقد اتفق العلماء على أن الوقوف بعرفات هو ركن الحج الأكبر ففى الحديث الشريف «الحج عرفة» ويكون ذلك فى اليوم التاسع من ذى الحجة.

قال الترطبى: أجمع أهل العلم على أن من وقف بعرفة يوم عرفة قبل الزوال ثم أفاض منها قبل الزوال أنه لا يعتد بوقوفه ذلك قبل الزوال. وأجمعوا على تمام حج من وقف بعرفة بعد الزوال وأفاض نهاراً قبل الليل إلا مالك بن أنس فإنه قال: لابد أن يأخذ من الليل شيئاً، وأما من وقف بعرفة بالليل فإنه لا خلاف بين الأمة فى تمام حجه والحجة للجمهور مطلق قوله: «فإذا أفضتم من عرفات»: فإنه لم يختص ليلا من نهار وحديث عروة بن مضرس قال: اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الموقف من جمع - أى من المزدلفة - فقلت: يارسول الله، جئتك من جبل طيء أكللت مطيتى وأتعبت نفسى.. فهل لى من حج يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صلى معناصلاة الغداة بجمع وقد أتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهاراً فقد تم حجه»(٧).

ومن فى قوله: «من عرفات» ابتدائية أى، فإذا أفضتم خارجين من عرفات إلى المشعر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرام.

والمشعر الحرام: هو المزدلفة وقيل هو موضع بها والمشعر: اسم مشتق من الشعور أى: العلم، أو من الشعار أى: العلامة.

ووصف المشعر بوصف الحرام لأنه من أرض الحرم، وهو منسك له حرمة وتقديس والمزدلفة من الازدلاف وهو القرب وسميت بذلك لأن الحجاج يزدلفون إليها من عرفات ليبيتوا بها قاصدين الاقتراب من منى.

وتسمى المزدلفة - أيضا - «جمع» لاجتماع الناس فى هذا المكان أو جمعهم فيه بين صلاتى المغرب والعشاء جمع تأخير وتسمى كذلك «قزح».

ويرى الحنفية والشافعية أن الوقوف بالمزدلفة واجب وليس بركن. ومن فاته لا يبطل حجه ويجب عليه دم.

ويرى أكثر المالكية أن الوقوف بها سنة مؤكدة.

ويرى بعض التابعين وبعض الشافعية أن الوقوف بها ركن كالوقوف بعرفات.

والمعنى: فإذا سرتم - يامعشر الحجاج - من عرفات متدافعين متزاحمين متجهين إلى المزدلفة فأكثروا من ذكر الله - تعالى - بالتلبية والتهليل والدعاء بقلوب مخبتة ونفوس صافية لأن ذكر الله - تعالى - فى تلك المواطن المقدسة والأوقات الفاضلة من شأنه أن يرفع الدرجات، ويوصل إلى أعلى المقامات.

ثم قال - تعالى - «واذكروه كما هداكم» الكاف للتشبيه ومعنى التشبيه فى مثل هذا التركيب المشابهة فى التساوى فى الحسن والكمال كما تقول: اخدمه كما أكرمك تعنى: لا تتقاصر خدمتك عن إكرامه.

والمعنى: اذكروا الله - تعالى - ذكرا حسناً مماثلا لهدايته لكم، وأنتم تعلمون أن هذه الهداية شأنها عظيم فبسببها خرجتم من الظلمات إلى النور، فيجب عليكم أن تكثروا من ذكر الله ومن الثناء عليه.

قال الألوسى: و«ما» تحتمل أن تكون مصدرية فمحل «كما هداكم» النصب على المصدرية، بحذف الموصوف أى: ذكراً مماثلاً لهداكم - وتحتمل أن تكون كافة فلا محل لها من الإعراب والمقصود من الكاف مجرد تشبيه مضمون الجملة بالجملة لذا لا تطلب عاملا تفضى بمعناه إلى مدخولها وقيل: إن الكاف للتعليل وما مصدرية أى اذكروه وعظموه لأجل هدايته السابقة منه - تعالى - لكم(٨).

و«إن» فى قوله: «وإن كنتم من قبله لمن الضالين» هى المخففة من الثقيلة والضمير فى «من قبله» يعود إلى الهدى المأخوذ من ما المصدرية وما دخلت عليه.

والمراد بالضلال هنا: الجهل بالإيمان وبالتكاليف التى كلف الله بها عباده.

أى: اذكروا الله - تعالى - ذكراً مشابهاً لهدايته لكم، وإنكم لولا هذه الهداية لبقيتم على ضلالكم وجهلكم بالدين الحق، ولكن الله - تعالى - من عليكم بهذه الهداية فأكثروا من ذكره وشكره عليها.

وبعد أن تحدث - سبحانه - عن الإفاضة من عرفة إلى المزدلفة وأمر بالإكثار من ذكره، عقب ذلك ببيان الطريقة المثلى للإفاضة فقال: «ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم»:

أى: أفيضوا من عرفة لا من المزدلفة وهناك قولان فى المخاطب بهذه الآية أحدهما: أن الخطاب فيها لقريش وحلفائها، وذلك لأنهم كانوا يترفعون على الناس، فلا يقفون معهم على عرفات، وإنما يقفون وحدهم بالمزدلفة، وكانوا يقولون: نحن قطين الله - أى سكان حرمه فينبغى لنا أن نعظم الحرم - وهو المزدلفة - ولا نعظم شيئا من الحل - وهو عرفات.

روى البخارى عن عائشة - رضى الله عنها - قالت، كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله - نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتى عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس».

والمعنى: أفيضوا يامعشر قريش من المكان الذى يفيض منه الناس وهو عرفة، واتركوا ما تفعلونه من الإفاضة من المزدلفة، فالمقصود إبطال ما كانت تفعله قريش.

والثانى: أن الخطاب فى الآية لجميع الناس، أمرهم الله - تعالى - فيه أن يفيضوا من حيث أفاض الناس.

والمراد بالناس فى الآية إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - فان سنتهما كانت الإفاضة من عرفة لا من المزدلفة.

قال بعضهم: وإيقاع اسم الجمع على الواحد جائز إذا كان رئيسا يقتدى به كما فى قوله - تعالى - : «الذين قال لهم الناس» يعنى «نعيم بن مسعود».

والذى نراه أن القول الثانى أولى بالقبول، لأن المغزى الذى تهدف إليه الآية فى معناها الخاص والعام هو دعوة الناس جميعاً إلى التجمع فى مكان واحد ليشعروا بالإخاء والمساواة عند أدائهم لفريضة الحج بدون تفرقة بين كبير وصغير، وغنى وفقير، وقرشى وغير قرشى، ويدخل فى النهى دخولا أوليا تلك الحالة التى كانت عليها قريش وقد قال العلماء: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

و«ثم» للتفاوت المعنوى بين الإفاضتين - أى الإفاضة من عرفات والإفاضة من مزدلفة - لبيان البعد بينهما، إذ أن إحداهما صواب والأخرى خطأ.

أى: لا تفيضوا من المزدلفة لأنه خطأ جسيم، واجعلوا إفاضتكم من عرفات لأن هذا العمل هو الصواب الذى يحبه الله ويرضاه.

وقوله: «واستغفروا الله إن الله غفور رحيم» معطوف على «أفيضوا من حيث أفاض الناس» أى: استغفروا الله من ذنوبكم ومما سلف منكم من أخطاء فإن المؤمن كلما قويت روحه وصفت نفسه أحس بأنه مقصر أمام نعم خالقه التى لا تحصى ومن أكثر من التوبة والاستغفار غفر الله له ما فرط منه، لأنه - سبحانه - كثير الغفران، واسع الرحمة .

ثم بين - سبحانه - ما يجب عليهم عمله بعد فراغهم من أعمال الحج فقال - تعالى - : «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا».

المناسك: جمع منسك مشتق من نسك نسكاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من باب نصر إذا تعبد والمراد هنا العبادات التى تتعلق بالحج.

قال ابن كثير: عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: كان أهل الجاهلية يقفون فى الموسم - بين مسجد منى وبين الجبل بعد فراغهم من الحج يذكرون فضائل آبائهم - فيقول الرجل منهم كان أبى يطعم الطعام ويحمل الديات... ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم فأنزل الله - تعالى - على نبيه صلى الله عليه وسلم هذه الآية»(٩).

والمعنى: فإذا فرغتم من عباداتكم، وأديتم أعمال حجكم فتوفروا على ذكر الله وطاعته كما كنتم تتوفرون على ذكر مفاخر آبائكم، بل عليكم أن تجعلوا ذكركم لله - تعالى - أشد وأكثر من ذكركّم لمآثر آبائكم، لأن ذكر مفاخر الآباء إن كان كذبا أدى إلى الخزى فى الدنيا والعقوبة فى الآخرة وإن كان صدقاً فإنه فى الغالب يؤدى إلى العجب وكثرة الغرور، أما ذكر الله بإخلاص وخشوع فثوابه عظيم، وأجره كبير وفضلا عن ذلك فإن المرء إذا كان لا ينسى أباه لأنه سبب وجوده فأولى به ثم أولى ءالا ينسى الذى خلق أباه وهو الله رب العالمين، فالمقصود من الآية الكريمة الحث على ذكر الله - تعالى - والنهى عن التفاخر بالأحساب والأنساب.

و«أو» هنا فى معنى الإضراب والترقى إلى أعلى لأنه.. سبحانه أمرهم أولا بأن يذكروه ذكرا يماثل ذكرهم لآبائهم ثم ترقى بهم إلى ما هو أعلى من ذلك وأسمى فطالبهم بأن يكون ذكرهم له - سبحانه - أكثر وأعظم من ذكرهم لآبائهم.

قال صاحب الكشاف: وقوله: أو أشد ذكراً، فى موضع جر عطف على ما أضيف إليه الذكر فى قوله: «كذكركم» كما تقول كذكر قريش آباءهم أو قوم أشد منهم ذكراً أو فى موضع نصب عطف على «آباءكم» بمعنى، أو أشد ذكراً من آبائكم. (١٠)

وبعد أن أمر - سبحانه - الناس بذكره بين أنهم بالنسبة لدعائه وسؤاله فريقان، أما الفريق الأول فقد عبر عنه بقوله: «فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق».

أى: من الناس نوع يقول فى دعائه ياربنا آتنا ما نرغبه فى الدنيا فنحن لا نطلب غيرها، وهذا النوع ليس له فى الآخرة من «خلاق» أى: نصيب وحظ من الخير.

وهذا النوع من الناس هو الذى استولى عليه حب الدنيا وشهواتها ومتعها فأصبح لا يفكر إلا فيها، ولا يهتم إلا بها، صارفا نظره عن الآخرة وما فيها من ثواب وعقاب.

والفاء فى قوله: «فمن الناس» للتفصيل، لأن ما بعدها تقسيم للناس إلى فريقين.

وحذف مفعول «آتنا» للدلالة على تعميم المطلوب فهم يطلبون كل ما يمكن أن تصل إليه أيديهم من متاع الدنيا بدون تمييز بين حلال أو حرام وأما الفريق الثانى فقد عبر - سبحانه - عنه بقوله: «ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

أى: يقولون ياربنا اعطنا حسنة فى الدنيا أى: حالا حسنة فى الدنيا تكون معها أبداننا سليمة، ونفوسنا آمنة، ومعيشتنا ميسرة بحيث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا نحتاج إلى أحد سواك، ولا نذل إلا لك، وامنحنا حالا حسنة فى الآخرة بأن تجعلنا يوم لقائك ممن رضيت عنهم، ورضوا عنك. وأبعدنا يوم القيامة من عذاب النار ولم يذكر - سبحانه - قسما ثالثاً من الناس وهو الذى يطلب الآخرة فقط، ولا يطلب الدنيا، لأن الإسلام دين لا يرضى لأتباعه أن ينسوا حظوظهم من الدنيا ولا يقر الانقطاع عن زينتها التى أخرجها الله لهم، وإنما يريد لهم أن يكونوا من العاملين بقوله - تعالى - : «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا».

وبين - سبحانه - أن هذا النوع الثانى من الناس قد التمس من خالقه أن يقيه عذاب النار مع أن هذا الدعاء مندرج تحت حسنة الآخرة، وذلك لأن هذا النوع من الناس لقوة إيمانه، وصفاء وجدانه، وشدة خشيته من ربه يغلب الخوف على الرجاء فهو يستصغر حسناته مهما كثرت بجانب نعم الله وفضله، ويلح فى الدعاء وفى الطلب أملا فى الاستجابة.

وقد أجمع العلماء على أن هذه الآية الكريمة من جوامع الدعاء، وورد فى فضل الدعاء بها أحاديث كثيرة منها ما رواه البخارى عن أنس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وروى ابن أبى حاتم عن عبدالسلام بن شداد قال: كنت عند أنس بن مالك فقال له ثابت: إن إخوانك يحبون أن تدعو لهم فقال: «اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» وتحدثوا حتى إذا أرادوا القيام قال: ياأبا حمزة إن إخوانك يريدون القيام فادع الله لهم فقال: أتريدون أن أشقق لكم الأمور!! إذا آتاكم الله فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ووقاكم عذاب النار فقد آتاكم الخير كله»(١١).

قال الإمام الرازى: اعلم أن الله - تعالى - بين أولا تفصيل مناسك الحج، ثم أمر بعدها بالذكر فقال: «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام» ثم بين أن الأولى أن يترك ذكر غيره وأن يقتصر على ذكره - سبحانه - ثم بين بعد ذلك كيفية الدعاء فقال: «فمن الناس من يقول....» وما أحسن هذا الترتيب فإنه لابد من تقديم العبادة لكسر النفس وإزالة ظلماتها ثم بعد العبادة لابد من الاشتغال بذكر الله - تعالى - لتنوير القلب وتجلى نور جلاله ثم بعد ذلك الذكر يشتغل الرجل بالدعاء فإن الدعاء إنما يكمل إذا كان مسبوقا بالذكر كما حكى عن إبراهيم - عليه السلام - أنه قدم الذكر فقال: «الذى خلقنى فهو يهدين» ثم قال: «رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين» فقدم الذكر على الدعاء»(١٢).

ثم بين - سبحانه - جزاء هذا الفريق الثانى فقال: «أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب».

فاسم الإشارة يعود إلى الفريق الثانى باعتبار اتصافهم بما ذكر من النعوت الجميلة وكانت الإشارة للبعيد لبيان علو منزلتهم، وسمو درجاتهم ولم يعطف على ما قبله لأنه كالنتيجة له.

وقيل: إن الإشارة تعود إلى الفريقين أى: لكل من الفريقين نصيب من عمله على قدر ما نواه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويضعفه أن الله ـ تعالى ـ قد ذكر قبل ذلك عاقبة الفريق الأول بقوله: «وما له فى الآخرة من خلاق».

والمعنى: أولئك الذين جمعوا فى دعائهم بين طلب حسنتى الدنيا والآخرة لهم نصيب جزيل وحظ عظيم من جنس ما كسبوا من الأعمال الصالحة، أو من أجل ما كسبوا من الفعال الطيبة فحرف الجر «من» يصح أن يكون للابتداء أو للتبعيض.

وفى هذه الجملة الكريمة وعد من الله لعباده أنهم متى تضرعوا إليه بقلب سليم، أجاب لهم دعاءهم، وأعطاهم سؤالهم.

قال القرطبى: وقوله: «والله سريع الحساب» من سرع يسرع ـ مثل عظم يعظم ـ فهو سريع و«الحساب» مصدر كالمحاسبة وقد يسمى المحسوب حساباً والحساب: العد.

ويقال: حسب يحسب حساباً وحسابة وحسباناً أى: عد.

والمعنى فى الآية: أن الله ـ تعالى ـ سريع الحساب لا يحتاج إلى عد ولا إلى عقد ولا إلى إعمال فكر كما يفعله الحساب، ولهذا قال وقوله الحق «وكفى بنا حاسبين» فالله ـ تعالى ـ عالم بما للعباد وما عليهم فلا يحتاج إلى تذكر وتأمل.

وقيل: سريع المجازاة للعباد بأعمالهم وقيل لعلى ابن أبى طالب: كيف يحاسب الله العباد فى يوم؟ قال: كما يرزقهم فى يوم ومعنى الحساب: تعريف الله عباده مقادير الجزاء على أعمالهم وتذكيره إياهم بما قد نسوه وقيل: معنى الآية سريع بمجىء يوم الحساب فالمقصود بالآية الإنذار بيوم: القيامة(١٣)

وقوله: «واذكروا الله فى أيام معدودات» معطوف على قوله ـ تعالى ـ «فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا» وما بينهما اعتراض.

والمراد بالأيام المعدودات أيام التشريق الثلاثة التى بعد يوم النحر والتشريق: تقديد اللحم.

قال القرطبى: ولا خلاف بين العلماء أن الأيام المعدودات فى هذه الآية هى أيام منى، وهى أيام التشريق، وأن هذه الثلاثة الأسماء واقعة عليها. وهى أيام رمى الجمار»(١٤).

فالآية الكريمة تأمر الحجاج وغيرهم من المسلمين أن يكثروا من ذكر الله فى هذه الأيام المباركة، لأن أهل الجاهلية كانوا يشغلونها بالتفاخر ومغازلة النساء «ويزعمون أن الحج قد انتهى بانتهاء يوم النحر وهو اليوم العاشر من ذى الحجة».

ولقد بين لنا النبى صلى الله عليه وسلم أن هذه الأيام ينبغى أن تعمر بذكر الله وبشكره على نعمه.

روى الإمام مسلم عن نبيشة الهذلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله».

وروى البخارى عن ابن عمر: أنه كان يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات، وعلى فراشه وفى فسطاطه. وفى مجلسه، وفى ممشاه فى تلك الأيام جميعاً.

ومن الذكر فى تلك الأيام التكبير مع كل حصاة من حصى الجمار كل يوم من أيام التشريق. فقد أخرج البخارى عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم كبر مع كل حصاة.

ويرى جمهور الفقهاء أن هذه الأيام يحرم فيها الصيام، لأنها أيام أكل وشرب وذكر لله.

والمعنى : اذكروا الله، أى: كبروه فى أدبار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلوات وعند ذبح القرابين، وعند رمى الجمار وغيرها فى تلك الأيام المعدودات التى هى موسم من مواسم العبادة والطاعات، فإن الإكثار من ذكر الله يرفع الدرجات، ويمسح السيئات.

ثم قال ـ تعالى ـ : «فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى» تعجل واستعجل يجيئان مطاوعين بمعنى عجل يقال: تعجل الأمر واستعجل ويأتيان متعديين فيقال: تعجل الذهاب واستعجله ويرى الزمخشرى أن المطاوعة أوفق لقوله ـ تعالى ـ : «ومن تأخر».

وإيضاح ذلك: أنه يجب على الحاج المبيت بمنى الليلة الأولى والثانية من ليالى أيام التشريق، ليرمى كل يوم بعد الزوال إحدى وعشرين حصاة يرمى عند كل جمرة سبع حصيات ثم من رمى فى اليوم الثانى وأراد أن ينفر ويترك المبيت بمنى فى الليلة الثالثة ورمى يومها بعد الزوال ـ كما يرى الشافعية ـ وبعده أو قبله ـ كما يرى الحنفية ـ فلا إثم عليه فى عدم مبيته بمنى فى الليلة الثالثة.

أى: فمن تعجل فسافر فى اليومين الأولين فلا إثم عليه فى التعجيل، ومن بقى إلى تمام اليوم الثالث فلا إثم عليه كذلك إذا اتقى كل منهما الله ووقف عند حدوده.

فالتقييد بالتقوى للتنبيه إلى أن العبرة فى الأفعال إنما هى بتقوى القلوب وطهارتها وسلامتها.

قال الألوسى: وقوله «لمن اتقى» خبر لمبتدأ محذوف، واللام إما للتعليل أو للاختصاص.

أى: ذلك التخيير المذكور لأجل المتقى لئلا يتضرر بترك ما يقصده من التعجيل والتأخر أو ذلك المذكور من أحكام مطلقاً مختصة بالمتقى لأنه هو الحاج على الحقيقة والمراد من التقوى على التقديرين تجنب ما يؤثم من فعل أو ترك(١٥).

ثم ختمت الآية بقوله ـ تعالى ـ : «واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون» اتقوا الله فى كل ما تأتون وما تذرون، واعلموا أنكم ستجمعون بعد تفرقكم وتساقون إلى خالقكم يوم القيامة ليجازيكم على أعمالكم.

وقد ختمت الآيات التى تحدثت عن فريضة الحج بهذا الختام المكون من عنصرين،

أحدهما: تقوى الله.

والثانى: العلم اليقينى بالحشر للإشعار بأنهما خلاصة التدين، وثمرة العبادات بكل أنواعها وكل طرقها، وإذا خلت أية عبادة من هذين العنصرين كانت صورة لا روح فيها.

وإلى هنا تكون الآيات الكريمة قد ساقت لنا بعض أحكام الحج وآدابه ومناسكه بأسلوب يهدى القلوب ويسعد النفوس، ومن شأن من يعمل بهذه الآيات أن يكون ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه.

الهوامش

١ ـ تفسير القرطبى جـ ٢ ص ٤٠٥.
٢ ـ تفسير الفخر الرازى جـ ٥ ص ١٧٨.
٣ ـ تفسير الألوسى جـ ٢ ص ٨٦.
٤ ـ تفسير الفخر الرازى جـ ٥ ص ٨٤ بتلخيص.
٥ ـ ذو المجاز: مكان خلف جبل عرفات. وعكاظ: مكان فى واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال ومجنة: مكان بمر الظهران وهذه الأماكن تسمى بأسواق العرب.
٦ ـ تفسير ابن كثير جـ ١ص ٢٤٠.
٧ ـ تفسير القرطبى جـ ٢ ص ٤١٥.
٨ ـ تفسير الألوسى جـ ٢ ص ٨٨.
٩ ـ تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢٤٣ بتصرف يسير.
١٠ ـ تفسير الكشاف جـ ١ ص ٢٤٨.
١١ ـ تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢٤٤.
١٢ ـ تفسير الفخر الرازى جـ ٥ ص ٢٠٤.
١٣ ـ تفسير القرطبى جـ ٢ ص ٤٣٥.
١٤ـ تفسير القرطبى جـ ٣ ص ١.
١٥ ـ تفسير الألوسى جـ ٢ ص ٩٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

دراســـة فى الألفــاظ ودلالاتهــا
مـحـاولة للتـفـسـيـر البـيـانى

اللفظ القرآنى سخى الدلالة، شفاف بللورى، رائع التأثير، نابض بحيويته ووسامة بنيته، قادر على أداء الفكرة ومدلولاتها الظاهرة والخفية، ومعانيها المستبطة، واف بالغرض، متلائم معه تمام الملاءمة، ومتناغم مع حالة المخاطب، ومنسجم مع النسق الأسلوبى فى عنفه وسلاسته وجزالته ورقته، ومتوائم مع حال من يتحدث عنهم، فصور حالتهم النفسية والخلقية والذهنية ونقل جوانبهم الخفية الدقيقة والمستورة نقلا حيا مؤثرا.

د. سعد ظلام

تقف الكلمة القرآنية فى الدعاء مثلا كأنها أيْد تبتهل، فتعنف فى الخطاب فتحس كأنها جبل ينهار، أو شلال يهدر، أو بركان يقذف بالحمم والمصهورات، وتهدأ فتشعر فى هدوئها رائحة الجنة وعمق الغدير ونسمة الربيع السخية الهينة اللينة، المشبعة بالشذى والندى والجمال، وتصور المشاعر الإنسانية والأحاسيس فتتحول إلى أداة ترسم وتصور، حتى تأتى إلى الأبعاد المنطفئة والنفوس المسودة والمشاعر الجائشة بالمتناقضات، أو العواطف الخيرة المبللة بالهدى والندى والأريحية، وتنقل مساحتها إلى القراء فى سخاء وثراء ونبل وضوء وموضوعية ومصداقية.

ونقف مع آيات الدعاء فنقرأ فى خشوع وتبتل وتجاوب وإنصات قوله تعالى: **﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾** سورة البقرة: آية ٢٨٦.

انظر كيف انسابت الكلمات فى الآية انسيابا رقيقا هادئا، تحس فيه كأنك فى خلوة تدعو وتتهجد، وتخشع وتسجد، أو أنك فى خلوة تتبتل وتتلو، ، والليل هادئ منساب رقيق.

وتأمل الكلمات وهى تتمدد من الكوثر كالدر فى رقة وشفافية وسلاسة، كأنها حبات سبحة فى يد ذاكر خاشع متبتل.

وقد احتشد فى الآية أكثر من عشرين «ألفا» واقعة منتصبة كأنها مآذن سوامق شوامخ، أو أيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تمتد إلى الله فى ابتهال وخشوع، تنطلق ممدودة إلى السماء فى دعاء مبتهل ملؤها الثقة والتفاؤل والأمل فى العفو والمغفرة.

كما ذكرت الآية أكثر من خمسة عشر «نونا» ترفض الأنانية والأثرة، وتفتح آفاقا خصبة من الإيثار، وحقولا ممرعة من المحبة المطلقة، كل نون منها تدل على الجماعة، وكل نون ممدودة بالألف والألفات مآذن، أو ألفا تدعو وترجو وتأمل.

لقد تحولت الآية، وتحول معها الأفق إلى ساحة من ساحات الخشوع الأقدس والرضوان الأسنى، جماعات كثيرة تقف فى رجاء وخشية، وتوبة وإنابة وجو مفعم بنور الله وخشيته، وما أجمل الفاء ولطف موقعها فى قوله تعالى **«فانصرنا»** وكيف دلت على الإجابة العاجلة.

ونقرأ الآية قراءة متأملة لنتأمل موقع «الواوات» التى حفلت بها الآية، ما أجمل الواو بعد «ربنا» ثم الانسجام الناشئ من الطلاقة الأسلوبية فى **«واعف عنا واغفر لنا وارحمنا»**، وكيف صنعت الواوات نوعا من الحب والتعاطف والنبل الذى لا يقف عند حد الداعى وأهله، بل يشمل الداعين فى أى موقع وفى أى مكان ولا يقف عند حدود التائبين، بل يشمل فى حنو ورأم المذنب والعاصى أيضا، أليست هى واوات العطف، والعطف خضوع وحنو وميل وحنين؟!

وكيف انسجمت «أو» فى موقعها من قوله تعالى: **«إن نسينا أو أخطأنا»**، وكيف أنها لو وضع مكانها الواو لأحسست بنبوٍّ يصكّ أذنك ويصدم حسك.

وما أجمل التعبير بقوله: **«ربنا ولا تحمل علينا إصرا»** وقوله **«ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به»** والفرق الدقيق بين الحمل فى الأول والتحمل فى الثانى، والتضعيف له مدلوله فى المعنى، ولذلك جاء بعده **«مالا طاقة لنا به»** ولو أنه وضع التعبير الأول مكان التعبير الثانى فى غير القرآن لا يجمل ولا تحس فيه بما تحسه الآن من جمال وجلال. ثم كيف انتهت الآية بما يفيد الإجابة، أو يشير إلى لطف الله بالداعين ورحمته بهم، **«أنت مولانا»** والمولى الملجأ والحمى والملاذ والرحمة، ولن تتخلى رحمة الله عن كل من التجأ إليه أو لاذ بحماه».

ونقف مع دعاء آخر لأولى الألباب **﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار◆ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار◆ ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار◆ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد﴾** سورة آل عمران: الآيات من ١٩١ ـ ١٩٤.

لقد تحدثت الآية عن أولى الألباب العقلاء الذين يذكرون الله فى كل حال، ويتفكرون فى خلقه فى محاولة صادقة للإيمان والاقتناع، فيتجهون إليه سبحانه فى عبير عاطفى أثيرى خالد، داعين مؤملين عطفه واستجابته.

والآية الأولى كما ترى لها مدلولها فى السياق، ولها هدف فى المعنى، إنها نتيجة لتفكر أولى الألباب فى مخلوقات الله فى الأرض والسماء، لقد وصلوا بتفكيرهم إلى هذه النتيجة **«ربنا ما خلقت هذا باطلا»** وهو اعتراف بقدرة الله ونظامه فى الكون، والحياة أرضا وسماء، ثم كان الدعاء **«فقنا عذاب النار»** والفاء عاطفة وهى للترتيب والتعقيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأنهم أيقنوا قدرة الله ووحدانيته وملكيته لهذا العالم ونظامه المحكم، وأسراره وإعجازه، فاتجهوا إليه سبحانه فى خشوع وتضرع وخوف ورجاء **«قنا عذاب النار»**، وفى ذلة وخضوع وإنابة يتجهون إليه سبحانه داعين أن يباعد بينهم وبين النار وخزيها **«ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته»** وحذف أداة النداء له مغزى، وله مدلول، خصوصا فى مقام الدعاء، ومع الله المقصود المعبود، وقد جاء الدعاء فى أسلوب شرط، والشرط أسلوب عاقل وهو يتناسب مع أولى الألباب، وقد سبقه توكيد وهو يتفق مع نتائج تفكيرهم ويتساوق مع استنتاجاتهم وتدبرهم.

ودخول النار خزى ما بعده خزى، ولن نجد كلمة تدل على هذا الخزى فى موقعها، والخزى إهانة ولكن الإهانة لا تقوم مقام الخزى، ولا تقع موقعه، **«وما للظالمين من أنصار»** تتويج لفكرة الآية، ودليل على عقلانية الداعين، فمن يدخل النار يلق الخزى، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه، **«وما للظالمين من أنصار»** يوم القيامة.

ترتيب فى الفكرة، ورحابة فى العرض، ونتائج منساقة منسجمة مع السياق، وقد أخذت كل كلمة موقعها من التعبير الدلالى فى رشاقة وتآزر وحسن تسيق. **«ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا»** لأنها للترتيب والتعقيب. أى فى سرعة ودون تراخ، ثم كانت بقية الآية مرتبة على بدايتها **«ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار»**.

وتكرير النداء لذة واستكثاره يعنى إثارة لهذه اللذة لما فى هذا الاستكثار من معنى الاعتراف بربوبية الرب، وعبودية العبد، والأمل فى الإغاثة وسرعة الإجابة، لأنهم سمعوا فأجابوا، آملين أن يغاثوا وأن يغفر لهم.

ومعنى **«كفّر»** غط واستر، وهل يلذّ وضع إحداهما مكان الأخرى فى الذوق؟ و**«توفنا»** أى اقبض أرواحنا مع الأنبياء والصديقين، والتعبير بقوله «توفنا» فيه معنى الوفاء والتعهد والملازمة.

ثم انظر إلى الآيات وهى تموج بموسيقى الدعاء الهادئ الناعم الناغم والمتموج فى طمأنينة ورجاء، وفى صوت طويل خاشع متبتل، ينساب فى قناعة المتدبر المؤمن الذاكر لله كثيرا بقبول الدعاء والاستجابة له.

وألمح «الألِفات» وهى تمتد فى ارتفاع الواثق المطمئن وسموقه، وكأنها مآذن شوامخ تصافح السماء، ثم نتأمل فى ثقة العابد المتدبر المتأمل واعترافه بقدرة الله، ثم توجهه إلى صاحب القدرة داعيا راجيا، ثم تتداعى النفس فى رجاءاتها، وتنساب فى دعائها طالبة البُعد عن النار لأنها خِزى وذل وإهانة، ويقدم الداعى مسوّغ القبول وطلب الصفح بسرعة استجابته للداعى إلى الإيمان، ثم بطلب الغفران وستر السيئات، وملازمة الأنبياء والأبرار والصالحين.

ثم انظر كيف جمعت «واوات» العطف بين **«فاغفر لنا ذنوبنا» «وكفر عنا سيئاتنا» «وتوفنا مع الأبرار»** وكيف انسجمت الأدعية حتى فى الموسيقى الداخلية **«فاغفر لنا ذنوبنا» «وكفر عنا سيئاتنا»**. وقد صنعت «الفاءات» التى وقعت فى أواسط أفعال الدعاء الثلاثة **«اغفر» «كفّر» «توفنا»** جوا من الرفيف المحلق يناسب جو الدعاء ويخدمه، ويحيط به، وتكاد تشم فيه موجات أثيرية متلاحقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمـــى

شعر: عمر موسى البرعى

اللـه أوْدع فـيـك كـلَّ حنـانِ *** يارحـمـةً كـبْـرى من الرحـمـن
يانبع كلِّ مـودة ومـحـبـة *** وسكـينـة يـامنـهـل الظمـآن
يابلْسـماً يَشفى جروح نفوسنا *** ويُريحـهـا منْ شـقْـوةِ الحِرمان
أنتِ الوجـود وأنْتِ سِرٌّ جـمـالهِ *** ولأنت واحـةُ مُـتْـعَبٍ حَـيْـران
يامنْ حـملْت بَنيك تسعـة أشهـر *** فى ظلِّهـا قـدْ عِشْتَ عـيشـة عـان
وشَـهـدْتِ ألوان الضَّنا بتـجلد *** وصـفـاءِ قَلْبٍ طيِّبٍ جَـذْلان
ضَحَّـيْتِ بالغـالى لأجلِ ولادة *** حـتى يَتمَّ الوضْع باطْمـئنان
وسَهـرْتِ بالليْل البـهـيم لياليًا *** لم يَنْطبقْ فى ظلِّهـا الجَـفْنان
إنْ مـسَّنى ضُـرٌّ فـأنْت بلهـفـة *** تَتَـضَـرَّعـين لنجدةِ الرَّحـمـن
يدُكِ الكريمـةُ كَمْ لهـا فضل على *** مِـثْلى فـمنِّى أجـمل العِـرْفـان
برضـاكِ يرْضى الله عنِّى مُنْعِـمـا *** وبَفـضـلهِ أنْجـو منَ النِّيـران
يا منْبـعـا فـيـه المكارمُ قـد سَمَتْ *** عَنْ قـدْر عِـرْفـانى وشُكر لسانى
منْ دفْءِ قلْبك أسْـتـمدُّ سـعـادتى *** فـأنـا السَّـعـيـدُ بَقلبك الحنّان
أنتِ الشـفـافـيـة التى تصبـو لهـا *** نَفْسى وفـيـهـا يسْتريحُ كـيـانى
ياواحـةَ الحَـيْـران فى دُنيـا الورى *** يانعْـمـة الرّحـمـن للإنْسـان
يَكْفـيك أنك قـد ذُكـرتِ تكرُّمـا *** فى مُـحْكـم الآيات بالقـرآن
اللـهُ أوْدع قـلْـبك العـطْـف الـذى *** أثْـنى عليْـه المُصْطفى العَـدْنان
فَـبِك، المُهـيـمن أكـرم المرْءَ الذى *** يصْـبـو إليْك بِرقَّـةٍ وحَنان
وبك الرسـول مُـحَـمَّـد أوصى الورى *** بوصـيَّـة فـيـهـا رضى المنّان
لم يوفِ حَـقَّك قـدْرهُ مُـسْـتَـعْـصمٌ *** إلاَّ وفـازَ بِجنَّةِ الرِّضْـوان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

- العقيدة الدينية وأثرها فى بناء الحياة
- الإمـــام الترمـــذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقيدة الدينية وأثرها فى بناء الحياة

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

> أخرج الترمذى من رواية عمرو بن شعيب عن ابنه عن جده أن النبى ﷺ قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير»، وله من حديث على قال: «أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة فى الموقف اللهم لك الحمد كالذى تقول وخيرا مما تقول لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى وإليك مآبى ولك رب تراثى. اللهم إنى أعوذ بك من شر ما تجىء به الريح»

وروى المستغفرى فى الدعاء من حديثه «ياعلى: **أكثر دعاء من قبلى يوم عرفة أن أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، اللهم اجعل فى بصرى نورا، وفى سمعى نورا، وفى قلبى نورا. اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى، اللهم إنى أعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر وشر ما يلج فى الليل وشر ما يلج فى النهار وشر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر**» العراقى على **الإحياء** بسند ضعيف زاد الطبرانى فى روايته من **حديث طويل له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير.**

الكلمات: نسكى: نسك ينسك من باب قتل تطوع بقربة والنُّسك اسم منه والمنسك المكان الذى تذبح فيه النسيكة وهى الذبيحة، وفى التنزيل ولكل أمة جعلنا منسكا، ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات.

وشتات الأمر: الشتات التفرق وشىء شتيت متفرق وجاءوا شتاتا أى متفرقين.

المقدمة

الإسلام دين الله الخالد بعث الله به خاتم رسله محمدا ﷺ بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا. وهو الدين الذى أوحاه الله إلى جميع رسله فأرسل به أول رسول إلى خلقه. ثم أرسل رسله متعاقبين هداة إلى الحق وإلى الصراط المستقيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهذا نوح عليه السلام يقول لقومه: **﴿فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجرى إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين﴾** سورة يونس: الآية ٧٢. وهذا إبراهيم مع بنيه يقول الله فى شأنه: **﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾** سورة البقرة: الآيات من ١٣٠ ـ ١٣٢.

الإسلام دعوة جميع الأنبياء

ولقد اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى أن تلاقى الرسالات السماوية وهى تواكب فيما جاءت به تطور البشرية وتقدمها حتى إذا اكتملت الإنسانية وبلغت رشدها ونضج تفكيرها وسما عقلها أرسل الله سبحانه محمدا ﷺ يجدد ويكمل البنيان الذى بدأه الأنبياء من قبل والذى أشار إليه ـ صلوات الله عليه ـ حين قال: «إن مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية. فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين» أى أنه قد آلت إليه. البخارى والترمذى، ومواريث الأنبيا، وبه تمام ما قدموا.

ثم يقول الحق سبحانه: **﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾** سورة سبأ: آية ٢٨.

ولم يكن الرسول الخاتم بدعا من الرسل فقد جاءوا جميعا بدعوة واحدة قال تعالى: **﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾** سورة الشورى: آية ١٣.

كما قال سبحانه وتعالى: **﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾** سورة البقرة: آية ١٣٦.

وانطلاقا من الأساس الذى انبعثت منه دعوات الرسل ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ وخاتمهم النبى ﷺ وهو وحده الخالق جل وعلا فى قوله سبحانه والمشار إليه **﴿قل هو الله أحد﴾** ووحدة الأصل الذى تناسل منه الناس جميعا فى قوله تعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** سورة الحجرات: آية ١٣. وقوله: **﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾** سورة النساء: آية ١. كما كان تطبيق مبدأ المساواة بين جميع الناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأنواعهم فى الحقوق والواجبات قال تعالى: **﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾** سورة النحل: آية ٩٧. ويقول: **﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ❁ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾** سورة الزلزلة: الآيتان ٧ ، ٨. ويؤكد نبى الإسلام ذلك فى قولته المشهورة **«لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها»**.

وفى ظل الإسلام قامت العلاقة مع غير المسلمين على أساس الود والمسالمة حين قال: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** سورة الممتحنة: آية ٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحرص على تحرير الرقيق من العبودية. قال تعالى: **﴿فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة﴾** سورة البلد: الآيات من ١١ - ١٣.

ونجد مكارم الأخلاق. يروى التاريخ أن فتاة من طيء قد أُسرت فى إحدى الغزوات، فلما أتوا بالسيرة إلى رسول الله ﷺ تقدمت هذه الجارية إلى رسول الله ﷺ وقالت: «يا محمد إن رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب فعلت، فإن أبى كان يطعم الجائع، ويفك العانى، ويساعد المحتاج وما رد طالب حاجة قط. أنا ابنة حاتم الطائى» فقال ﷺ: **«يافتاة.. إن أخلاق أبيك هى أخلاق الإسلام لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق وإن الله يحب مكارم الأخلاق»**. كما جاءت العبادات التى تعبد المسلمون بها الله تزكى روح المساواة بين الجميع ففى الصلاة يقف الجميع بين يدى الله عبادا يرجون رحمته ويخشون عذابه. وفى الزكاة يتحقق التكافل الاجتماعى بين الموسرين والمعسرين. قال تعالى: **﴿والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾** سورة المعارج: الآيتان ٢٤ ، ٢٥.

وفى الصوم الذى هو عبادة روحية يعانى فيها الغنى من الحرمان ما تصفو به روحه وتسمو به نفسه ويرق به شعوره وحسه فيحْنوا على المعوزين والمعدمين، وأما الحج فإنه مؤتمر عام يمثل جميع الشعوب على اختلاف نحلهم وبلادهم وأجناسهم وألوانهم لمدارسة شئونهم ومشاكلهم وإثراء روح التعاون بينهم.

الإنسان وموقفه من النعم

ورغم ما تزخر به الحياة من أنعم الله التى لا تعد ولا تحصى سواء ما كان منها فى الإنسان وما أودعه الله فيه من أسرار مازه بها عن سائر خلقه وما حاطه به من كلاءة ورعاية وما قدمه له عبر تاريخ البشرية من وسائل سلامته ونجاته وتبصير بأقوم السبل التى تكفل له العيش الكريم فى الحياة والفوز برضوان الله بعد مماته فقد أعرض ونأى بجانبه فذاق وبال أمره، قال تعالى: **﴿وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا﴾** سورة الطلاق: الآيتان ٨ ، ٩.

وقوله تعالى: عتت عن أمر ربها: أى أعرضت عنه إعراض العاتى المعاند. يقال عتا الرجل عتوا استكبر وجاوز الحد وذلك يعنى أن مجرد الخروج على أوامر الله استعلاء وكبرا إهدار لأغلى قيمة خلقها الله فى الإنسان وهى العقل الذى ناط الحق به سلوك سبيل الأخيار والعيش فى سنا ما يستهدون بنوره وهو ما أنزله على نبيه ﷺ من القرآن. وأنه يجدر بكل ذى لب أن يعتبر بما حاق بالأمم حين بدلت نعمة الله كفرا من سوء المصير ويستضئ بنور الكتاب الذى أنزل على نبيه ﷺ ليخرج الإنسان من ظلمات الجهالة والشرك إلى نور التوحيد وضياء الإيمان ثم يقول سبحانه: **﴿فاتقوا الله يأولى الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا﴾** سورة الطلاق: آية ١٠. وهو القرآن. قال تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** سورة الحجر: آية ٩. وقوله تعالى: **﴿رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور﴾** سورة الطلاق: آية ١١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ثمار عقيدة التوحيد

إن أولى ثمار عقيدة التوحيد فى الإسلام إصلاح الفرد قبل كل شىء، إذ هو اللبنة الأولى فى بناء المجتمعات والأمم، فالمرء إذا كان الإخلاص لعقيدته صادقا علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن مرد الأمور فى الحياة إلى الله عز وجل وأن النافع الضار المحيى المميت فهو قرير عين بتصاريف القدر سواء كانت فيما يحب أو فيما يكره فهو فى سلام مع ربه ثقة فى عدله ورضى بقضائه وقدره وفى سلام مع نفسه فليس شىء أحب إليه من إسلام وجهه لخالقه والتفويض له فى كل شأنه والعيش معه طاهر القلب نقى السريرة لا غل ولا بغى ولا حقد ولا حسد.

وهو سلام مع بنى جنسه دستوره الذى يسوس به حياته معهم أن يحب لهم ما يحب لنفسه تربطه بهم علائق شتى فى صدرها العلاقة الإنسانية فجميعهم من أصل واحد أبوهم آدم وأمهم حواء، والله عز وجل يقول: **﴿يأأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾** سورة النساء: آية ١.

فكلكم لآدم وآدم من تراب والجميع خلق الله الذى كرمه وفضله على كثير من خلقه. وتأتى الإخوة فى الدين وهى تقوم على الإخوة الإنسانية ثم الإخوة الدينية التى تفرض على المسلم أن يكون سلما لأخيه المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ويتعاون على البر معه ويبذل النصح له فى جميع ما ينفعه فى دينه ودنياه. والرسول ﷺ يقول **«الدين النصيحة قلنا لمن يارسول الله قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»** كما يقول - صلوات الله وسلامه عليه - **«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم»** كما أنه سلم مع الحياة برها وبحرها، سمائها، وأرضها، مائها وهوائها، سهلها ووعرها، والنيل بسوء لأى من هذه النعم فساد فى الأرض والله لا يحب الفساد **﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾** سورة النور: آية ٦٣. وصدق الله العظيم **﴿لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾** سورة المائدة: الآيتان ٩٥ ، ٩٦.

السلام فى ظل العقيدة

والإسلام الذى ينادى بالإخوة الإنسانية والإخوة مع الرسالات السماوية التى تدين بالعبودية لله الواحد الأحد حريص كل الحرص على أن يسود البشرية السلام تحت راية التوحيد وثم فقد كانت دعوته تأكيدا لما نادت به الرسالات السابقة شعاره فى دعوته قوله تعالى: **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾** سورة البقرة: آية ٢٥٦. وقوله: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن﴾** سورة النحل: آية ١٢٥.

مما حمل المسلمين على القتال حب التسلط والاستعلاء ودستوره يقول سبحانه وتعالى: **﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا﴾** سورة القصص: آية ٨٣. وإنما ألجأتهم الضرورة إلى ذلك، فقد ظلوا طويلا فى مكة يتحملون الأذى من المشركين والرسول ينهاهم عن رد العدوان ويقول للمعذبين صبرا فإن موعدكم الجنة، ولما هاجر المسلمون إلى المدينة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنزل المشركون بمن بقى أشد ألوان العذاب ولم يتركوا المسلمين فى وطنهم الجديد يعيشون فى سلام وأمان، بل جعلوا يؤلبون عليهم وينشرون الدعاية ضدهم ويعدون العدة لنزالهم فكان الإذن بالقتال للأسباب الآتية:

١ ـ رد العدوان وإغاثة المستضعفين قال تعالى: **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾** سورة الحج: الآيتان ٣٩، ٤٠. كما يقول سبحانه: **﴿ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا﴾** سورة النساء: آية ٧٥.

٢ ـ والإسلام حين يأمر بالقتال إنما يريد به الدفاع عن الحرية الشخصية حيث كان المشركون بشتى ألوان العذاب يحاولون صد الناس عن سبيل الله حتى لا يؤمنوا وفتنة من آمن حتى يترك دينه فأمر سبحانه وتعالى بالقتال فقال: **﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين﴾** سورة البقرة: آية ١٩٣. فكان على المسلمين أن يزيلوا العقبات التى تمنع إبلاغ الناس، والإسلام دين إلى الناس كافة، قال تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾**. فمن وقف للدعوة يريد إطفاء نورها أو يحول بين الناس وبين الهدى الإلهى أن يستمعوا له لابد من قتاله حتى لا يكون عقبة فى سبيل الحق **﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة﴾** سورة الأنفال: آية ٤٢. وليختار من يريد الخروج من الكفر إلى الإسلام ما يشاء وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى: **﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** سورة الكهف: آية ٢٩.

٣ ـ قتال الفئة الباغية وإليه الإشارة بقوله تعالى: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا﴾** سورة الحجرات: آية ٩. وكذلك نصرة المستضعفين. كما أشار إلى ذلك قوله تعالى: **﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾** سورة الأنفال: آية ٧٢.

فالإسلام دين السلام فإذا حمل المسلمون السيف وقاتلوا فإنما ذلك لحماية السلام وتوفير الأمن ونشر ألوية السعادة والطمأنينة بين جميع الناس.

من أجل ذلك كان أمر الإسلام بإعداد القوة لإرهاب من تسول له نفسه العدوان والبغى فهو سلاح لحفظ السلام وتأييد الحق وإزهاق الباطل وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾** سورة الأنفال: آية ٦٠. وهو مع هذا كله يجنح للسلم إذا لاحت بادرة السلام من أى من المعتدين أن يستجيبوا له قال تعالى: **﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾** سورة الأنفال: آية ٦١.

ومن هنا فقد كان الفتح الإسلامى دعوة إلى الحق الذى أمر به الله سبحانه فمن استجاب فهو فى أمان بإسلامه على جميع مقدرات حياته وفى سلام مع خالقه الذى دان بالعبودية له ومن لم يستجب فإن سالم المسلمين فهو معهم فى سلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وله جميع الحقوق فى كفالة الإسلام ولم تكن مخالفته للإسلام سببا فى العدوان عليه أو قهره على اعتناقه قال تعالى: **﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** سورة يونس: آية ٩٩. وقال: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾** سورة الممتحنة: الآيتان ٧، ٨.

فمن سالم المسلمين من أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا برسالة الإسلام تركوا وما يدينون وكان التحذير من التعرض لهم فى شعائر دينهم وأموالهم والتسوية بينهم وبين المسلمين فى الحقوق والواجبات العامة حتى أوجبت إغاثة منكوبيهم وأباحت الاختلاط بهم والتعاون معهم ومصاهرتهم، وربنا يقول: **﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾** سورة التوبة: آية ٧. ويقول تعالى: **﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام﴾** سورة النساء: آية ١. إنه الإسلام الذى لا يعرف الجنس أو اللون أو الدم، بل يجمع بالتآخى بين أفراد البشرية وشعوبها فى أى أرض وتحت أى سماء.

إن الإسلام لم يقم على اضطهاد مخالفيه أو مصادرة حقوقهم أو تحويلهم مكرهين عن عقائدهم أو المساس الجائر بأموالهم وأعراضهم ودمائهم وتاريخ الإسلام فى هذا المجال أنصع تاريخ عرفه الإسلام.

والموئل الفريد للإنسانية

وسيظل الإسلام الدين الخالد حتى يرث الله الأرض ومن عليها بأنه دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها، كما لم تكن قضية الرسل عبر تاريخ البشرية إلا قضية التوحيد. فإن البشرية فى أطوارها المختلفة كثيرا ما ألغت عقولها واتخذت آلهة غير الله من البشر أو الحجر أو النار أو الشجر أو غيرها فعبدوها وتقربوا إليها لتقربهم إلى ربهم وتقضى لهم حاجاتهم قائلين ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، وبهذا سموا مشركين لأنهم أشركوا مع الله غيره. وقال الله فيهم: **﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم﴾** سورة الزخرف: آية ٩. وثم فقد قضى الحق على هذا الفهم الخاطئ فى جميع الرسالات التى جاء بها الأنبياء قال تعالى: **﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين﴾** سورة الزمر: الآيتان ٦٥، ٦٦. كما سفه أحلام هؤلاء فى قوله تعالى: **﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه﴾ سورة البقرة آية ١٣٠. وكانت وصايته لبنيه ﴿يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾** سورة البقرة: آية ١٣٢. وكانت وصاية يعقوب لبنيه حين حضره الموت: **﴿إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون﴾** سورة البقرة: الآية ١٣٣.

وقال تعالى: **﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾** سورة الأنبياء: آية ٢٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد. قال الله ورسوله أعلم قال: أن يُعْبَد ولا يُشْرك به شيء»** رواه مسلم.

تذكير وعظة

والنفس فى طبيعتها، حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها، والمرء لا يملك من القوة ما يحقق به كل آماله، لذا فهو محتاج إلى من يمد بالعون يده إليه يرجو خيره ويرفع الضر عنه. ومن رحمته سبحانه أن ذكرنا ببعض آلائه التى تثير فينا مشاعر العرفان بفضله والحب له سبحانه حبا يحول بيننا وبين الغفلة عن ذكره أو الوقوع فيما يقطع أو يوهن علاقتنا به فيقول لحبيبه ﷺ **﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أمَّا يشركون﴾** سورة النمل: آية ٥٩. لقد خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأنبت به حدائق ذات بهجة وجعل الأرض قرارا وجعل فيها أنهارا وجعل فيها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا، وهو وحده الذى يجيب دعاء المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعل من البشر خلفاء الأرض على عين منه لتعمروها ويرشدكم كيلا تضلوا إلى ما تريدون ليلا بالنجوم ونهارا بعلامات فى الأرض التى قدر فيها أقواتكم وسخر الرياح تحمل البشرى بالماء الذى لا حياة لكم بدونه والذى خلق الله منه كل شىء حى، ذلك كله فضلا عن سره البالغ الذى واكب بدء الخلق للإنسان بما أحاطه به من رعاية وأسبغ عليه من نعم منذ كان نطفة حتى صار بشرا سويا له المنزل الأسمى بين الكائنات وساق إليه فى الحياة من الرزق ما به يحيا ويعمر الأرض. كل ذلك على غير تقدير أو تدبير من الإنسان وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار.

واجب المؤمن

إن المؤمن الذى رضى بالله ربا وعرف فضله عليه وأنه فى أشد الحاجة إليه وإلى رحمته ورعايته فى كل لحظة من حياته وفى كل ذرة من جسمه وفى كل العوالم التى تحيط به وأنه سبحانه بيده الخير وأنه مالك الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء لا مبدل لحكمه ولا راد لقضائه وأنه على كل شىء قدير وإليه سبحانه المرجع والمصير وبين يديه الحساب على الفتيل والقطمير وهو العفو الغفور ذو الفضل الكبير.

كل ذلك يفرض على العبد أن يكون أشد حبا لربه حتى يستديم فضله ويرفع فى الملأ الأعلى ذكره. ويذكر فى ذلك قول القائل:

تعصى الإله وأنت تظهر حبه

هذا لعمرى فى القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته

إن المحب لمن يحب مطيع

إن أول آثار الحب الطاعة لمن تحب والاستغراق فى أن يكون هوى العبد وما يثير فى نفسه كل الاهتمام العمل الصالح فى إخلاص وصدق بمعنى أن يطاع الحق فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر.. وهذا رسول الله ﷺ يبعث بسرية وعليها رجل كان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم ويختم بقراءة **«قل هو الله أحد»** فلما عادوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال سلوه لأى شىء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبى ﷺ **«أخبروه أن الله تعالى يحبه»** رواه البخارى ومسلم.

وعن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ **«دخل على شاب**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو فى الموت فقال له كيف تجدك؟ قال: أرجو الله يارسول الله وإنى أخاف ذنوبى فقال ﷺ لا يجتمعان فى قلب عَبْدٍ فى مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف» رواه الترمذى وغيره. (الترغيب والترهيب).

التضحية فى سبيل الإيمان

وعن الخوف من التقصير فى حب الله وعدم الوفاء بشكره على أنعمه يروى إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف قال «أتى عبدالرحمن بن عوف بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو خير منى فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا برده إن غطى بها رأسه بدت رجلاه وإن غطى بها رجلاه بدت رأسه ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا. قد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام» رواه البخارى.

إن مصعبا وأمثاله نموذج لأولئك الذين تربوا فى مدارس الأنبياء يُعطون من أنفسهم ويَشْقون ليسعدوا غيرهم ويرضون بالهلاك لذواتهم كى تحيا وتنهض أمتهم. هؤلاء الذين أشربوا تعاليم السماء هم الذين صلحت بهم الحياة واعتدل فى أيديهم ميزان الحق والعدل وانكشفت بوجودهم ونقاء سرائرهم وصفاء قلوبهم أساليب الوضاعة والخيانة والغدر وافتضح أمر الأدعياء المزيفين.

وهذا مؤمن آل فرعون يقف وحده يعارض الباطل والظلم والفساد وقد تشاور قومه فى قتل موسى عليه السلام قائلا لهم: **﴿أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب﴾** سورة غافر: آية ٢٨.

ثم ينتقل من مواقف الدفاع عن الفرد إلى قضية أمته ليبدى مخاوفه وينصح قومه ويحذرهم سوء العاقبة قائلا لهم **﴿ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا﴾** سورة غافر: آية ٢٠٩.

ولما لم يجد ذلك فيهم صارحهم بأمره وانحاز عنهم بدينه قائلا لهم **﴿ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾** سورة غافر: آية ٣٨.

وفى ختام الآيات المشار إليها يقول لهم فى ثقة بالغة من نصر الله للحق ودحض الباطل مهما علا فى ناظر العين شأنه يقول **﴿فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾** سورة غافر: آية ٤٤. فوقاه الله سيئات ما مكروا (به من القتل) فلم يصبه منهم مكروه، وانتقم الله منهم حيث قال **﴿وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾** سورة غافر: آية ٤٦.

والمؤمن المخلص فى إيمانه المطمئن بالإيمان قلبه الشجاع الذى لا يخشى فى الحق لومة لائم. منطقه نور يبدد الظلمات وشعاع يهدى به الله إلى الطريق المستقيم ويرشد إلى الخيرات ويسجل بمداد من نور فى صفحات التازيخ ما يتوج البشرية بأوسمة المجد والفخار وبأسمى الفضائل وأغلى المكرمات بين البررة الأطهار.

وهذا موقف يوسف بين الوعد والوعيد والترغيب والتهديد والحرية فى رياض النعيم ورغد العيش أو السجن فى وحشته ورهبته وآلامه ومشدته وما اختاره من حياة الطهر والعفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفطرة التى فطر الله عليها كلّ خلقه وطلب الحماية له من التردى فى أوحال الرذيلة وضراعته إلى ربه مستعينا به على عذاب الدنيا بالسجن وما يلقى من البلاء ولأوه ودون الانقياد لإغواء الشيطان وحزبه ﴿**رب السجن أحب إلىّ مما يدعوننى إليه وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين**﴾ سورة يوسف: آية ٣٣ .

وفى السجن أخذ يدعو رفاقه إلى عبادة الله سبحانه قائلا: ﴿**ياصاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار**﴾ **ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم**﴾ سورة يوسف: الآيتان ٣٩ ، ٤٠ .

ولما خرج من السجن وثبتت براءته كان أكبر همه خدمة أمته والعمل على تخليصها من ضائقة اقتصادية تكاد تودى بها. فقال للعزيز: ﴿**اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم**﴾ سورة يوسف: آية ٥٥ .

فما أروع صدق الإيمان حيث تذوب فى بوتقته كل قيم الحياة إلا قيمة الفوز برضوان الله والجزاء منه عليه. فهذا أعرابى يبايع رسول الله على الإيمان ويهاجر معه وفى غزوة خيبر قسم له ﷺ مع أصحابه، ولما قدم له سأل عنه فقيل له هذه قسمك (نصيبك) فأخذه وذهب إلى رسول الله ﷺ وقال له ما هذا يارسول الله؟ قال قسم قسمته لك فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على أن أرمى ههنا (وأشار إلى حلقه) بسهم فأموت وأدخل الجنة فقال ﷺ إن تصدق الله يصدقك. ثم نهضوا إلى قتال العدو فأتى به النبى ﷺ وهو مقتول فقال أهو هو؟ قالوا نعم قال صدق الله فصدقه» زاد المعاد.

بم يتحقق الإيمان؟

على أن مقتضى هذه العقيدة التى أشرق بها قلب المؤمن، الإيمان بكل ما جاء عن الواحد الأحد فى مثل قوله تعالى ﴿**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله**﴾ سورة البقرة: آية ٢٨٥ . والذى جاء فى حديث جبريل حين سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان وقال له «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره**».

والإيمان بالله هو التصديق الذى لا يعتريه شك فى أنه سبحانه متصف بكل كمال منزه عن كل نقص وأنه تعالى لا أول لوجوده ولا آخر لبقائه وأنه غنى عن الخلق والخلق جميعا فقراء إليه وأنه تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وأنه ليس كمثله شىء فهو مخالف للحوادث وما جاء فى الكتاب والسنة مما يوهم اتصافه تعالى بما يتصف به خلقه فإنه يجب الإيمان به والتصديق بثبوته وأن مرد العلم بحقيقته إلى الله وحده والله تعالى يقول: ﴿**وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا**﴾.

كما يجب الإيمان بالملائكة وأنهم أجسام نورانية لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وبالكتب المنزلة على رسله وأمهاتها التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود ومنها صحف إبراهيم وموسى وكلها أصابها التحريف وقد كان الختام لها القرآن ذلك الكتاب الخالد المحفوظ بحفظ الله له قال تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ سورة الحجر: آية ٩.كما يسر سبحانه فهمه وحفظه قال سبحانه: ﴿**ولقد يسرنا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن للذكر فهل من مدّكر﴾ سورة القمر: آية ١٧. وهو المعجزة الخالدة التى أيد الله بها الإسلام وتحدى بها الجن والإنس إلى يوم الدين قال تعالى: **﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾** سورة الإسراء: آية ٨٨. ويقول تعالى: **﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾** سورة الأنعام: آية ٥٩. وهو الفعال لما يريد وهو على كل شىء قدير أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. وقد تمت كلماته صدقا وعدلا فلا مبدل لكلماته. وكلام الله تعالى الكلام النفسى القائم بذاته والذى يظهر منه ما يشاء لمن اصطفاهم من عباده.، قال تعالى: **﴿ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير﴾** سورة لقمان: الآيتان ٢٧، ٢٨.

أما الايمان بالرسل فهو ما جعله الله ركنا من أركان الإسلام فليس بمسلم من لا يؤمن بجميع الرسل جمع رسول وهو: إنسان حر ذكر من بنى آدم أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه وأن الله قد اختارهم ليبلغوا رسالاته إلى خلقه وليكونوا قدوة لهم فى تطبيق شرعه وتنفيذه ولتنقطع بهم حجة المنحرفين عن الحق الزائغين عن الهدى قال تعالى: **﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾** سورة النساء: آية ١٦٥. وقال تعالى: **﴿لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾** سورة الممتحنة: آية ٦. وهؤلاء الرسل عددهم كثير ذكر منهم فى القرآن الكريم خمسة وعشرون وقد ورد فى الآيات الآتية ثمانية عشرة. قال تعالى: **﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم﴾ ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين﴾ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين﴾ وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين﴾** سورة الأنعام: الآيات من ٨٣ ـ ٨٦. والسبعة الباقون هم آدم وإدريس وهود وصالح وشعيب وذوالكفل ومحمد خاتم النبيين ﷺ، وقد بعثه الله إلى جميع الإنس والجن. قال تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾** سورة سبأ: آية ٢٨. وقال تعالى: **﴿قل أوحى إلىَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾** سورة الجن: آية١.

كما يجب الإيمان باليوم الآخر وما فيه من بعث ونشر وحشر وكتب وحسنات وميزان وصراط وحوض للنبى ﷺ يسقى منه من اتبعه وكذا الجنة والنار ويتبع ذلك الإيمان بنعيم القبر وعذابه. وإن نصدق بأن كل شىء حصل أو يحصل إنما هو قضاء الله الذى كتبه وحدد له زمان وقوعه ومكانه وكيفيته وهذا هو القضاء وحين يحدث ويقع حسب القضاء يسمى قدرا. أو العكس قال تعالى: **﴿ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير﴾** سورة الحديد: آية ٢٢. ومن الحديث الذى رواه الترمذى عن ابن عباس قال: قال ﷺ: **«واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف»** (رياض الصالحين) كما يجب الإيمان بكل ما علم من

الدين بالضرورة وإنكار شىء منه يعتبر كفرا كإنكار فريضة الصلاة أو الزكاة أو إنكار تحريم الزنا وشرب الخمر وقتل النفس فإن الحكم فى كل ذلك ومافى حكمه يستوى العلم فيه كل الناس ولا يخفى على أحد فالحلال بيِّن والحرام بيِّن.

محاذير يجب تركها

وهناك أمور تعكر صفو الإيمان ومن أهمها:

الرياء: وهو كل عمل يجيد المرء فعله أمام الناس حتى إذا خلا أساء العمل أو أداه ناقصا غير كامل وفى ذلك يقول ﷺ **«من أحسن الصلاة حيث يراه الناس وأساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه تبارك وتعالى»** رواه أبو يعلى، عبدالرزاق، وابن جرير الطبرى، (الترغيب والترهيب).

وقال تعالى: **﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون﴾** سورة الماعون: الآيات من ٤ - ٧.، وقال: **﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا﴾** سورة النساء: آية ١٤٢.

وقال فى الحديث القدسى **«أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معى غيرى تركته وشريكه»** رواه مسلم. ومنها السحر وهو الخداع وإظهار تخيلات لا حقيقة لها لسلب أموال الناس بالباطل كما يفعله المشعوذ إذ يصرف الأبصار عما يفعله لخفة يده قال تعالى: **﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على مُلك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾** سورة البقرة: آية ١٠٢. وقال: **﴿يُخيَّل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾** سورة طه: آية ٦٦.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من عقد العقدة (أى استعمل السحر على خيط ليوهم الناس به) ثم نفث فيها (أى نفخ فيها) فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق بشىء وكل إليه» رواه النسائى.

وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا من تطير أو تُطير له (أى تشاءم) أو تكهن أو تُكهن له أو سَحَرَ أو سُحِرَ له وقد أشرك ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»** رواه البزار بإسناد جيد والطبرانى: (الترغيب والترهيب).

التنجيم

ورد فى الصحيح عن النبى ﷺ: **«هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم: قال أصبح من عبادى مؤمن وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى وكافر بالكواكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب»** (النوء هو مال للغروب أو النجم فى المغرب) وقال الخطابى: أما علم النجوم الذى يدرك من طريق المشاهدة والخبر الذى يعرف به الزوال وتعلم به جهة القبلة فإنه غير داخل فيما عنه» هامش الترغيب والترهيب ص٤ بتصرف.

ومثل ذلك كل عمل يعتقد فاعله تأثيره من دون الله وفى الحديث القدسى يقول الله تعالى: **«أنا خير شريك فمن أشرك معى شريكا فهو لشريكى، أيها الناس أخلصوا أعمالكم فإن الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص له»** (الترغيب والترهيب) من حديث البزار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما يحرم تصديق الكهان فيما يخبرون به عن الغيبيات من الشئون الدنيوية، ففى حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال **«من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برئ مما أنزل على محمد ﷺ ومن أتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»** الطبرانى (الترغيب والترهيب).

كما نهى ﷺ عن التمائم والرقى والتّوله (شىء شبيه بالسحر أو من أنواعه تفعله المرأة ليحببها إلى زوجها) قال ﷺ: **«إن التمائم والرقى والتولة شرك».**

الإيمان صمام الأمان

ألا إن الإيمان فى الدنيا طمأنينة للقلب واستقرار للنفس وراحة للضمير ثم هو نور للمؤمن فى قبره ونجاة له يوم لقاء ربه وهو قائده وإمامه حتى يدخله الجنة بسلام. إنه الرفيق الذى يسرى فى كيانه ويملأ قرارة نفسه فليس هناك ما يحول بينه وبينه فى دنياه وفى آخرته، ففى الدنيا يفىء عليه خيره وفى الآخرة يجنى ثماره وينعم برضوان ربه وصدق الله القائل: **﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾** سورة إبراهيم: الآيتان ٢٤ ، ٢٥. والقائل: **﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾** سورة إبراهيم: آية ٢٧.

والمؤمن ملحوظ بعناية الله قد صنعه على عين منه ويباركه فى كل أمره. ويضاعف له الأجر على عمله ما كان لدنياه. وما كان لآخرته، قال تعالى: **﴿مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء﴾** سورة البقرة: آية ٢٦١.

وقال: **﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله﴾** سورة فاطر: الآيتان ٢٩ ، ٣٠. وهو مع ذلك فى حصانة من قوى الشر مهما بلغت وربنا وليه فى كل أمره وهو القائل: **﴿الله ولى الذين آمنوا﴾** سورة البقرة: آية ٢٥٧. والقائل: **﴿ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾** سورة محمد: آية ٧. وهو بإيمانه يستعذب كل ما تواجهه به الحياة فهو فى السراء شاكر وفى الضراء راض وصابر.

وهذا حبيب النجار تمالأ عليه قومه ليقتلوه فلم يخش بأسهم ولم يرهب تهديدهم بل جهر بنداء الإيمان قائلا: **﴿إنى آمنت بربكم فاسمعون﴾ قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين﴾** سورة يس: الآيات ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧.

وهؤلاء سحرة فرعون وما واجهوا به جبروت فرعون ووعيده وما أنذرهم به من الويل والنكال وهو يقول **﴿فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى﴾ قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض﴾** سورة طه: الآيتان ٧١ ، ٧٢.

وهذه أم سلمة حملها زوجها أبو سلمة معه حين خرج مهاجرا فانتزعها منه عنوة قومها بنو المغيرة وجاء بنو عبدالأسد ليأخذوا ابن أبى سلمة ولا يتركوه عند قومى معى وتجاذبوه بينهم حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلعوا يده وبقيت أم سلمة عاما أو قريبا وهى تبكى وحدتها وفراق زوجها وطفلها، وتخرج إلى الأبطح كل يوم باكية حتى تمسى إلى أن رق لها أحد بنى عمومتها وخرجت إلى المدينة وطفلها صابرة محتسبة كل ما نالها فى سبيل عقيدتها التى كانت عزاءها.

وهذا صهيب يضحى بكل ماله فى سبيل أن يخرج بدينه من أرض الشرك إلى أرض الإيمان وتأتيه البشرى «قرآنا» **﴿ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد﴾** سورة البقرة: آية ٢٠٧.

وإليك قصة أصحاب الأخدود حيث يروى صهيب عن النبى ﷺ قوله: كان قبلكم ملك وله ساحر كبر سنه وحضر أجله فقال للملك ادفع لى غلاما لأعلمه السحر، وكان فى طريق الغلام إلى الساحر راهب كان الغلام يتردد عليه ولا يذهب للساحر وحين يسأل عن تأخيره فى الذهاب إلى الساحر كان يقول حبسنى أهلى وحين يسأل أهله عن تغيبه فى عودته يقول حبسنى الساحر حتى إذا اعترض الناس دابة لا يستطيعون معها أن يجوزوا، فأخذ بيده حجرا وقال: اللهم إن كان أمر الراهب على حق فاقتلها بهذا الحجر فرماها به فقتلها وأخبر الراهب، فقال له أى بنى أنت أفضل منى وستبتلى فإن ابتليت فلا تدل علىّ فكان الغلام يبرئ الأكمة والأبرص وسائر الأدواء وكان للملك جليس قد عمى فلما طلب إلى الغلام أن يشفيه قال له حتى تؤمن بالله فإن آمنت دعوته أن يشفيك فآمن ودعا له الغلام فبرئ ولما جلس مجلسه من الملك وسأله من رد عليه بصره قال ربى قال له ألك رب غيرى قال له ربى وربك الله فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب والغلام فجيء بالراهب ولما لم يرجع عن دينه وضع المنشار فى مفرق رأسه وشقه نصفين. وقال للغلام ارجع عن دينك فأبى فأمر من يلقيه من أعلى جبل ليموت فقال اللهم اكفنيهم فأنجاه الله وأهلك من كانوا معه وعاد ودخل على الملك ولما علم بأمر من كانوا معه بعث به من يغرقه فى البحر فقال اللهم أكفنيهم فنجا وأغرق الله من معه ولما عاد إلى الملك وعلم ما حدث قال له الغلام. إنك لست بقاتلى فإن كنت تريد قتلى فافعل ما آمرك به خذ سهما من كنانتى ثم تقول باسم الله رب الغلام ثم ارمنى به فإن فعلت ذلك قتلتنى فصلبه وجمع الناس فى صعيد واحد وقال ذلك ثم رماه بالسهم فوقع فى صدغه فمات، وهنا قال الناس آمنا برب الغلام فأمر الملك بأفواه السِّكك فَخُدَّتْ فيها الأخاديد وأُضرمت فيها النيران ومن لم يرجع عن دينه أقحموه وصار الناس يتعادون ويتدافعون حتى جاءت امرأة بابن لها ترضعه فكأنها تقاعست أن تقع فى النار فقال لها الصبى اصبرى ياأماه فإنك على الحق. من رواية مسلم.

وبعد فما أعذب حلاوة الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب وقول الرسول الكريم: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار، رضينا بالله ربا وبالقرآن إماما وبمحمد نبيا ورسولا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الترمذى

نسبه ونشأته:

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البغوى الترمذى الحافظ، أحد الأئمة المقتدى بهم فى علم الحديث والسلمى نسبة إلى بنى سليم قبيلة من عيلان والبغوى نسبة إلى بوغ قرية من قرى ترمذ على فراسخ منها، وقد ولد مبصرا على أصح الآراء ثم كف بصره فى آخر عمره بعد أن رحل وحفظ وأتقن وصنف(١) وكان جد أبى عيسى مروزيا وانتقل إلى ترمذ فأقام بها وولد بها حفيده أبو عيسى ولم يحدد المؤرخون تاريخ مولده وإنما حصروا سنة ميلاده فى العقد الأول من القرن الثالث.

أ. د/ أحمد عمر هاشم

والذى أرجحه أنه ولد سنة تسع ومائتين، وذلك لأن معظم المؤرخين متفقون على أنه توفى لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ، ويرى الذهبى أنه كان من أبناء السبعين(٢) فدل هذا على أن مولده سنة تسع ومائتين.

وما أن شب الترمذى عن الطوق وبلغ مبلغ الرجال إلا وأخذ يستقى العلم من منابعه فتتلمذ على شيوخ بلدته وغيرها وأخذ عن أئمة الحديث وكبار الشيوخ وجمع بين العلم والعمل فكان حافظا ثقة تقيا ورعا مشهودا له بالأمانة والضبط. ونشأ الترمذى محبا للسنة منذ صغره، وساعده على الوصول إلى الدرجة العلمية السامية ورعه وتقواه وقوة حافظته وصفاء ذهنه، ومما يشهد له بذلك ما رواه الحافظ بن حجر: (عن أحمد بن عبدالله بن أبى داود قال: سمعت أبا عيسى الترمذى يقول: كنت فى طريق مكة وكنت كتبت جزءين من أحاديث شيخ فمر بنا ذلك الشيخ فسألته عنه فقالوا: فلان فرحلت إليه وأنا أظن أن الجزءين معى وإنما حملت معى فى محملى جزءين غيرهما شبههما فلما ظفرت به سألته فأجاب وأخذ يقرأ من حفظه ثم لمح فرأى البياض فى يدى فقال: أما تستحى منى؟ فقصصت عليه القصة وقلت له: إنى أحفظه كله: فقال: اقرأ فقرأته عليه على الولاء قال: هل استظهرت قبل أن تجىء إلىَّ؟ قلت: لا. ثم قلت له حدثنى بغيره فقرأ علىَّ أربعين حديثا من غرائب حديثه ثم قال: هاتِ فقرأت عليه من أوله إلى آخره فقال: ما رأيت مثلك(٣). وفى هذا ما يدل على قوة حفظه وحدة ذكائه حتى كان يضرب به المثل فى الحفظ ويقال فيه: إنه من أوعية العلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياته العلمية

حبب إلى الإمام الترمذى العلم منذ صغره فشغل حياته بطلبه وكان شغوفا به فتتلمذ على شيوخ بلدته ثم أراد أن يجمع العلم من البلاد الأخرى ليضمه إلى ما أخذه عن شيوخ بلدته فطوف فى كثير من البلاد. كما هو شأن غيره من الأئمة والعلماء رحل فى طلب الحديث إلى الأمصار بعد أن جاوز العشرين من عمره، فذهب إلى خراسان وتتلمذ على الشيوخ إسحاق بن راهويه ومحمد بن عمر والسواق، وما لبث أن رحل إلى العراق فسمع الحفاظ من شيوخ الحديث ثم رحل إلى الحجاز وغير ذلك من البلاد وفى خلال هذه الرحلات العلمية التى قام بها الترمذى كان لا يدع فرصة يمكنه أن يحصل فيها على العلم إلا اغتنمها فكان يتلقى عن العلماء ويدون الحديث ويناظر كبار الأئمة ويناقشهم وخصوصا الإمام البخارى الذى كان له أكبر الأثر فى حياة الترمذى العلمية ولاسيما فى فقه الحديث فقد لازمه مدة طويلة وأخذ منه وتخرج عليه. قال ابن خلكان: (وهو تلميذ أبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى وشاركه فى بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر وابنه بشار وغيرهم أ.هـ(٤)).

وهكذا كان البخارى الشيخ والموجه للترمذى فحصل على يديه من الحديث والفقه ومذاهب العلماء الكثير وكتابه الجامع أكبر شاهد على تمكنه من الحديث والفقه فى كل باب وعلى سعة باعه فى هذا المجال.

شيوخه وتلاميذه:

أخذ الترمذى عن كثير من الشيوخ وكان لشيخه البخارى اليد الطولى فى التأثير، وقد تفوق وبرزت ملكاته العلمية ومواهبه الفطرية وهو مازال فى تلقى العلم والأخذ عن الشيوخ، ومما يدل على مكانته العلمية أن الإمام البخارى أخذ عنه بعض الأحاديث، وللترمذى شيوخ كثيرون، منهم البخارى ومسلم وأبو داود، وقد شاركهم فى بعض شيوخهم وقتيبة بن إسحاق بن موسى ومحمد بن غيلان وسعيد بن عبدالرحمن ومحمد بن بشار وعلى بن حجر وأحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسليمان ابن وكيع وغيرهم.

وممن روى عنهم أبو حامد أحمد بن عبدالله ابن داود المروزى ومكحول بن الفضل ومحمد بن محمود بن عنبر وحماد بن ساكر وعبد بن محمد انسفيون والهيثم بن كليب الشاش راوية الشمائل وأحمد بن على بن حسناويه ومحمد بن المنذر بن سعيد الهروى وأحمد بن يوسف النسفى وأبو العباس محمد بن محبوب المحبوبى راوية كتابه الجامع وغيره.

مؤلفاته: ومن مؤلفاته:

١ ـ كتاب الجامع.

٢ ـ كتاب العلل فى آخر جامعه.

٣ ـ كتاب التاريخ.

٤ ـ كتاب الشمائل النبوية.

٥ ـ كتاب الزهد.

٦ ـ كتاب الأسماء والكنى.

وقد ادعى ابن حزم أن الترمذى مجهول ولم يعرفه ولكن هذا قول متسرع ورأى لا أساس له من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحة وقد سجل ابن حزم بهذا على نفسه عدم الاطلاع ولا يعتذر له بأنه لم يدر بوجود الجامع والعلل التى للترمذى لأنها لم تدخل الأندلس حين ذاك، فإن عدم علمه بالجامع والعلل لا يعنى عدم معرفته بالترمذى. وقد ذكره صاحب كتاب المؤتلف والمختلف ونبه على قدره فكيف فات ابن حزم الوقوف عليه ولكن الأمر كما قال ابن حجر «إن هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة فى خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ كأبى قاسم البغوى واسماعيل بن محمد الصغار وأبى العباس الأصم وقال ابن كثير (وجهالة ابن حزم لأبى عيسى لا تضره حيث قال فى المحلى: (ومن محمد بن عيسى بن سورة) فإن جهالته لا تضع من قدره عند أهل العلم بل وضعت منزلة ابن حزم عند الحفاظ.

وكيف يصح فى الأذهان شىء

إذا احتاج النهار إلى دليل

والآن لنضع أيدينا على أهم ثمرات قلبه وفكره وهو كتابه النفيس (الجامع).

جامع الترمذى

التعريف بالكتاب:

هو أحد الكتب الستة وأشهر المصنفات للإمام الترمذى الذى أصبح به إماما فى الحديث وقد رتبه على أبواب الفقه وغيرها، ودوَّن فيه الأحاديث الصحيحة وغيرها مبينا درجة كل حديث فى موضوعه كما بين مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار، واختصر طرق الحديث، وألحق به كتابا للعلل سجل فيه كثيرا من الفوائد الهامة ولما ألفه عرضه على علماء الحجاز والعراق وخراسان فوضع موضع القبول، روى عنه أنه قال صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان فى بيته فكأنما فى بيته نبى يتكلم(٥) «أ. هـ» وقد جاء هذا الكتاب حافلا بالأحاديث النبوية المشتملة على الأحكام والمواعظ والآداب والتفسير والمناقب وغير ذلك.

البخارى الشيخ والموجه للترمذى حصَّل على يديه من الحديث والفقه الكثير

وقد عنى الترمذى بالتراجم فأورد تراجم عامة تشتمل على أحاديث تتضمن مسائل متعددة وأبوابا كثيرة، لذا نراه يعنون بمثل هذه الترجمة العامة يقول: «أبواب» مثل أبواب الصلاة على رسول الله ﷺ كما أورد تراجم خاصة وهى التراجم الجزئية التى يضعها لمسألة معينة ويعنون لها بقوله (باب) مثل: باب ما جاء إن مفتاح الصلاة الطهور وبعد أن يذكر الترمذى الأحاديث فى الترجمة يتبع ذلك بذكر آراء الفقهاء فى المسألة وبيان درجة الحديث ويتكلم على الرجال والأسانيد وما يتعلق بكل ذلك، كما يذكر ما للحديث من طرق، وإن كانت هناك أحاديث أخرى تناسب الترجمة أشار إليها ولا يكتفى بذلك فحسب وإنما يوازن بين ما يورد فى الترجمة من الأحاديث ويوضح رأيه فى أقوال العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أطلق الحاكم على كتاب الترمذى (الجامع الصحيح) وأطلق الخطيب عليه وعلى كتاب النسائى اسم (الصحيح) بل إن الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن السلفى المتوفى سنة ٤٥٦هـ كان يطلق على كتب السنن اسم الصحيح ولاشك أن فى هذه التسمية تجاوزا وتساهلا لأن فى السنن الصحيح والحسن والضعيف، قال السيوطى: ومن أطلق عليها ـ أى على السنن ـ الصحيح كقول السلفى فى الكتب الخمسة اتفق على صحتها علماء المشرق والمغرب وكإطلاق الحاكم على الترمذى الجامع الصحيح وإطلاق الخطيب عليه وعلى النسائى اسم الصحيح فقد تساهل(٦) «أ. هـ» ويسمى كتاب الترمذى أيضا (بالجامع الكبير) وهذه التسمية قليلة الاستعمال ويسمى (بالسنن) نظرا لاشتماله على أحاديث الأحكام مرتبة ترتيبا فقهيا ولكن الكتاب لم يتضمن أحاديث الأحكام فقط وإنما يشتمل عليها وعلى غيرها ففى هذه التسمية أيضا تساهل وتجاوز. وسمى الكتاب (بالجامع) واشتهر (بجامع الترمذى)(٧) وهذا هو الأكثر نظرا لاستيعابه كثيرا من أبواب السنة وفنون الحديث ونظرا لعمل تقييده بقيد الصحة، لذا كان هذا الإسم أولى بالإطلاق على هذا الكتاب وقد وضح الإمام الترمذى موضوع كتابه والباعث له على تأليفه على هذا الوضع فقال: وإنما حملنا على ما بينا فى هذا الكتاب من قول الفقهاء وعلل الحديث لأنا سئلنا عن هذا فلم يغفله زمانا ثم فعلناه لما رجونا فيه من منفعة الناس لأنا قد وجدنا غير واحد من الأئمة تكلفوا من التصنيف مالم يسبقوا إليه، منهم: هاشم بن حسان وعبدالله بن عبدالعزيز بن جريج وسعيد بن أبى عرويه ومالك بن أنس وحماد بن سلمة وعبدالله بن مبارك ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة ووكيع بن الجراح وعبدالرحمن بن مهدى وغيرهم من أهل العلم والفضل صنفوا فجعل الله فى ذلك منفعة كثيرة فنرجو لهم بذلك الثواب الجزيل عند الله لما نفع الله المسلمين فبهم القدوة فيما صنفوا «أ. هـ» وقول الترمذى هذا يدل على أمرين: **الأمر الأول:** موضوع كتابه وهو تدوين الأحاديث النبوية واستنباط الأحكام منها وتوضيح آراء الفقهاء وأقوالهم وبيان علل الحديث. **والأمر الثانى:** وهو الباعث له على تأليف كتابه على هذا الوضع وهو رغبته فى انتفاع المسلمين وحيث أنه سُئل عن هذا فلم يفعل ثم حفز همته وقوى عزمه لهذا الصنيع ما رغب فيه من نفع الناس وما رآه من سابقيه من الأئمة الذين صنفوا مالم يسبقوا إليه وفيهم القدوة له.

ومعلوم أن الإمام البخارى والإمام مسلما قد تقدما الإمام الترمذى وسبقاه فى تدوين الحديث فلما جاء بعدهما وضع كتابه وجمع فيه فوائد الصحيحين وأضاف من مجهوده الشخصى ما جعله يتميز عن غيره. وقد أبرز شخصيته العلمية بصورة واضحة فيما قدمه من الصناعة الحديثة وقد نحا منحى الإمام مسلم فى كتابة مقدمة لصحيحه بين فيها منهجه فى الكتاب وتوضيح بعض المسائل الهامة المناسبة له فوضع كتاب (العلل) إلا أنه أتى به آخر الكتاب. ويعتبر كتاب العلل ضمن كتاب الجامع كجزء منه وبيان لمنهجه فيه وقد أورد فيه بعض مسائل طرقها مسلم، وأخرى تفرد بها هو ولهذه البحوث أهمية كبيرة فى علم الحديث وقد بين فيها أحوال الكتاب إجمالا وعلوم الرجال والتحمل والأداء، ونبه على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلاف العلماء فى جرح بعض الرجال وتعديلهم وتفسير كثير من الاصطلاحات، وقد عُنى كثير من العلماء بكتاب الترمذى فتناولوه بالشرح والاختصار ومن هذه الشروح:

١ ـ شرح الحافظ أبى بكر محمد بن عبدالله الإشبيلى المعروف بابن العربى المالكى المتوفى سنة ٥٤٣هـ وسماه عارضة الأحوذى فى شرح سنن الترمذى تكلم فيه عن الرجال والأسانيد وفنون النحو والعقائد والأحكام وتوجيه الأقوال ولاسيما مذهب إمامه مالك وهو مطبوع بمصر والهند.

٢ ـ شرح الحافظ أبى الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمرى الشافعى المتوفى سنة ٧٣٤هـ بلغ فيه نحو ثلثى الجامع ثم كمله زين الدين عبدالرحيم بن حسين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦هـ.

٣ ـ شرح سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى المتوفى سنة ٨٠٥هـ وسماه (العرف الشذى على جامع الترمذى) شرح منه البعض ولم يكمله.

٤ ـ شرح زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن النقيب الحنبلى وقد أحرق شرحه فى الفتنة.

٥ ـ شرح الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ وسماه (قوت المغتذى على جامع الترمذى) وضع فى أوله مقدمة لبيان منزلة الجامع واصطلاحاته وهو مطبوع بالهند.

٦ ـ شرح الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن رجب الحنبلى المتوفى سنة ٧٩٥هـ.

٧ ـ شرح الشيخ أبى الحسن عبدالهادى السندى المتوفى سنة ١١٣٨هـ وهو مختصر.

٨ ـ تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى لعبدالرحمن المباركفورى، كما اختصر جامع سليمان بن عبدالقوى الطوفى الحنبلى المتوفى سنة ٧١٠هـ(٨).

وممن روى عن الإمام الترمذى كتابه الجامع ستة من العلماء.

١ ـ أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب وروايته هى الرواية المعروفة الشهيرة.

٢ ـ أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاش، وبروايته روى أبو بكر محمد بن خير بعض أحاديث من الجامع وكتاب العلل وذكر إسناده بذلك إلى الترمذى من طريقه.

٣ ـ أبو ذر محمد بن محمد بن إبراهيم.

٤ ـ أبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان.

٥ ـ أبو حامد أحمد بن عبدالله التاجر.

٦ ـ أبو الحسن الوازرى. ولم تتصل هذه الروايات كلها إلى عصرنا هذا بل اتصلت منها برواية المحبوبى للكتاب(٩).

منهج الترمذى فى جامعه

دوَّن الإمام الترمذى فى جامعه الحديث الصحيح والحسن والضعيف والعلل ووضع علته ولم يلتزم بتخريج الصحيح وحده وإنما التزم أن يخرج الأحاديث التى عمل بها الفقهاء، وقد روى عنه قال: جمع مافى هذا الكتاب هو معمول به، وبه أخذ بعُض أهل العلم ما خلا حديثين، أحدهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث (أنه ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر) وثانيهما حديث (فإن عاد - أى شارب الخمر - فى الرابعة فاقتلوه) وقد نهج أبو عيسى الترمذى فى تدوين أحاديث كتابه منهج المحدثين فى الرواية من الإسناد فوفاه حقه وذكر طرق الحديث وبين اختلاف الرواة واتفاقهم بل وزاد الترمذى من سبقه الإشارة إلى أسانيد الحديث وتلخص منهج الترمذى فى أربع طرق:

١ - طريقة جمع أسانيد الحديث فى سياق واحد وذلك بأن يذكر الطرق التى روى بها الحديث كلها فى سياق واحد وهذه الطريقة يستعملها عندما تستوى مراتب رواة الحديث وتتفق رواياتهم لفظا ومعنى. وحينما ينتقل من إسناد إلى آخر يذكر الحرف (ح) على نحو ما كان يصنع الإمام مسلم وإذا كان بين الرواة اختلاف ولو يسيرا فى اللفظ فإنه يحذف ألفاظه ويوضح اختلافاتهم كأن يقول (حدثنا فلان وفلان المعنى واحد) ويقصد بهذه الجملة أنه ذكر لفظ أحد الرواة ولكنه لم يعين صاحبه وتارة يعين صاحب اللفظ فيقول (حدثنا فلان وفلان واللفظ لفلان) وتارة أخرى يذكر لفظ كل من الرواة كما كان ينبه أيضا على اختلاف ألفاظ الأداء لدى الرواة فيميز بين قول بعضهم حدثنا وقول غيرهم أخبرنا.

٢ - طريقة تعداد الأسانيد وذكر المتن بعد أول إسناد وذلك بأن يروى الترمذى الحديث بسنده ومتنه ثم يذكر بعد ذلك الأسانيد الأخرى ولا يعيد ذكر المتن اختصارا وإنما يكتفى بالإشارة إليه كأن يقول مثله أو نحوه وقد قيل إن هاتين الكلمتين معناهما واحد ولكن الحاكم فرق بينهما فخص (مثله) إذا اتفق الحديثان فى اللفظ (ونحوه) إذا كان بمعناه(١٠).

٣ - أن يفرد كل اسناد مع متنه فى الرواية وهذه الطريقة يذكر الترمذى فيها الحديث بالأسانيد المتعددة ثم يذكر بعد كل إسناد المتن الذى روى به وفى هذه الطريقة تقوية لدرجة الحديث بتكرار السند وبما يزيد فى أحد المتنين عن الآخر حتى تتضح درجة الحديث بزيادة أو اختلاف بين رواته أو بيان لعلة فيه.

٤ - اشارة الترمذى إلى أسانيد الحديث. وفى هذه الطريقة يخرج الترمذى الحديث بسنده ثم يكتفى بالإشارة إلى الأسانيد الأخرى لشهرتها، بأن يعلق هذه الطرق فيذكر موضع الاستشهاد منها من متابعة أو غير ذلك، مثل قوله: (حدثنا أحمد بن منيع والحسن بن الصباح البزار وأحمد ابن محمد بن موسى - المعنى واحد قالوا حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان الثورى عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريده عن أبيه قال أتى النبى ﷺ رجل فسأله عن مواقيت الصلاة.. فذكر الحديث ثم قال (وقد رواه شعبة عن علقمة ابن مرثد أيضا) فذكر متابعة شعبة لسفيان الثورى معلقة وهكذا ولم يذكر الاسناد كله.

وقد يخرج بإسناده ويشير إلى وروده من طرق أخرى بقوله (وقد روى من غير وجه نحوه)(١١).

وهذه الطريقة الرابعة تفرد بها الإمام الترمذى أما الطرق الثلاثة السابقة فقد شاركه فيها الإمام مسلم كما سلك الترمذى فى تدوين الأحاديث الدالة على الباب برواية بعضها بأسانيدها والإشارة إلى بعض أحاديث فى معنى ما خرجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الباب فيذكر روايتها عن الصحابة فيقول (وفى الباب عن فلان وفلان).

شرط الترمذى فى جامعه

سبق بيان رأى الحازمى فى شروط الأئمة وتوضيح كل طبقة من الطبقات التى قسمها وأن الطبقة الرابعة قوم شاركوا الثالثة فى الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث الزهرى لأنهم لم يلازموه كثيرا وهم شرط الترمذى(١٢) ومن المعروف أن أهل هذه الطبقة لم يسلموا من غائلة الجرح لهذا جاءت أحاديث جامع الترمذى منها الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل الذى يوضح علته فالترمذى إذا خرج أحاديث الطبقة الأولى والثانية والثالثة والرابعة ولكنه لم ينزل إلى ما دون ذلك فلم يدون فى كتابه الواهى ولا الموضوع، لأنه التزم فى كتابه ألا يخرج إلا الأحاديث التى عمل بها الفقهاء أو احتج بها المحتجون والأئمة لم يحتجوا بالواهى ولا بالموضوع ولئن كان فى هذا الشرط متسع لتخريج الصحيح وغيره إلا أنه تكلم على كل حديث بما يقتضيه قال أبو عيسى فى علل الجامع: جميع مافى الكتاب من الحديث فهو معمول به وقد أخذ به بعض أهل العلم ما خلا حديثين «أ. هـ». وفى قول الترمذى السابق لا يفهم لا يفهم أنه لا يخرج كل حديث احتج به محتج صحيحا كان أو غير صحيح إنما يفهم هذا لو أنه قال بأنه يحتج بكل حديث احتج به الفقهاء وبين التعبيرين فرق لأنه من الجائز أن يقوم الترمذى فينقى مما يحتج به الفقهاء بعض الأحاديث التى توافرت فيها الشروط الخاصة عنده. ويقول الحافظ بن رجب فى شرح علل الترمذى (اعلم أن الترمذى خرَّج الحديث الصحيح والحديث الحسن وهو ما نزل عن درجة الصحيح وكان فيه بعض ضعف والحديث الغريب والغرائب التى خرجها فيها بعض المناكير ولاسيما فى كتاب الفضائل، ولكنه يبين ذلك غالبا ولا يسكت ولا أعلم أنه خرج عن متهم بالكذب متفق على اتهامه حديثا باسناد منفرد إلا أنه يخرج حديثا مرويا من طرق أو مختلفا فى اسناده وفى بعض طرقه متهم وعلى هذا الوجه خرج حديث محمد بن سعيد المصلوب، ومحمد بن السائب الكلبى، نعم قد يخرج عمن هو سىء الحفظ وعمره غلب على حديثه الوهم ويبين ذلك غالبا ولا يسكت عنه وقد شاركه أبو داود فى التخريج عن كثير من هذه الطبقة مع السكوت على حديثهم كإسحاق بن أبى فروه وغيره)(١٣).

الهوامش

١ ـ وفيات الأعيان جـ١ ص٦١٢، تذكرة الحفاظ، تهذيب التهذيب.

٢ ـ ميزان الاعتدال جـ٢ ص١١٧، وفيات الأعيان جـ١ ص٦١٢.

٣ ـ تهذيب التهذيب جـ١ ص٣٧٨.

٤ ـ وفيات الأعيان جـ١ ص٦١٢.

٥ ـ كشف الظنون جـ١ ص٥٥٩.

٦ ـ تدريب الراوى ص٩٥.

٧ ـ الرسالة المستطرفة ص١١ كشف الظنون جـ١ ص٥٥٩.

٨ ـ كشف الظنون جـ١ ص٢٢٨، ٢ ـ الحديث والمحدثون د. محمد أبو زهو ص٤١٧، أعلام المحدثين د. محمد أبو شهبة ص٢٥١.

٩ ـ مقدمة تحفة الأحوذى ص١٧٨ الإمام الترمذى للدكتور نور الدين عتر.

١٠ ـ تدريب الراوى ص٢٢٨.

١١ ـ الترمذى والموازنة بين جمعه وبين الصحيحين د. نور الدين عتر ص ٨٧.

١٢ ـ تدريب الراوى ص٦٨ ـ شروط الأئمة الخمسة.

١٣ ـ شروط الأئمة الخمسة ص٥٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

بمناسبة مؤتمر برلين:

نحو حوار جدى بين الإسلام والغرب

القضايا الساخنة

قد يكون الحوار بين الاسلام والغرب والحوار بين الأديان فرصة لإيضاح ما قد يكون مستغلقا على أفهام كل من جانبى الحوار بعد أن باعدت المسافة بين الضفتين، وجرت فى البحر الفاصل - الذى يفترض أنه يتوسط الجانبين - أمواج صاخبة بفعل أحداث سياسية ودينية واجتماعية فى مقدمتها هجرة أعداد كبيرة إلى أوروبا، فأدت هذه الأمواج المضطربة إلى حجب الرؤية إن حسن الظن، أو أنها تؤدى إلى تعقد النظر الصافى والرؤية الصحيحة إن هى استغلت لبناء الأوهام والهواجس. ولا نظن أن مؤسسات الحوار المتوسطى يمكن أن تمس القضايا التى لا مفر من بحثها بكل تجرد، ونخص منها ثلاث نعتقد أن الجهل بها يعد جهلاً بمفردات أولية فى فهم الغرب للإسلام.

القضية الأولى: تتعلق بوضع المسيحيين العرب فى المنظومة الثقافية فى المنطقة، هل هم رسل الحضارة الأوروبية إلى الشرق كما يعتقد بعض كبار الساسة والمفكرين الأوربيين، أم هم لحمة المجتمع العربى وجزء من الإشعاع الثقافى الإسلامى؟.

أما القضية الثانية: فتتصل بأسباب العنصرية الأوروبية ضد المسلمين والتى نرى أنها النتاج والحصاد المر للتفاعلات الاجتماعية والفكرية غير المنضبطة، ولكن التركيب الاجتماعى وتفاعلاته العنصرية صارت واقعا يجب أن نحسن النظر اليه حتى نتعاون على معالجته.

وأخيرا تتصل القضية الثالثة بأهم التيارات الفكرية فى العالم الاسلامى إزاء قضية الحوار بين الإسلام والغرب، ومدى إمكانيته وجدواه.

د. عبدالله الأشعل

المسيحيون العرب فى المنظور الغربى

أصبح ضروريا الآن أن نوضح للغرب بعض الحقائق عن الإسلام ومن بينها وضع المسيحيين العرب. فالثابت أن التقابل بين الإسلام من ناحية، والغرب من ناحية أخرى مصطلح قديم، لكنه متغير المعانى والدلالة، ويشير عموما إلى صفحة العداء المتبادل بين المسلمين والغرب المتسلط بعد الغرب الغازى والمعتدى أيام الحروب الصليبية. أما خلال القرن العشرين فقد استخدم المصطلح بمعان متباينة لكنها تستوى على خلفية العداء أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظهور روح المقاومة من جانب المسلمين. فقد تابعت الكتابات المتبادلة بين المسلمين والأوروبيين فيما بين الحربين والتى عكست نظرة الشك التى نظر بها الوطنيون فى العالم الإسلامى إلى الغرب وأتباعه فى الشرق الذين قرروا أن نهضة بلادهم يجب أن تحذو حذو نهضة الغرب، وهذه الفئة هى التى قادت أساسا عملية التنوير وهى التى لحقها من الأذى ما بلغ بنقادها حد الاتهام بالزندقة والمروق عن الدين، أو العمالة وعدم الوطنية فى بعض الأحيان.

والثابت تاريخيا أن المسيحيين فى المنطقة العربية هم أبناء البلاد العربية وإن انضم إليهم بعض العناصر الأجنبية التى أثرت ثقافات هذه البلاد، ثم أصبح هؤلاء المسيحيين جزءا من ثقافة الشرق الإسلامى بمفهومها الأوسع، واستمروا على دينهم واحترمت خصوصياتهم الدينية والثقافية مع كونهم جزءا أصيلا من مجتمع العالم العربى، مما خلق مفهوما ثقافيا للنظام الإسلامى يتسع لكل أنواع التعدد الدينى والثقافى لكنه ينتظم فى ثقافة واحدة، فى نسيج اجتماعى واحد لا تنال منه مؤامرات تمزيقه، أو دعاوى الطائفية وشطحات بعض الموتورين من المثقفين العرب الذين يعتبرون المسيحيين العرب أقلية دينية، وهو نفس الخطأ الذى يرتكبونه عندما يدخلون فى عداد الأقليات العرقية الأكراد والبربر وغيرهم، دون أن يدركوا أن كل هذه الفسيفساء الاجتماعية والثقافية والدينية والعرقية لا يمكن فصلها عن أصلها الاجتماعى الأشمل. وقد لا يعلم هؤلاء المثقفون العرب أنهم بهذا الاجتهاد غير الصحيح يضلون عن الحقيقة التاريخية، أو أنهم بسذاجة أو بغيرها يمكنون لمخططات مشبوهة لتمزيق المجتمعات العربية وإيقاظ النعرات المختلفة التى تقضى على السكينة والتماسك الاجتماعى الذى عرفته مجتمعات الشرق لآلاف السنين.

واتصالا بما تقدم فقد استلفت نظرى أن الرئيس الفرنسى چاك شيراك الذى قدم أفضل رؤية للإسلام ولدور الأديان السماوية وعلاقاتها ببعضها، قد أشار فى هذا السياق فى كلمته الشهيرة الجامعة أمام مجلس النواب الأردنى فى أكتوبر ١٩٩٦م، إلى ذلك التفاعل الخلاق بين الحضارتين الإسلامية والغربية، وضرب مثلا على ذلك بأن الحضارة الأوروبية أثرت فى مجتمعات الشرق عن طريق إسهامات أبناء هذه الحضارة وهم المسيحيون العرب.

وعندى أن الرئيس شيراك قد قدم رؤيته هذه بكل الصدق وحسن الطوية، ولكنى من نفس المنطلق رأيت ضرورة تصحيح هذه الجزئية فى رؤيته الممتازة للأديان. ومن نافلة القول أن المسيحيين العرب هم نتاج الحضارة الإسلامية وأهم أعمدتها وليسوا قطعا رسل الحضارة الغربية إلى الشرق، وهذه النقطة قائمة - على ما يبدو - على رؤية غير صحيحة لوضع المسيحيين العرب فى العالم العربى ونظرة الغرب السقيمة إلى هذا الوضع، وهى نظرة تفاعلت مع تطورات أخرى جعلت هذه النظرة نتاج تفاعل خاطئ وسلبى بين نظرة الغرب هذه ورد فعل بعض شرائح المجتمعات العربية فى فترة الاستعمار. ومن هذه وتلك تطور الأمر إلى حد أن الملك لويس التاسع الفرنسى قد أعلن حمايته الرسمية لمسيحيى لبنان ضد ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصوره تجاوزات المسلمين إبان حمى الحروب الصليبية، ثم وجد هذا التصور نماذج أخرى فى تدخل فرنسا فى لبنان عام ١٨٦٠م لصالح المسيحيين، ولا يخفى أن موجة حقوق الإنسان لم تبدأ - كما يقال - عقب الحرب العالمية الثانية، وبفعل الأهوال التى لقيها الإنسان فى جميع الميادين من هوان وانتهاك لأبسط حقوقه، وإنما بدأت هذه الموجة حقيقة بفرض الغرب وصايته على كل الأقليات خاصة الأقليات غير الإسلامية فى الدولة العثمانية عندما ضعفت هذه الدولة وتمادى فى ذلك فى إطار نظام الامتيازات الأجنبية التى بدأت فى القرن السادس عشر لحظة قوة الدولة العثمانية وعنفوانها بمفهوم متواضع، ثم انتهى نظام الامتيازات الأجنبية إلى ولاية كاملة سياسية وقضائية واجتماعية من جانب الغرب وبعثاته التجارية والسياسية على هذه الأقليات. ولم يكن صدفة أن عرفت مدونات القانون الدولى خلال القرن التاسع عشر وأوائل العشرين - خاصة بعد الحرب العالمية الأولى وتسويات الصلح فى أعقابها - بابا خاصا بحقوق الأقليات، وتطور الوضع القانونى للأجانب مرتبطا به ومساندا لها،وذلك قبل أن يظهر الفرد فى القانون الدولى على يد المدرسة الاجتماعية وزعيمها «چورچ سل» فى فرنسا. ومعنى ذلك أن رغبة أوروبا فى بسط حمايتها على أقليات الشرق المسيحية كما كانت تسميها، وإعلان حق تقرير المصير لكل الأقليات، ثم التمييز بين الأكثرية والأقلية، أسهمت فى تطور القانون الدولى صوب الحركة الدولية لحقوق الإنسان، وتعزيز دور الفرد فى القانون الدولى مفهوما على أنه الفرد الأوروبى دون غيره، والذى بلغ حد أنه يستطيع الآن أن يقاضى دولته أمام هيئات الاتحاد الأوروبى، وأن يكون لهذه الهيئات القول الفصل فى هذه الدعاوى، أما خارج أوروبا فالفرد جزء من منظومة سياسية وقانونية فى بلاده، لا تعنى به أوروبا إلا إذا ظهرت لها مصلحة فى المسألة، كما نرى الآن فى كل المناسبات التى تريد بها أوروبا أن تقلص سيادة غيرها، وتجعل من التدخل لحماية حقوق الإنسان حقا لها وحدها يعلو على كل مبادئ دولية تناقضه أو تحد من تجاوزاته وشطحاته.

وبعبارة موجزة ، لقد آن الأوان لأن يصحح الغرب فكرته وأن يستقر لديه أن المسيحيين العرب هم أبناء البلاد العربية الأصول مع عناصر مجتمعاتهم الأخرى يتفاضلون بقدر إسهامهم فى نهضة بلادهم ونفعهم لمجتمعهم، وأن يقر لديه أن المجتمع العربى بكل طوائفه الدينية لا يتجزأ، وأن المسيحيين العرب ليسوا أقلية أوروبية تعيش فى المجتمعات العربية وتحقق الوصل الحضارى بين أوروبا وهذه المجتمعات، أو أن هذه الأقليات هى ممثل أوروبا فى هذه المنطقة، ومن ثم يتعين حمايتها من الاضطهاد الذى قد تتعرض له نتيجة الاحتكاك الطبيعى بين أقلية ذات رسالة حضارية وأكثرية بربرية تقاوم الرسالة والرسل.

لعل الفهم الصحيح لهذه القضية يمكن أن يضع الأمور فى نصابها ويوحد مصطلحات الحوار، حتى لا يفهم المسلمون أمرا على وجه يختلف عما ألفه الأوروبيون أو فهموه من مصادر يهمها أن تنشب الفرقة ويستمر الشقاق بين أوروبا والعالم الإسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأتموا الحج والعمرة لله

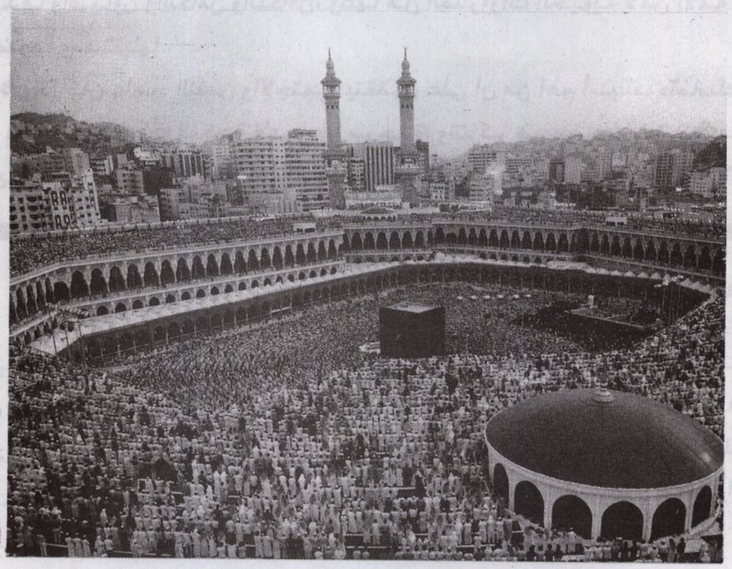

- الحج ووحدة الصف والهدف
- معنى العيد في الإسلام
- النداء الساري في الوجود والمسموع دائما
- أخلاقيات الحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج ووحدة الصف والهدف

● يأتى شهر ذى الحجة فيفد المسلمون من أنحاء الأرض إلى الأراضى المقدسة ليؤدوا فريضة الحج وليشهدوا منافع لهم، ومن المعانى التى يبعثها الحج فى نفوسهم وحدة الصف والهدف والتعاون والتكامل والتكافل، وكلها من الضرورات الحيوية لأمن الأمة وسلامتها فى حاضرها ومستقبلها.

● وإذا كان علماء النفس والاجتماع يتفقون على أن من أهم أسباب «تماسك الجماعة» هو «أن تكون الاتجاهات الفكرية لأفرادها موحدة، وتتركز فى مبادئ وعقائد عامة يعتقونها جميعا»، فإن الإسلام يتجاوز هذه الأفكار إلى مبادئ تتميز «بالعمق والأصالة والإحكام»:

لواء / محمد جمال الدين محفوظ

عقيدة التوحيد

● إن التوحيد هو مبدأ الإسلام وجوهره الذى يتغلغل فى كيان المؤمن، ويعمر به قلبه ونفسه ووجدانه، وهو ـ فى الوقت نفسه ـ «الأساس الأصيل» لوحدة الجماعة الإسلامية وتماسكها حيث يقول الله تعالى: **﴿قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون﴾** الأنبياء: آية ١٠٨. **﴿ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن﴾** النساء: آية ١٢٥.

وقد فسر الله سبحانه وتعالى معنى التوحيد وإسلام الوجه لله حينما جعل ذروته فى شخص رسول الله ﷺ إذ يقول: **﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين﴾ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾** الأنعام: الآيتان ١٦٢ ـ ١٦٣.

● والحج توحيد خالص، فهو تلبية من أول لحظاته، تلبية هى استجابة لله وحده، استجابة كاملة للأمر بنفى الشريك: **«لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».**

● وقد حرص الإسلام على بث روح المساواة بين الناس وجعل المقياس الذى يتفاضلون به أمرا آخر وراء اختلاف الألوان والألسنة والمواطن ألا وهو «التقوى» كما يقول الله تعالى: **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣. وكما يقول الرسول ﷺ: **«ليس لعربى على عجمى ولا لأبيض على أسود فضل إلا بالتقوى»**. وهذه المساواة ليست شعارا فارغ المضمون، ولكنها «مساواة عملية» فقد آخى الإسلام بين عمر بن الخطاب وبلال الحبشى، وصنع من الموالى أمراء وقادة أمثال زيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن حارثة، وصهيب الرومى، وسلمان الفارسى.

ولقد فطن المفكرون الغربيون إلى عقيدة التوحيد السامية فقال الفيلسوف برتراند راسل فى كتابه (الثقافة والنظام الاجتماعى): «إن الإسلام دين موجه للجماعة، يتوغل فى حياة الفرد والمجموع توغلا كاملا». وقال أرنولد تُوينْبى: «إن عقيدة التوحيد التى جاء بها الإسلام هى أروع الأمثلة على فكرة توحيد العالم وإن فى بقاء الإسلام أمل العالم كله».

التضامن والتعاون

● وقد بين الله تبارك وتعالى أننا خلقنا للمودة والتعارف فقال: **﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** الحجرات: آية ١٣.

وبذلك جعل الفرد إذا وقف بين يدى الله ناجاه وناداه «باسم الجميع»: **﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾** الفاتحة: آية ٥. وإذا طلب منه الهداية طلبها للجميع **﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾** الفاتحة: آية ٦.

ومن أجل هذا الموقف الجماعى فى صورة الفرد العابد يحذرنا الخالق جلت قدرته من التفرق فيقول: **﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾** آل عمران: آية ١٠٥.

وعلى ذلك فإن ائتلاف القلوب والمشاعر واتحاد الغايات والوسائل من أوضح توجيهات الإسلام، وإن كانت كلمة التوحيد باب الإسلام، فإن توحيد الكلمة والتعاون من أجلها سر البقاء والنجاح، تلبية لأمر الله: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى..﴾** سورة المائدة: آية ٢. ومنهج هذا التعاون هو الاتصال بحبل الله عن طريق الاعتصام به حيث قال جل شأنه: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾** آل عمران: آية ١٠٣. ثم تتمثل الوحدة والتضامن والتعاون فى أرفع صورها فى قول الله تعالى: **﴿إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾** الصف آية ٤. وأصل لفظ مرصوص التماسك بعضه ببعض بالرصاص، والمراد: متقن كأنه قطعة واحدة)، وقال الرسول ﷺ: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».** متفق عليه عن أبى موسى رضي الله عنه.

وحدة الصف والهدف قوة ردع

● ولقد شاءت إرادة الله عز وجل أن تكون الأمة الإسلامية أمة قوية مرهوبة الجانب، فأمرها بإعداد القوة والمرابطة على النحو الذى «يوقع الرهبة» فى قلوب الأعداء ويخيفهم من عاقبة عدوانهم، فقال جل شأنه: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾** الأنفال: آية ٦٠.

● وقد جاء لفظ قوة «مطلقا بغير تحديد» لكى يرشد إلى أن القوة التى يريدها الإسلام هى «القوة الشاملة» التى تضم كل مصادر القوة كالقوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعنوية إلى جانب القوة العسكرية.

هذه المصادر المتعددة للقوة لا يكون لها أثرها وفعاليتها «إلا إذا جمعتها الوحدة» فى الأهداف والخطط لتحقيق غاية واحدة، وذلك أول دعائم القوة، ثم يمتد مفهوم القوة تحت ظل الوحدة ليشمل جوانب عديدة من كيان الأمة الإسلامية:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوحدة الأمة الإسلامية كلها قوة، والوحدة والتعاون بين دول الإسلام قوة، والوحدة والتلاحم بين أبناء الشعب الواحد فى كل دولة قوة، والجيوش فى ميدان القتال تستمد إرادتها القتالية وروحها المعنوية من وحدة شعوبها ووقوفها صفا واحدا وراءها.

● والحق أن وحدة الصف والهدف هى فى تقدير الإسلام «قوة ردع» تؤدى دورها فى ردع الأعداء مع غيرها من مصادر القوة الأخرى، ذلك أن العدو إذا وجد أنه إذا اعتدى على المسلمين فسوف يواجه قوة عسكرية وراءها أمة متحدة متضامنة، وقادرة على مساندتها بكل الوسائل المادية والمعنوية، وعلى تحمل أعباء المعركة مهما طال أمد الصراع، ومهما كانت التضحيات، فإنه سوف يتخلى عن فكرة العدوان أصلا، أو عن الاستمرار فى القتال.

شهادة التاريخ

● وقد أكد الرسول ﷺ على فضل الوحدة فى الصف والهدف ومكانتها الكبرى فى تقدير الإسلام حين جعل الوحدة بين أبناء مجتمع المدينة عقب الهجرة «أساسا» لبناء ذلك المجتمع وبناء الدولة الإسلامية، فوحد صف الأنصار من أوس وخزرج فى ظل الإسلام، وربط المهاجرين بالأنصار برباط الإخاء، وربط بين المسلمين وبين المشركين واليهود من أهل المدينة بمعاهدة نظمت لهم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، وجعلتهم جميعا - على اختلاف دينهم - «يدا واحدة» على أعدائهم.

● وقد سجل التاريخ أن المدينة كانت «قاعدة وطيدة للإسلام» وجبهة صلبة استطاعت مواجهة أقوى التحديات من عدوان مباشر ومؤامرات وغدر وقهرتها، وحاربت أكثر من عدو فى أكثر من جبهة، فواجهت المشركين واليهود والروم، وحارب المسلمين أغلب معاركهم عدوا أكثر منهم عددا وعدة، وحاربوا أحيانا وهم جرحى ومرضى.

● وفى غزوة بدر «أول معركة حاسمة» بين المسلمين والمشركين كانت وحدة الصف والهدف من أهم ما «عوض النقص فى موازين القوى» بينهم وبين المشركين، انظر إلى قول المقداد بن عمرو عن المهاجرين: «يارسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك..» وقول سعد بن معاذ عن الأنصار: «امض لما أردت فنحن معك..».

وفى هذه الغزوة خرج المسلمون «وبعدوا عن المدينة» أكثر من ١٥٠ كيلو مترا دون أن يخشوا أن تأتيهم «ضربة من خلف»، إذ كانوا مطمئنين إلى أن وراءهم جبهة صلبة وقاعدة وطيدة وأمينة.

فإذا ما نظرنا إلى الجانب الآخر وجدنا أن المشركين دخلوا تلك المعركة «يحملون عوامل هزيمتهم» فقد «غابت عنهم» وحدة الصف والهدف من قبل المعركة، وحل محلها التردد وتضارب الآراء وطغيان الأنانية الفردية على المصلحة العامة، فمنهم من رجع إلى مكة ومنهم من أراد القتال لأهداف جاهلية عبر عنها قول أبى جهل: «والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم عليه ثلاثة ننحر الجذور ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها».

● وتحت أعلام الوحدة سجل المسلمون أعظم انتصاراتهم على مدى التاريخ ضد الصليبيين وضد المغول الذين كانت هزيمتهم على يد قوم عرفوا قدر الوحدة وفضلها، وجاهدوا حق الجهاد لإعلاء كلمة الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معنى العيد فى الإسلام

أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى

العيد فى الإسلام يوم سرور وفرح وزينة، يحب الله أن تظهر فيه أثر نعمه على عباده، بلبس الجديد من الثياب، وتناول الطيب من الطعام بدون إسراف ولا مخيلة، فالله يقول: ﴿يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون﴾

سورة الأعراف: الآيتان ٣١ ، ٣٢.

فالله سبحانه قد أحل الطيبات من الطعام واللباس فى ذلك اليوم، ولكنه حدد ذلك بعدم الإسراف؛ حتى لا ينسى المسلمون المعنى الطيب من العيد ـ وهو شكر الله على إنعامه وتوفيقه ـ ويندفعوا فى جلب المشقة على أنفسهم وعلى غيرهم من ذوى الدخول المحدودة بالإسراف فى ألوان الطعام واللباس إسرافا يخرجه عن حد المألوف المباح إلى دائرة المكروه والمحرم، وشكر الله عز وجل على نعمه يقتضى البعد عما جرم.

ولعل فى ذلك توجيها إلى من ينسون الغاية من الأعياد فى الإسلام، فيعكفون على ما حرم الله، ويستبيحون لأنفسهم المحرم من المطعوم والمشروب فيقلبون نعمة الله إلى نقمة، تعرضهم لغضب الله ونقمته وعذابه، ولعل المسلمين جميعا فى يوم العيد على اختلاف مستوياتهم الفكرية والاجتماعية يعون هذا التوجيه الإلهى فيحرصون على جلال العيد وبهجته، ويبتعدون عن كل ما يشوب هذا الجلال من قول أو فعل أو سلوك، ولعل فى ذلك التحذير ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وربما سرت عدوى الإقدام على الحرام فى هذا اليوم إلى بعض فئاتنا من التشبه بالمجتمعات الغربية، التى تتخذ من أيام أعيادها مناسبات تعبُّ فيها من الحرام، والتشبه بهم فى هذا السلوك لا يليق بالمسلم الذى دعاه رسول الله ﷺ أن يحافظ على شخصيته متماسكة ويلتزم بالاتجاه النقى الذى أمره به الإسلام فى القول والفعل والتعامل والسلوك حين قال: **«لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم»**(١).

وهذا التوجيه النبوى الكريم يدعونا إلى أن نتعرف على معنى العيد فى الإسلام، وفى الأمم الأخرى، فقد جرى العرف عند الأمم من غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين أن تتخذ من الأيام ذات الأثر فى تاريخها أعيادا، تذكرها بأحداث وقعت فى ذلك اليوم، قد تتعلق بيوم بناء أو انتصار أو ابتداء أو إكمال، مما يتعلق بأمور الدنيا، وأحداث السياسة والتاريخ، وقد تكون تخليدا لبطولة بعض رجالها المعاصرين.

ولكن أمر الأعياد فى الإسلام مختلف اختلافا جذريا عن منهج الأمم الأخرى؛ لأن تشريع العيد فى الإسلام ارتبط بالمواسم الدينية، فعيد الفطر مرتبط بانتهاء صيام رمضان، وعيد الأضحى مرتبط بموسم الحج، ويأتى عقب يوم عرفة الذى يسمى يوم الحج الأكبر.

وبالنسبة لعيد الفطر، وارتباطه بانتهاء صيام رمضان ففيه تذكير بنعمة البداية المنقذة لهذه الأمة؛ لأن شهر رمضان هو الذى أنزل فيه القرآن، والقرآن المنهج الإلهى الذى حدد الله فيه معالم الطريق السوى لقيام هذه الأمة، وهو بذلك يذكرنا بيوم البناء، فناسب أن يكون الشهر الذى نزل فيه القرآن شهر صوم يشكل أحد أركان الإسلام، ليكون المسلمون على ذكر من نعم الله عليهم فى ذلك الشهر، وناسب أن يتخذ اليوم الذى يلى ذلك الشهر يوم عيد تعبيرا عن الشكر لله سبحانه على ما أنعم به علينا من إنزال القرآن الكريم فى ذلك الشهر، وشكرا له سبحانه على توفيقه لنا أن التزمنا بأوامره، واجتنبنا نواهيه تزكية لنفوسنا، وتذكيرا لها بنعم الله عليها، وكذلك الحال فى عيد الأضحى، فإنه يذكرنا بيوم لإكمال وإتمام النعمة؛ لأنه يجئ بعد اليوم الذى أنزل الله فيه على نبيه ﷺ الإعلان بإكمال الدين وإتمام النعمة وارتضاء الإسلام لنا دينا، حينما أنزل على رسوله الكريم ﷺ فى يوم عرفة من السنة العاشرة من الهجرة، وهو يقود موكب الحج الأعظم، قوله سبحانه: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾** سورة المائدة: آية ٣.

وحق لنا أن نحتفل كل عام بيوم الابتداء ويوم الانتهاء باتخاذهما عيدين: الأول عيد الفطر والآخر عيد الأضحى.

وهناك قصة طريفة تروى حول بداية الاحتفال بالعيد فى الإسلام، ذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة المنورة وجد الأنصار - سكان المدينة - يحتفلون بيومين فلما سألهم عنهما، قالوا: إن آباءهم كانوا يحتفلون بهما فى الجاهلية، فقال: **إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما: يوم الفطر ويوم الأضحى**. وتأكيدا للمعنى الدينى الذى يرتبط بالأعياد فى الإسلام فأنت ترى أن هناك صلاة شرعت خصيصا تؤدى فى هذين اليومين تسمى صلاة العيد، يجتمع فيها المسلمون يكبرون الله ويعظمونه، ويصلون شكرا واعترافا بالنعم، وسؤال المزيد منها حلالا طيبا.

ومن المعانى الإنسانية ذات الأبعاد السامية فى السلوك الإنسانى أن الله شرع زكاة الفطر بين يدى العيد، وهى حق للفقراء فى أموال الأغنياء تؤدى إليهم قبل يوم العيد أو صبيحة ذلك اليوم قبل صلاة العيد، لتكون عونا للفقير كى يشارك بقية أفراد المجتمع فى الإحساس بمعنى العيد، فلا يشعر بحرمان الحاجة، وقلة ذات اليد فى ذلك اليوم الذى تغمر البهجة والسرور فيه قلوب الأغنياء؛ ولذلك يقول النبى ﷺ: **«اغنوهم عن السؤال فى ذلك اليوم»**.

ولاشك أن هذه احدى اللمسات الإنسانية فى التشريع الإسلامى، وما أكثرها؛ ليحقق للمجتمع استقراره وأمنه وأمانه، ويربطه برباط المودة والتعاطف بين الأغنياء والفقراء حتى يتحقق لهم الإحساس بالانتماء لأسرة واحدة، والشعور المشترك بين الجميع فى السراء والضراء تحقيقا لقول النبى الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٢).

ولهذه القيم وسواها كان عيد الفطر موسما من مواسم الخير العميم الذى تزف فيه الملائكة البشرى إلى المؤمنين، كما روى عن النبى ﷺ: **«إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق، فتنادى: اغدوا يامعشر المسلمين إلى رب كريم يمنّ بالخير ثم يثيب عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم، فهو يوم الجائزة، ويسمى ذلك اليوم فى السماء يوم الجائزة».**

ويرتبط يوم الأضحى بدلالات ذات أثر بعيد فى حياة المسلمين لأنها ترتبط بأحداث التضحية العظمى التى استعد للقيام بها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام حينما أقدم على التضحية بابنه إسماعيل - عليهما السلام - على أثر رؤية رآها، ورؤيا الأنبياء حق؛ لأنها وحى من الله، ولم يحل بينه وبين إتمام التضحية إلا الفداء الذى بعث الله به ليفتدى ابنه اسماعيل بعد أن اجتاز الامتحان بنجاح وأخذ يشرع فى تنفيذ الذبح بابنه استجابة لأمر الله سبحانه ومَنْ هذا الابن، وما ظروف إنجابه؟ لقد رزقه على كبر فى السن، ولذلك فحينما نحتفل بعيد الأضحى المبارك، إنما نحيى هذه التضحية التى لم يعرف التاريخ لها مثيلا، ولنتعلم أن المؤمن يضحى فى سبيل عقيدته بأغلى ما لديه من أموال وبنين، وقد سجل المولى سبحانه هذا الأمر الجليل فى كتابه العزيز إشادة بأبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام واستجابته لأمر الله ورفعة لشأن ابنه اسماعيل الذى رضى بما أمر الله فى شأنه، وقال **﴿ياأبت افعل ما تؤمر﴾** وتقول الآيات من سورة الصافات مفصلة هذا الحدث الجلل: **﴿رب هب لى من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى قال: يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى، قال: ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم﴾** سورة الصافات: الآيات من ١٠٠ - ١٠٧.

ومن الدلالات ذات القيمة الكبرى التى ترتبط بهذا الموسم العظيم التضحية الأخرى التى اشترك فيها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام وزوجه هاجر ورضيعهما إسماعيل حينما هاجر إبراهيم بهما إلى مكان البيت الحرام وتركهما هناك بدون زاد ولا أنيس، وتحمل السيدة هاجر - رضى الله عنها - ما تحملت حينما علمت أن هذا أمر من الله لما سألت إبراهيم عليه السلام: آلله أمرك بهذا؟ فلما أجاب بنعم قالت فى ثقة المؤمنة: إذن لا يضيعنا. وقد لاقت هذه السيدة الكريمة مالاقت، وعانت من الشدائد ما عانت، وصبرت على الخطوب حتى أجرى الله لها زمزم لتشرب وتسقى وليدها، ومازال الملايين من الحجاج والمعتمرين الذين يفدون إلى بيت الله الحرام على مدى هذه الآلاف من السنين يشربون من زمزم، ويروون منها ظمأهم ويتذكرون نعمة الله عليهم وعلى أم العرب هاجر وأبيهم اسماعيل - عليهما السلام - والمناسك التى يؤديها المسلم يوم الأضحى وقبله وبعده إحياء لذكرى هذه التضحيات الجسام، وتذكيرا للمسلمين كى يعلموا أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

الهوامش

١ - راجع شرح السنة جـ١٣ ص٣٢ وقال المحقق رواه الترمذى فى البر والصلة وجاء الحديث بصيغة مخالفة فى اللفظ موافقة فى المعنى.

٢ - الحديث متفق عليه - جامع الأحاديث جـ١ ص٤٨٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النداء السارى فى الوجود والمسموع دوما

إنه نداء خليل الله إبراهيم زعيم الأسرة المسلمة. وحامل لواء التوحيد فى المجتمع بأسره. إنه نداء نادى به الخليل بأمر الله بعد أن رفع قواعد البيت الحرام الذى وضع فى الأرض منذ بدء الخليقة وقد جعله الله حرما آمنا تجبى إليه ثمرات كل شىء وتحشد فيه الإنسانية فى أيام معلومات، ومن يأتى إلى هذا البيت الطاهر عليه أن يطهر نفسه كما تكون نفقته وزاده ووسائل نقله إلى هناك من مال طاهر جمعه الإنسان بوسائل نظيفة. وهذا يتم أولا ليكون السعى مبارك الخطوات لأن من دخل إلى هذا الحرم كان له الأمن والأمان والسلام فى نفس الوقت يغفر الله ما كان منه ويعود كما ولدته أمه لأنه طيب سعيه بطيب نفقته وتجرد من شهوات نفسه ورغبات حسه ولم يكن أنانيا واندمج مع المسلمين وانصهر معهم فى بوتقة الحب والاخلاص والتعاون، وعاهد ربه أن يكون عضوا نافعا فى جسم الأمة يعمل بكل طاقته لإسعادها يتقن عمله ويجود صنعته ويبتكر فى أسلوب الأداء ويحب للناس ما يحب لنفسه. ذلك لأن الشخص المتجه إلى الحرم الطاهر والبلد الآمن سواء العاكف فيه والباد عليه أن يتحرك وفى ذهنه نداء إبراهيم وتضرعه لمولاه ﴿ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم﴾. سورة إبراهيم: آية ٣٧.

الشيخ منصور الرفاعى عبيد

وهذا البيت له حرمة فإن الذى يعرف قدره هو الذى نبهنا بقوله: **﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾ سورة الحج: آية ٢٥**. إن النداء للإنسانية موجه لها كى تسعى وتتحرك وتتوجه إلى هذا البيت لتشهد ما يجرى على هذه الأرض الطيبة والأماكن المباركة من خير هو لصالح الإنسانية لأنه على هذه الأرض المباركة يتم عقد مؤتمر يتم فيه دراسة مشاكل الإنسانية كلها. وكل

واحد يبدى رأيه بصراحة مادام قصده خيرا ونيته طيبة لأن المطلع عليه هو الله رب البيت العتيق وهو القادر على شل حركة الفاجر الذى يريد أن يشعل نار الفتنة أو يؤجج العداوة بين الناس لهذا ذكر الله الناس بأنه فعل هذا مع أصحاب الفيل عندما جاءوا لهدم البيت وتغيير معالمه. فرد كيدهم وهتك سترهم وأرسل عليهم بعض جنده حيث لا يعلم جنده إلا هو وكان الجند فى هذا المشهد المروع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طيرا ترمى الجيش الزاحف بالحجارة فجعلتهم كعصف مأكول. لهذا نبه الله الناس أن السعى إلى هذا المكان لابد أن تتوافر فيه النية الطيبة وتترجم النية إلى عمل يخدم قضية الإنسان وأن ما يصحبه الإنسان معه من الهدى ليذبح هناك أو طعام يقدم هو لله وهو سبحانه لن يأخذ من هذا أى شىء أبدا وإنما يطيب ذلك أن يكون المال من حلال والنية طيبة عند تقديم الشىء.

لهذا قال لنا موضحا ذلك: **﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾** أرأيت هذا التعبير الواضح جدا إن الله سبحانه يقول لكل من يقصد هذا البيت اعلم أن التقوى هى الأساس إن الوفود التى تفد فى كل عام هى صلة لجموع سبقت حيث توافدت الإنسانية من أزل يدفعها حنين وشوق إلى هذا المكان الذى تحن إليه الأرواح حنين الطفل إلى ثدى أمه. وحنين الخائف المضطرب إلى الأمن والسلام. والوفود الزاحفة من كل فج عميق لتصل إلى الحرم الطاهر ليس فى ضميرها ولا وجدانها إلا أن تقدم للإنسانية أمنها ورفاهيتها لأن المؤتمر الذى يعقد هو لخدمة السلام بدليل إن هذا المؤتمر الدعوة إليه موجهة من الله. وهو السلام. والله يدعو إلى السلام. وقد نبه الناس أن يجعلوا تحيتهم السلام وبعث أنبياءه لينشروا السلام وقال لأتباع الأنبياء «أدخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان». ورسول السلام يحدد لنا صفات المسلم بأنه من سلم المسلمون من لسانه ويده. والاخلاق لا تتجزأ أبدا فما تعامل به المسلم تعامل به غير المسلم. إن الله سبحانه الذى أمر الأنبياء أن يوجهوا الدعوة للبشرية كلها لحضور هذا المؤتمر العالمى نبه إلى أن تكون الوسائل المعينة لحضور هذا المؤتمر نظيفة لأن الحضور فيه قربة إلى الله الخالق الرازق. ثم فيه يتم تبادل المنافع ويتم ذلك فى منطقة محرمة يحرم فيها «الفسق والفجور والعصيان».. كذلك النهى عن الجدل العقيم الذى لا يوصل قاعدة أو يبرز قيمة خلقية أو يرسى مبدأ عظيما كما يحرم التعرض لأى مخلوق بالأذى أو الاعتداء حتى الطير والأشجار. لا تقتلع ليكون الكل فى أمن وأمان. ثم المساواة فى الحقوق فلا تفرقة بين جنس وجنس ولا شعب وآخر. ومع المساواة العدل والإحسان. فليس هناك تفاضل لجنس أو للون والنشيد القومى لكل الأجناس واحد حتى لا يذكر مع الله أحدا. وهذه الضمانات هى لنجاح المؤتمر. إن الإنسانية كلها تلتقى تلبية لنداء أبى الأنبياء إبراهيم فى هذا المؤتمر العالمى المتجدد والحراسة لنجاح المؤتمر ليست من صنع البشر ولا تحتاج هذه الحراسة إلى اعتمادات مالية. حتى لا يكون لمن يدفع أكثر حق الفيتو الذى يهدم المؤتمرات الدولية التى يدعو إليها البشر وتقام باسم رئيس دولة كذا وكذا ثم لا يكون لقرارات هذا المؤتمر أثر فعال فى دنيا الناس فما سمعنا بأن سلاما تحقق أو أن الشعوب الجائعة أطعمت والأجساد العارية كسيت كل ذلك لم يحدث فى مؤتمر الناس. أما المؤتمر العام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسانية كلها تلتقى تلبية لنداء أبى الأنبياء إبراهيم فى هذا المؤتمر العالمى

للإنسانية الذى دعا إليه خالق القوى والقدر وقال سبحانه مذكرا لنا سبب الدعوة **﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات﴾** سورة الحج: آية ٢٨.

إنها أيام المؤتمر المتجدد فى دنيا الناس، والذين يحضرون المؤتمر هم شبكة اتصال دائم بالذين لم يحضروه. لذلك تجدهم فى صلاتهم خاشعون. ولفروجهم حافظون. وعن اللغو معرضون وللزكاة فاعلون. ولأماناتهم حافظون وللعهد راعون. وهذه هى أسس الضمان لإسعاد الإنسانية. إن الذين يحضرون هذا المؤتمر هم على صلة دائمة بالله وهذه الصلة هى الضمان الكامل لعصمة الإنسانية لتعيش كلها مصانة بالأمن محصنة بالعفة نظيفة اللسان، الصغير يحترم الكبير والكبير يعطف على الصغير والاحترام متبادل والأدب يربط بين الجميع لأن النفوس كلما اتجهت بصدق إلى خالقها عظم إخاؤها وقويت صلتها وامتزجت أرواحها والتقت قلوبها. يتم ذلك كله لأن المعنى الذى تدور عليه أحكام الحج «وحدانية الله» ثم أن تعظيم البيت ليس لما فيه من حجارة وطوب. وإنما تعظيمه لما يقترن به من أنه البيت الأول الذى وضع فى الأرض لعباده وما به من معان ومثل وهو يرمز إلى وحدانية الاتجاه ثم ما يتردد حوله من ذكر الله كل هذا ليظل حبل الإنسانية مشدودا إلى رمز الوجود. وياليت قومى يعلمون مافى هذا المؤتمر على أرض السلام من خير فيعرضون مشاكلهم فى ساحته ويطرحونها هنا لتحل باسم الله القوى الناصر الذى وعد عباده ووعده حق بقوله: **«ولينصرن الله من ينصره»** وقوله **«إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا»** لكنه سبحانه نبهنا إلى شىء مهم قبل أن نسعى لحضور المؤتمر ونشارك فيه ونسهم فقال لنا **«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»** فإن تم ذلك وصفت النفوس وتطهرت الأرواح ونادت الألسن «لبيك اللهم لبيك» أجابهم الله القادر: لبيكم عبادى حققتم ما أمرتم به فلكم عندى ما وعدتكم به لأننى كتبت فى الزبور من بعد الذكر إن الأرض يرثها عبادى الصالحون. ومع ذلك فطبتم وطاب ممشاكم ولكم الحسنى وزيادة. فيكون جواب هؤلاء وهم فى نشوة الفرح «وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين». فإلى حجاج بيت الله كونوا أمناء أوفياء محبين للناس قلوبكم طاهرة وألسنتكم صادقة ليتحقق لكم وللإنسانية من ورائكم الخير والأمن والسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخلاقيات الحج

تأليف : ناهد عبدالعال الخراشى

عرض : حسن أحمد خليل

هذا الكتاب يتحدث لأول مرة عن خلق الحج وآدابه مع شعائره ومناسكه، لأن معظم الكتب التى تناولت الحج كلها تدور حول أداء الفريضة من جهة المناسك أى فقه العبادة فى الحج.

تقول مؤلفة الكتاب فى المقدمة: ما أجمل لمسات حنان الله، وما أعظم آيات حبه، هو سبحانه الذى يأذن ومشيئته نافذة، الذى يفتح وينير الطريق ويهدى من يشاء إلى سبيله فيصبح ما يشاء أمرا واقعا، وحقيقة شاهدة بنفسها ثم يمنح الثواب والأجر لمن جاهد وعمل عملا صالحا.

لله وحده الأمر من قبل ومن بعد وهو سبحانه المتفضل أولا وأخيرا، وهو جل جلاله وحده المنعم فى البداية والنهاية.. ونحن جميعا نحيا فى ظلال رحمته وحنانه وحبه ونعمه التى لا تعد ولا تحصى.

ولأن التأمل فى طريق الله فى النهاية لابد وأن يثمر ثمرة تنتفع بها العقول المتدبرة والقلوب المحبة لله فكانت حصيلة هذه التأملات هذا الكتاب.

وتتناول المؤلفة مناسك الحج فى ظلال التوجيه الربانى، وحج رسول الله ﷺ كنموذج وقدوة وأسوة حسنة لنا فى كل زمان ومكان، ثم الإعداد لرحلة الحج من الصفاء النفسى وطهارة القلب ونقاء الفؤاد والوجد، وسبل أداء الشعائر التى يؤدى بها الحاج الفريضة.

وبحلول موسم الحج من كل عام تمتلئ القلوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شوقا للذهاب إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج وزيارة قبر رسول الله ﷺ لما فى ذلك من متعة روحية لا تعادلها متعة أخرى، ومن إحساس بالقرب من الله ومن انشغال بالله سبحانه وتعالى عن خلقه جميعا سواء كانوا أهلا أو أقارب أو عشيرة أو غير ذلك من ذوى القربى.

إن المسافر لأداء فريضة الحج يترك كل شىء ويتفرغ لعبادة الله، يترك أهله وماله وأصدقاءه وسلطانه، إنه يخرج من الحياة التى ألفها ليتقرب من الله فى صلاة وطواف وتلبية وذكر وتسبيح، لا يكل ولا يمل، يخضع لله قلبا وقالبا وتزداد طاعته لربه كل يوم، فتتنزل الرحمات على القلوب، فتسيل الدموع من العيون ويشعر الإنسان أن الدنيا كلها بما فيها ومن فيها قد تضاءلت أمام القرب من الله ورضاه.

والحاج يترك كل شىء يألفه وهو فى رحلته يتجرد من أشياء كثيرة ويلتزم الأدب مع الكون كله.. فلا يقترب من شجرة ليقطع أغصانها، ومع الطير فلا يصيده، ويتأدب مع الخلق فلا يفسد حجه بالجدال مصداقا لقوله تعالى: **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾** سورة البقرة: آية ١٩٧.

الصفاء النفسى:

عندما ينعم الله سبحانه وتعالى على العبد المؤمن بالدعوة لأداء فريضة الحج.. يشعر هذا العبد المحب لله بفرحة غامرة تسيطر على كيانه كله ممتزجة بالرهبة والخشوع ويوقن بأنه أمام مسئولية كبرى أمام الله تتطلب الإخلاص والصدق فى القول والعمل ونقاء السريرة والصفاء النفسى، وعليه أن يسجد بخشوع وحب حامدا شاكرا فضل الله العظيم عليه، داعيا أن يتقبل الله جل جلاله حجه وأن يعينه على المحافظة عليها.

والإعداد لفريضة الحج ورحلتها يتطلب سلوكيات خاصة حيث يعقد العبد المؤمن العزم على أن يسافر لأداء الفريضة صافيا.. طاهرا.. نقيا ليس فى قلبه شائبة، يتملكه حب الله.. طامعا فى رحمة الله، ساعيا إلى رضاه سبحانه وتعالى.

وعلى الحاج أن يصفو بنفسه ويرتقى بقلبه وروحه وكيانه إلى أعلى درجات الصفاء النفسى.

مراجعة النفس:

على الحاج أن يبدأ قبل الرحلة المباركة أن يحاسب أفعاله ويراجع نفسه وأحداث حياته ليصفى حساباته مع نفسه والآخرين، فإذا كان قد أساء إلى أحد أو ظلم أحدا، أو كان سببا فى إيذاء أحد فعليه على الفور أن يطلب العفو من الله أولا ثم يستسمح من ظلمه وأذاه، وأن يرد الحقوق لأصحابها.

أخلاقيات يتحلى بها الحاج:

تعرض المؤلفة للأخلاقيات التى يجب أن يتحلى بها الحاج ومنها الصبر حيث يتجلى الصبر فى تحمل مشقة السفر وعنائه وطول المسافة وقسوة الأجواء، والصبر على إجراءات السفر فى المطارات والتى تستغرق وقتا طويلا نظرا لكثافة عدد الحجاج.

على الحاج أن يعاون الآخرين ويساعدهم وأن تغلب عليه روح الإيثار لأن هذا التعاون هو فى سبيل الله عز وجل.

وعلى الحاج أن يخالف هوى النفس وحبها للراحة والتكاسل وأن يرغمها على النهوض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنشاط فى أداء العبادات، وأن يكظم غيظه.

وفى هذه الرحلة المباركة يتعلم الحاج كيف يتنازل عن كبريائه وسيادته فى هذا الكون ويجب أن يلتفت إلى ما تطالبه به هذه الشعيرة وليدرك أن الجوهر فى الأمر.. فى الإيمان.. فى الطاعة.

الحج رحلة حب نورانية :

تؤكد المؤلفة فى كتابها أن الحج رحلة حب نورانية حيث يصفو الحاج بنفسه وتصبح أعماله كلها حبا لله، يشعر وكأن هناك نورا أحاط به من العمق.. فجعله صافيا.. نقيا.. محبا، يشعر بالسلام مع كل شىء، ينعم بالأمان الروحى فتصبح رحلته.. رحلة نورانية ينعم فيها بالنور والجمال والحنان والود، ويتغير تغيرا كاملا، فتصبح الدنيا فى يده وليست فى قلبه، ويعود من رحلته شخصا آخر يحيط النور أعماقه والصفاء حياته والسلام وجدانه، ولا يشغله شىء ولا يقلقه إلا أمر واحد.. هو كل هدفه، كيف يحافظ على حجه فى رحلة العمر الباقية؟!

وتبين الكاتبة أن الحج رحلة يشعر فيها الحاج أن جسده على الأرض ولكن قلبه موصولا بالسماء حيث تشده هذه الرحلة المباركة إلى آفاق عالية، ونسمات روحانية وفيوضات نورانية تحيط به هبة ومنحة من الله الواحد الوهاب.

وخلال رحلة هذا الكتاب ذكرت المؤلفة مناسك الحج وأركانه الرئيسية حيث أوضحت أن لكل عبادة أركانها التى تقوم عليها ولا تصح إلا بإتمامها والحج له أركانه الذى لا يصح إلا بإتمام هذه الأركان، والركن هو ما تتوقف عليه صحة العبادة.

وتؤكد المؤلفة فى كتابها أن الحج حتى تكتمل أركانه يمر من خلال مجموعة من الأصول والقواعد السلوكية ومنها الشعائر والعبادات الخاصة بهذا الركن، وزينة الحج وجوهره هو الخلق والسلوكيات، والحج المبرور هو الحج الذى لا يخالطه إثم أو ظلم أو عدوان، ويعمر قلب صاحبه بالإيمان والنورانية والصفاء ويهدى إلى التحلى بالخلق القرآنى.

سلوكيات تتنافى مع عبادة الحج :

كما كشفت المؤلفة عن بعض السلوكيات التى تتنافى مع عبادة الحج مثل المزاحمة الشديدة وعدم ترك مكان للغير والإساءة بألفاظ اعتراضية غير لائقة تجرح الآخرين وكذلك التمسح على الجدران ثم المسح على الوجوه بقصد البركة وهذا سلوك خاطئ وضد تعاليم الإسلام.

وأظهرتُ الكاتبة السبل التى تساعد الإنسان الحاج كى يصبح حاجا إلى الله مدى الحياة والتى تعرفه كيف يجعل أثر الحج يمتد إلى البقية الباقية من عمره.

وتختتم المؤلفة كتابها بالدروس المستفادة من هذه الرحلة المباركة حيث تؤكد أن لكل شىء فى الحياة أهميته، ولكل عمل يؤديه الإنسان فائدة واستفادة يتأثر بها وتؤثر فى جوانب حياته تأثيرا فعالا حيث يدرك أن كل لحظة فى حياته تشهد تغيرا مؤثرا يعود على حياته بالارتقاء فى طريق الله.

وكأن المؤلفة بهذا الكتاب ممسكة بزمام أخلاقيات الحج وهى تهديها إلى من يقوم بتأدية المناسك وهى تقول له: خذ هذا الكتاب وتعلم منه جيدا كيف تتخلق بأخلاق الحج قبل معرفة تأدية المناسك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبيل الحفاظ على وحـــدة المسلمين

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الأصل فى أمر المسلمين ـ وهم أمة التوحيد ـ أن يكونوا موحدين موحَّدين. وأن تكون جميع أعمالهم فى إعلاء كلمة الله، امتثالا لأمر ربهم، واتباعا لسنة نبيهم ﷺ.

ذاك هو الأصل الذى يعبر عنه القرآن الكريم وتبينه السنة المطهرة.

﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين. لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ الأنعام: الأيتان ١٦٢ ، ١٦٣.

﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ الأنبياء: آية ٩٢.

﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ المؤمنون: آية ٥٢.

الشيخ / محمد الراوى

وفى الحديث المتفق عليه عن النعمان بن بشير ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».**

فالوحدة بين المسلمين هى الأصل والفرقة ناشزة وعارضة. وفى جميع الأحوال يبقى الكتاب المحفوظ بحفظ الله معبرا عما يجب أن تكون عليه هذه الأمة.

وتبقى السنة الصحيحة مبينة ومرشدة

ومن كتاب الله عز وجل وسنة الرسول ﷺ نستطيع أن نتبين سبيل الوحدة وأن نعرف سُبل الفرقة.. فنتبع ما يوحِّد جمعنا ويجمع صفوفنا ونجتنب ما يفرق بيننا كما أمر الله عز وجل فى كتابه **﴿وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾** الأنعام: آية ١٥٣.

ومن أكبر العون لنا على تحقيق ذلك أداء الفرائض التى بنى الإسلام عليها فإنها تعبير عملى عن وحدة المسلمين وترابطهم.

عليها يقوم بنيانهم، وبها يطيب سعيهم، وتصلح أعمالهم، وتزكو نفوسهم، وأى تفريط فى القيام بحقها تُرى نتائجه فى حياة المسلمين وروابطهم، كما ترى عواقبه فى تنازعهم وذهاب ريحهم.

وقد أدرك الصحابة الكرام هذا المعنى وحفظوه، وحذروا أنفسهم من الذنوب والمعاصى. وكانوا يتخوفون منها أكثر مما يتخوفون من عدوهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانوا يرون نصرهم فى انتصار فضلهم وحياتهم فى حسن استجابتهم لربهم.

ومن المعلوم أن لله سننا لا تتحول ولا تتبدل، ولا تجامل ولا تحابى، ومن سنن الله فينا أن ما يصيبنا هو من عند أنفسنا قبل أن يكون من غيرنا أو من كيد عدونا.

فإصلاح النفوس بما شرع الله هو السبيل لما يُرجى من خير.

وإفسادها هو السبيل لتحقيق ما يود الأعداء لنا من كيد وشر.

فما يصيبنا مرتبط بتغير النفوس قبل أن يكون من كيد العدو.

ولست بهذا أقَلِّلُ من خطورة الكيد ومزاولته بأساليب شَتَّى بين المسلمين، ولكنى أقول إن الكيد لا يضر إلا إذا كان فى نفوس المسلمين استعداد لتقبله عندما تبتعد النفوس عن حماها من طاعة الله ورسوله. **﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾** آل عمران: آية ١٢٠.

وهذا ما بينته السنة الصحيحة. فمما جاء فى صحيح مسلم عن ثوبان ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: **«وإنى سألت ربى لأمتى أن لا يهلكها بسنة بعامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربى قال: يا محمد: إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد. وإنى أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلِّط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويُسْبِى بعضهم بعضا».**

إن الخطر كلَّ الخطر هو ما يأتى من داخل النفوس بإصرارٍ على معصية أو فساد أو تعمد مخالفة لما جاء به الرسول ﷺ **﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾** سورة النور: آية ٦٣.

كتب عمر بن الخطاب ﵁ إلى سعد بن أبى وقاص ﵁ وقد أرسله لفتح فارس يقول: أما بعد. فإنى آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو. وأقوى المكيدة على الحرب. وآمرك ومن معك من الأجناد أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصى منكم من عدوكم.

فإن ذنوب الجند أخوف عليهم من عدوهم. وإنما ينتصر المسلمون بمعصية عدوهم لله. ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم.

فإن استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة وإلا ننتصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا.

فاعلموا أن عليكم فى سيركم حفظة من الله، يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصى الله وأنتم فى سبيل الله.

ولا تقولوا إن عدونا شرٌ منا فلن يُسلط علينا. فربَّ قوم سُلِّط عليهم شرٌ منهم - كما سُلِّطَ على بنى إسرائيل لما عملوا بمعاصى الله كفار المجوس، فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا، واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم. أسأل الله تعالى ذلك لنا ولكم.

من هذا ندرك أن أسباب الفشل وذهاب الريح تعود كلها إلى نفوس الناس وأعمالهم لا إلى خطر الأعداء وقوتهم.

﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾ الشورى: آية ٣٠.

وقد رأينا فى التجارب العملية من تاريخنا أن أشد الأخطار قد أحاطت بالمسلمين ولم تستطع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن تنال من وحدتهم وثباتهم وصدق إيمانهم ويقينهم ﴿**ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما**﴾ الأحزاب: آية ٢٢.

مع الخطر الخارجي - والنفوس صامدة صادقة صابرة - والأمة موحَّدة موحِّدة آخذة بما استطاعت من الأسباب التى أمر الله بها - تَبَرُّ النتائج، وينتصر المؤمنون مع قلة عددهم وكثرة أعدائهم.

ومع الفرقة الداخلية فى صفوف المسلمين وظهور المعصية فيهم تتكالب عليهم الأمم ولا يغنى عنهم كثرة عَدَد ولا وفرة عُدُد. ولا سبيل لنصرتهم إلا بعودتهم إلى صدق الاستجابة لله وللرسول، عندئذ تعود الحياة وتَعِزُّ النفوس وترتفع الرؤوس، ويفرح المؤمنون بما يحبون من نصر وفتح ﴿**والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ يوسف: آية ٢١.

إن عامل الفرقة من داخل النفس قد يبدأ حين يبدأ بميل أو انحراف يسير ثم لا يلبث أن يتسع ويمتد خطره، ويعظم أثره.

إن النفوس لا تفقد ألفتها إلا بمعصية أو إثم. والمعادلة قائمة فى سنة لا تتخلف.

تَعْظُمُ الروابط وتقوى بقوة الإيمان وصدق اليقين، وتضعف وتَفْتُر بضعفه وفتوره.

إن ألفة القلوب من عند الله، وما عند الله لا يُطلب إلا بطاعته، وهى لا تُشترى بمال أو متاع مهما كثر، وإنما تطلب من الله بإخضاع هوى النفس لمرضاته.

إن التنافس على مرضاة الله فى كل شأن لا يدع مجالا للفرقة أو التنازع، وإنما يقع التنازع وتستعر نار الفرقة مع الإصرار على الذنب، والإقامة على الإثم، والمجاهرة بالمعصية.

عندئذ يوشك الشيطان أن يستحوذ على النفوس فينسيها ذكر ربها. ولابد - والحال هذه - من وقوع الوبال والخسران. ﴿**استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون**﴾ المجادلة: آية ١٩.

والله عز وجل ينبهنا إلى ذلك، ويبين لنا أن نسيان الله فى أعمالنا يؤدى لا محالة إلى نسيان النفس عقابا وجزاء. ﴿**ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون**﴾ الحشر: آية ١٩.

وإذا وقع الانحراف فى الطاعة والعبادة، ومال الناس عن الصراط المستقيم، تعددت السبل ووقعت الفرقة، وكان ذلك إيذانا بالفشل وذهاب الريح ولذا جاءت الآية الكريمة جامعة بين الأمر بالطاعة - طاعة الله ورسوله، والنهى عن التنازع، فإن التنازع وليد المعصية، والوحدة وليدة الطاعة ﴿**وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين**﴾ الأنفال: آية ٤٦.

ففى صدق الطاعة وحسن الاتباع تكمن الوحدة، وفى المخالفة والإصرار على الإعراض يقع التنازع وتأتى الفرقة لأن الإعراض عن ذكر الله جنوح إلى الهوى. والهوى مفرِّق، ولكل إنسان هواه. ﴿**ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن**﴾ المؤمنون: آية ٧١. ﴿**ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب**﴾ ص: الآية ٢٦.

سبيل الوحدة أن يقوم كلُّ شىء فى حياتنا على نور ديننا، وأن تكون الروابط على أساس من مكارم الأخلاق وحسن المعاملة ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**﴾ آل عمران: آية ١٠٣.

ذاك هو سبيل الحفاظ على وحدتنا، ولن تقوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحدة بين المسلمين بغيره، وأى محاولة لجمع كلمة المسلمين على غير صراط الله ستنتهى حتما إلى فرقة وفشل وتنازع.

وما من شىء أمر الله به ودعا الرسول ﷺ إليه إلا وله أثره ونتائجه فى وحدة المسلمين وتماسكهم.

وما من شىء جاء النهى عنه إلا وكان له خطره فى إضعاف شأن المسلمين وذهاب ريحهم.

فإذا فعلنا المنهى عنه كان معناه أننا فعلنا ما يؤدى إلى إضعاف شأننا وإفساد ذات بيننا.

وإذا تركنا المأمور به وخالفناه، كان معناه أننا تركنا ما يقوى شأننا ويصلح ذات بيننا.

وإذا تدبرنا ما أوجب الله من فرائض رأيناها جميعا ذات تأثير بالغ فى وحدتنا وجمع كلمتنا من صلاة تسوى فيها الصفوف وتصفو النفوس وتقف متساندة كالبنيان المرصوص، وزكاة بارَّة توصل بها الأرحام ويحفظ الإيمان ويصان المجتمع بالبر والإحسان وتُرجى الرحمة والمغفرة من الرحمن الرحيم، وصوم تنصهر فيه الأمة فى بوتقة الوحدة من كل وجه، وحج يعبر عن وحدة الأمة فى توحيد خالص نشيده **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»**.

فإبطال هذه الفرائض أو التهاون فيها إبطال وتدمير لوحدة هذه الأمة. ومنها فريضة تتكرر فى اليوم خمس مرات، وفريضة تأخذ من الزمن شهرا يتميز بنسبته إلى الله ومدارسة كتابه، وفريضة تخضع المال لأمر الله فتنميه وتزكيه حين يؤدى حق الله فيه، وحق الله منسوب إليه ومعطى لخلقه ليكون بارا لا يحمل منًا ولا أذى، وفريضة جامعة مجمِّعة عند الحرم الآمن والبيت العتيق. يأتى الناس إليه من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم. ترى المسلمين فى ساحة المناسك أخوة متحابين يؤدون مناسكهم فى وَحْدة معبرة أصدق تعبير عن حقيقة الروابط بين المسلمين، وقبل هذا وبعده شهادة التوحيد **«أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله»**.

عنوان وحدة كاملة تتلاشى معها حدود الزمان والمكان، وتذوب فوارق الجنس واللون. ويرى فى ساحتها بلالٌ الحبشى مع سلمان الفارسى وصهيب الرومى عقيدة جمعت بينهم وقربتهم من رسول الله ﷺ. وباعدت بينه ﷺ وبين عمه أبى لهب العربى القرشى. ومع الفرائض التى بنى الإسلام عليها نستمع إلى التوجيهات الإسلامية من القرآن والسنة فنراها موحدة مجمعة، داعية إلى التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

فكل ما يؤمر به المؤمن أو يُنهى عنه يحقق الترابط ويزيل التباغض.

فى الحديث المتفق عليه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: **«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»**.

وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره، ولا يخذله. التقوى هاهنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»**.

كل ما من شأنه أن يوغر الصدور أو يوقع البغضاء أو يدعو إلى التنافر والتناكر قد نهى الإسلام عنه وحذر منه، وكل ما من شأنه أن يؤلف القلوب ويجمع الصفوف ويوحد الكلمة قد أمر به ودعا إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإن الإنسان ليقف طويلا أمام حديث رسول الله ﷺ القائل: **«مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا».**

الإنسان يقف طويلا أمام هذا التشبيه الذى يوضح خطورة الأمر عندما يقوم ناس بالإفساد، وهم يدَّعون أنهم أحرارٌ يفعلون فى مكانهم ما يشاؤون، ولا يجدون من يأخذ على أيديهم. الخطورة هنا تكاد تشاهدها بعينيك فى حركة السفينة وهى تكابد الغرق، وتهوى بمن فيها إلى القاع.

سفينة واحدة

ألا يستلزم الأمر والحالة هذه أن يحافظ الجميع عليها وألا تساء من قبل أحد منهم حتى تصل بهم جميعا إلى شاطئ النجاة، أليس من مصلحتنا جميعا أن نحافظ على إسلامنا، وألا نحدث ما يضر بنا جميعا **﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموامنكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾** الأنفال: آية ٢٥.

إن سبيل الحفاظ على وحدة المسلمين دين واحدٌ له فرائضه التى يجب أن تُقام، ومعالمه التى يجب أن يُنتهى إليها على أساسه تكون الصلات وتقوم الألفة ويتم التعاون ولا ألفة إذا ضيعت الفرائض وانتهكت المحارم واستبيحت الحرمات وغدا المعروف منكرا والمنكر معروفا.

سبيل الحفاظ على وحدة المسلمين اتباع الصراط المستقيم الذى تُخلصُ فيه النفوس لربها وتُحب الحق الذى جاء من عند الله وتؤثره على هوى النفس **﴿وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه﴾** .

وإذا كان سبيل الحفاظ على وحدة المسلمين واحدا وطريقها صراط مستقيم لا عوج فيه فإن سُبُل التفرق متعددة ومتنوعة **﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾** الأنعام: آية ١٥٣.

والخيار بين أمرين لا ثالث لهما: إما أن يتبع المسلمون دينهم ويخضعوا هواهم له فتكون الوحدة وتكون المنعة والعزة.

وإما أن يتبعوا السُّبل فتكون الفرقة والذلة والهوان.

ألا إن الحفاظ على وحدة المسلمين يستلزم أن تتسق وسائلنا فى الوصول إلى هذه الغاية ولا تتناقض، فإذا تناقضنا فيما بيننا وعجزنا عن الأخذ بالأسباب فى جميع المجالات فى رشد وحكمة للنهوض بواقعنا والخروج من الإحباط نكون قد قدمنا لأعدائنا وثيقة نصر لهم علينا. نعم نكون قد نصرناهم حين لا ننصر الله فى أنفسنا بتغليب أمره على هوانا.

إن الوصول إلى تحقيق هذه الغاية يوجب علينا أن نقدر العواقب، عواقب التناقض بين داع لفضيلة ومنكر لها، وناه عن رذيلة ومشجع عليها. عندئذ ستكون النتائج ـ كما هى ـ مزيدا من الفشل وذهاب الريح، ويصاب المجتمع كله بالإحباط فى وسائله وغاياته ويقع الصراع والتناكر الذى لا تصان فيه عفة ولا تحفظ كرامة.

اللهم إنا نسألك العون على أنفسنا كما نسألك النصر على أعدائنا **«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

- دلائل التوحيد فى طوائف الكائنات
- تحـفظات على دراسـات التـراث الإسـلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دلائل التوحيد فى طواف الكائنات

يقدم لنا العلم الصحيح أدلة عديدة على وجود الله ووحدانيته، ويقف بقوة مع دعوة الدين إلى إعمال العقل بعيدا عن كل ضروب الهوى والتعصب لكشف حقائق الوجود، والاهتداء إلى الإيمان الخالص بالخالق الواحد سبحانه وتعالى على هدى وبصيرة، إذ ليس من المعقول فيما يزعم الملحدون، أن تمنح الطبيعة الجامدة نفسها قبس الحياة، أو أن تحكم المصادفة حركة الكون، ومن المستحيل أيضا أن تتكرر المصادفة لتتخذ شكل ظاهرة عامة تسرى على ملايين الكائنات والظواهر فى السماء والأرض.

أ.د. أحمد فؤاد باشا

منطق التوحيد فى الفكر العلمى

من أبسط القضايا العلمية التى توضح منطق التوحيد فى الفكر العلمى وأثره الواضح فى تطور العلم نذكر العلاقة المتبادلة بين المادة والطاقة باعتبارهما أساس الكون المادى. ولقد تمكن العالم الفيزيائى «اينشتين» من إثبات التكافؤ بين المادة والطاقة وحقق بذلك إنجازا علميا هائلا يتمثل فى اعتبار المادة طاقة حبيسة، فالمادة التى نراها بأعيننا ونمسكها بأيدينا تشغل فى هذا الكون مكانا أو حيزا، لكنها قد تتخلى عن صفات التحيز والتجسيد هذه وتتحرر من قيودها وتحديد مكانها بحيز معين فى الفراغ وتنطلق على هيئة طاقة ، أو موجات تتحدى قيود المكان والزمان، وكان إنتاج الطاقة النووية وصناعة القنبلة النووية من ثمار هذا الاكتشاف الكبير.

كذلك نجح العلماء فى القيام بالعملية العكسية، أى تجسيد الطاقة وتحويلها إلى مادة. وبهذا أمكن إثبات التوحد والاندماج والتكافؤ بين المادة والطاقة، وتحقق العلماء من صحة العلاقة الرياضية التى تعبر عن علاقة التحول بينهما. أما الطاقة نفسها فتوجد فى صور عدة: حرارية وميكانيكية وصوتية وضوئية وكهربية ومغناطيسية. لكنها فى أى من هذه الصور يمكن أن تتحول إلى صورة أخرى.

وحدة الزمان والمكان

اقتضى منطق التوحيد فى الفكر العلمى أن يغير الإنسان من نظرته القديمة لكل من الزمان والمكان (الحيز أو الفضاء) باعتبارهما مستقلين عن بعضهما. وهذه من عجائب العلم الحديث التى يحتاج فهمها واستيعابها إلى نوع من التدريب العقلى، ربما لم يسبق لنا مزاولته، حيث يجب أن نتجرد بعض الشىء من طريقة التفكير التقليدية التى تعودنا عليها. بل إن «اينشتين» نفسه، صاحب هذه الفكرة، وجد صعوبة بالغة فى التعبير عنها باللغة العادية المألوفة، وكان عسيرا عليه أن يقنع الناس بما توصل إليه خياله العلمى من فهم أعمق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحقائق الأشياء، لكن تطور المعرفة العلمية كان كفيلا بأن يسمح للعقول تدريجيا أن تتقبل طريقة التفكير الجديدة وتتلمس الحقيقة العلمية من خلال الوقائع المشاهدة فى الحياة اليومية.

والغرض من هذا الإيضاح هو التمهيد لقبول فكرة التوحيد بين الزمان والمكان فى نسق واحد ضرورى لتفسير الظواهر الكونية. وهذا يعنى أننا إذا كنا نحدد الحيز أو الفراغ عادة، مثل حيز الغرفة أو الحيز الذى يشغله صندوق بأبعاد ثلاثة هى الطول والعرض والارتفاع، فإنه لابد من اعتبار الزمن كبعد رابع. وعلى ذلك فالجسم الساكن فى عرف الرأى القديم الذى يتعامل مع الكون ثلاثى الأبعاد، يكون متحركا حسب النظرية العلمية الجديدة على محور رابع هو الزمن الممتد من الماضى والمار بالحاضر إلى المستقبل، أى أن هذا الجسم يكون ساكنا فى الفضاء ولكنه متحرك على محور الزمن. وهكذا يلتئم الزمان مع المكان فى وحدة اندماجية بحيث لا ينبغى الفصل بينهما، تماما مثلما تم التوحيد بين المادة والطاقة.

ومهما تكن صعوبة هذا التصور على الفهم بسرعة، فإن الأخذ به ساعد على تطوير النظريات العلمية القديمة، وظهرت تجارب هامة تؤكد سلامته.

كذلك استطاع «اينشتين» أن يتوصل إلى نظرية شاملة تبين لنا أن الكون يظهر بمجال واحد وقوانين واحدة تتطبق على كل شىء فيه، سواء كان هذا الشىء الكترونا دقيقا، أو كوكبا كبيرا، أو شعاعا ضوئيا سريعا. أما الحياة فى جميع صورها فإنها تنتفع بالمادة والطاقة معا، وتتوقف عليهما، وهذه وحدة تجمع الحياة والمادة والطاقة فى إطار متكامل، متصل ومتواصل، يؤلف بين الكثرة مهما كانت درجة تنوعها.

طواف الكائنات

إن جميع المخلوقات والكائنات فى هذا الكون على اختلاف أنواعها وأحكامها ونواميسها تجمع بينها مهمة التسخير للإنسان من قبل الله تعالى، ويوحد بينها أنها مقدرة بمشيئة الخالق الواحد. قال تعالى: ﴿**وسخر لكم مافى السموات وما فى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون**﴾ سورة الجاثية: آية ١٣.

وكلمة «التسخير» من أقوى التعابير فى الدلالة على التذليل للخدمة المستمرة الدائبة، وخير دليل على هذا التسخير ذلك النظام الكونى المعجز الذى تعتمد الحركة فيه على الدوران حول مركز معين. فقد توصل العلم الحديث إلى أن الأرض التى نعيش عليها تدور فى فلك خاص بها حول الشمس مرة كل عام. والقمر يدور فى فلك خاص به حول الأرض مرة كل شهر عربى كما أن الكواكب الأخرى تدور فى أفلاك خاصة بها حول الشمس، ومعظم هذه الكواكب لها أقمار تدور حولها.

والمجموعة الشمسية التى ينتمى إليها كوكب الأرض تدور حول مركز مجرة «درب التبانة» أو «الطريق اللبنى» الذى يحتشد فيه حوالى ١٣٠ بليون نجم، وهذه المجرة تدور بدورها حول مركز لم يحدده العلم بعد. أى أننا نعيش فى كون لا نهائى تعتمد الحركة فيه على الدوران الذى هو أشبه بالطواف، وكأننا بهذا نلفت الأنظار إلى ناموس كونى وسنة عامة تتجلى فى الخلق كله.

وإذا انتقلنا إلى عالم الذرة، فإن العلم الحديث قد أثبت أنها تتكون من نواة تحمل شحنة كهربية موجبة والكترونات تحمل شحنة سالبة، ونظرا للجذب الكهربى بينهما، فإن خالق الخلق وفاطر الفطرة قضى للمادة بالوجود على أساس اتزان حركة الالكترونات فى مدارات خاصة حول نواة الذرة. وبهذا فإن جميع ذرات المواد فى هذا الكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعمل فيها ظاهرة الطواف، يدخل فى ذلك جميع الذرات التى تؤلف أجسامنا وطعامنا وشرابنا والهواء الذى نستنشقه، وكل كائن حى من نبات أو حيوان، وكل شىء مادى على الأرض من جبال أو بحار ورمال، أو فى السماء من نجوم وكواكب وأقمار، أو بين السموات من غازات ونيازك وشهب ومذنبات. قال تعالى: **﴿وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون﴾** سورة الأنبياء: آية ٣٣.

ولا يتخلف عالم الأحياء عن هذه السنة الكونية التى تدل على وحدة الكون ووحدانية الخالق، فقد كشف العلم الحديث من خلال تقنية المجاهر (الميكروسكوبات) أن «السيتوبلازم» فى الخلية الحية يدور أو يطوف حول نواتها.

وهكذا يتعدد الطائفون، سواء فى حالة الاكترونات حول نواة الذرة أو الكواكب حول الشمس أو الأقمار حول الكواكب مراكز المجرات، أو المجرات حول مركز كونى لا نعرفه، فالكل يسبح ويطوف مصداقا لقوله تعالى: **﴿كل فى فلك يسبحون﴾**.

وتتوجه بنا الفطرة المؤمنة إلى صورة أخرى من صور الطواف جعلها الله تعالى من أهم مميزات الإسلام، وهو الطواف حول الكعبة المشرفة الذى يعتبر من أهم شعائر الحج والعمرة.

والطواف حول الكعبة المشرفة أمر تعبدى لا يدرك البعض حكمته، لكنه طبقا لحقائق العلم الحديث عن طواف التسخير، يرمز إلى سر عظيم من أسرار الكون يقوم على شهادة التوحيد الخالص، تلبية للنداء الإلهى الذى أمر إبراهيم الخليل أن يؤذن فى الناس بالحج مصداقا لقوله تعالى: **﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود﴾ ﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾** سورة الحج: الآيتان ٢٦، ٢٧.

فكأن الكعبة المشرفة مركز للجاذبية الروحية التى ينبغى أن تكون بين العبد المؤمن وبيت الله العتيق، هذا البيت الذى يستقبله المسلمون ويتجهون إليه فى صلاتهم خمس مرات على الأقل كل يوم وهم بعيدون عنه. وهذه الجاذبية الروحية هى القوة الخفية التى تجعل كل قادم يطوف حول الكعبة بمجرد الوصول إليها، تماما مثلما يطوف أى جرم سماوى بمجرد وقوعه فى أسر جاذبية جرم آخر أكبر منه.

وتدل هذه الرؤية الإيمانية الشاملة على أن الطواف سلوك كونى يشير إلى مظاهر الوحدة والتماثل بين التكاليف الشرعية والظواهر الكونية. ولهذا كان شعار التلبية فى الحج أثناء الطواف حول الكعبة هو النداء التوحيدى «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

وهكذا فإن الكشوف العلمية الصحيحة التى يتوصل إليها الباحثون تدل بما لايدع مجالا للشك على أن الدين الإسلامى الحنيف يقدم للإنسان الرؤية الصائبة لحقائق الكون والوجود، وهى رؤية تنسجم مع حقيقة الوجود الإلهى المهيمن على نواميس الكون. ومن هنا فإن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله يجب أن تفهم عقلا قبل نطقها باللسان فى إطارها الشامل من الفكر التوحيدى الذى يجمع بين وحدة المادة والطاقة بردها إلى أصل واحد وإن تعددت صورها، وبين وحدة النظام فى بناء الذرة وبناء المجموعة الشمسية، وبين وحدة الحركة فى طواف الاكترونات حول النواة، وطواف الأقمار حول الكواكب، وطواف الكواكب حول الشمس، وطواف السيتوبلازم حول نواة الخلية، وطواف المسلمين حول الكعبة المشرفة.

فتبارك الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحفظات على دراسات التراث الإسلامى

أنور الجندى

أولا: فساد المراجعات التى يقوم بها الاستشراق الصهيونى والماركسى والغربى للتراث والتاريخ الإسلامى لأنها لا تعتمد النزاهة ولا سلامة النفس من الهوى والغرض، فضلا عن قيام هذه التفسيرات وفق المنهج الماركسى أو المادى وكلاهما يتنكر للتصور الإسلامى الجامع بين المادة والروح.

كما أنها تحاول محاكمة التراث الإسلامى على النحو الذى يحاكم عليه التراث الغربى مع الفوارق العميقة بين التراثين من حيث أن التراث العربى: تراث بشرى فى أغلبه وتراث أسطورى فى عامته حيث لم يتصل بالفكرة الدينية الربانية إلا فى هوامش قليلة اختلطت بالفكر البشرى.

الهدف: هو عزل الأمة الإسلامية عن ذاكرتها التراثية وتشويش رؤية المسلمين المعاصرين لتراثهم، وهم يعملون هذا عن هدف مبيت.

ذلك أنهم يعلمون أن المسلمين سوف يعودون إلى هذا التراث عن قريب ليبدأوا منه نهضتهم فهم يعملون على تدميره ليحولوا بينهم وبين هذه الخطوة الأساسية لأى نهضة، وبهدف إحداث حالة الانقطاع بين مسار الأمة التاريخى والذوبان فى الغرب والاستقطاب حول مناهج وافدة.

فهم مثلا يصورون الحروب الصليبية على أنها حروب قومية عربية ضد الاستعمار الأوربى (ويضعون موقعة حطين فى هذا السياق).

ثانيا: محاولة إيجاد تصور بإنكار الدور الرائد الذى قام به المسلمون فى بناء المنهج العلمى والمنهج التجريبى وحجب كل ما يؤكد هذا المعنى من التراث الإسلامى الذى تحفل به جامعات أوروبا.

والهدف هو إبراز النشاط العلمى الأوروبى على أنه فكر رائد متجاهلين المراحل التى قام بها العلماء المسلمون فى إنشاء هذه العلوم سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية حيث يجرى اليوم تعتيم واسع على هذا السبق الإسلامى. وإذا ما ظهر نص جديد يؤكد ريادة المسلمين جرى العمل على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشكيك فيه وحجبه والمراوغة فى إطلاقه وهنا يذكر الدور الذى يقوم به الدكتور فؤاد سرنكين(١).

والمعروف أن القانون المدنى الفرنسى الذى وضعه نابليون قد نقلت أصوله والكثير المستفيض من مواده عن «الشرح الكبير» للشيخ الدردير المصرى على مختصر خليل فى الفقه المالكى. وكذلك فإن قاعدة المنع من التعسف فى استعمال الحق والتى أشار إليها الفقهاء الألمان وأثارت إعجاب العلم هى قاعدة إسلامية أصيلة.

❖❖❖

وتتمثل الحملة على التراث الإسلامى بهدف تقليص أثره وخلق روح النفور منه فى عدة دعاوى مسمومة أبرزها:

١ - ليس التراث العربى إلا ترديدا للفكر اليونانى القديم بعد مسخه وتشويهه.

٢ - التشكيك فى قيمة الإسهام العربى فى التراث.

٣ - الادعاء بأن الذين قاموا بالإسهام الفعال فى الفكر الإسلامى مفكرون من الفرس أو اليونان أو الفينيقيين ممن دخلوا إلى دين الإسلام.

٤ - القول بأن التراث القديم عبء يجب التخلص منه من أجل اللحاق بركب المدنية الحديثة.

٥ - القول بأن الحضارة الإسلامية لم تكن أكثر من جسر أو معبر عبرت عليه الحضارة اليونانية وعصور سابقة على عصر النهضة والعصر الحديث.

وهذه كلها اتهامات باطلة كشف علماء المسلمين فسادها بعد أن اعترف عدد من علماء الغرب بأصالة التراث الإسلامى وأهمية الدور الرائد الذى قام به المسلمون فى وضع أساس منهج المعرفة ومنهج البحث العلمى ومنهج التجريب.

سيديو ساركون، ودرابر وسجرن هونكه وجوستاف لوبون.. الخ كل هؤلاء شهدوا بأصالة التراث الإسلامى.

القول بأن التراث القديم عبء يجب التخلص منه من أجل اللحاق بركب المدنية الحديثة دعاوى مسمومة

ومن ذلك قول سيدبو: إن الكنوز الأدبية العظيمة أوجدها العرب فى ذلك العصر ونتاج نبوغهم العلمى ينهض دليلا على نشاطهم الفكرى، ونؤيد الرأى بأن العرب أساتذة الغرب فى كل شىء الخ.

أما أن الحضارة الإسلامية كانت ذات دور مؤثر فى الغرب فذلك زمر واضح، ففى خلال ألف سنة كانت الحضارة الإسلامية تضىء المنطقة من اسبانيا إلى حدود الصين فى سنوات عرفت فى الغرب بالعصور الوسطى المظلمة.

أما الذين أسهموا فى هذا التراث وهذه الحضارة فهم جميعا أهل الأمة الإسلامية سواء منهم الذين آمنوا بالإسلام أم لم يؤمنوا، فقد أوجد الإسلام نهضة فكرية جمعت كل العناصر تحت لوائها.

وكانت اللغة العربية هى منطلقها الأصيل، إن الإسلام وحده الذى شكل عقلية الفقهاء سواء كانوا

---

١ - راجع كتابنا (مصابيح التراث والعصر)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرسا، أو هنودا، أو تركا، أو عربا، فهم قد شاركوا بعقيدة الإسلام وعقليته ومفاهيمه، فهم ليسوا فرسا ولا أتراكا، وإنما هم مسلمون كتبوا باللغة العربية ودليلهم القرآن.

أما القول بأن التخفف من التراث مطلب من أجل اللحاق بالحضارة فتلك دعوى مضللة وباطلة، بل العكس هو الصحيح، فقد أكد العلماء التجريبيون أن النهضة الإسلامية لا يمكن أن تستأنف بالاتصال بنهاية التراث الإسلامى الذى توقف من قبل البناء عليه.

فالذين يدعوننا إلى التخفف من التراث إنما يدعوننا إلى التيه حتى نفقد طريقنا ومنطلقنا الحقيقى إلى النهضة المرتقبة.

ذلك أن أبرز مظاهر تراثنا الفكرى والحضارى الصالحة لنهضة عربية جديدة هى تلك العناصر الأساسية للمنهجية العلمية والتقنية التى ارتكز عليها الانبعاث فى أوربا بعد عصر النهضة وانطواء العصور الوسطى التى ظلت قرابة ألف عام الإطار الزمنى لازدهار الحضارة الغربية فى مختلف مجالاتها الإنسانية حيث برهن العرب خلال ذلك على أصالة نادرة وروح خلاقة، والاستعداد للتكيف، فقد أعدوا منهجا تجريبيا رصينا لم يكن للإنسانية عهد به وطوروا الاختصاص التقنى وحرروا الفكر وعززوا شمولية الكشف العلمى بربط الماضى بالحاضر (كما يقول عبدالعزيز بن عبدالله).

ويقول الدكتور أحمد سعيدان:

إن المهمة الفردية للبحث فى هذا التراث هى أنه يمكننا من إقامة بنيان المعرفة العلمية لدى أجيالنا القادمة على خلفية من إنجازاتنا إن عرض مسيرة العلم كما لو كان قاصرا على الانجازات الغربية لا تخلق حافزا للأجيال الصاعدة ولا يقيم فى أذهانهم قيما ومثلا بقدر ما يضع فى نفوسهم أن يعرفوا أن لأجدادهم إنجازات واكتشافات واختراعات وإن قصر البحث على الإنجازات الغربية تفقدهم شخصيتهم وتشعرهم بالنقص. كما أنه يعوق استقلالهم الفكرى ويحول دون الأصالة والإبداع وأن موضوعية البحث لا تتناقض بتنشئة المواطنين تنشئة فيها الاعتزاز بماضيهم والانتماء إلى أصولهم والثقة بقدراتهم دون تهويل إلى حد الادعاء الأجوف.

❖ ❖ ❖

وبعد .. فلم تعد هناك شبهة أمام الحقيقة الواضحة الجلية: التى تتمثل فى فضل الإسلام على مناهج العلم والمعرفة والتجريب فقد تعدد وتكرر اعتراف علماء الغرب بهذه الحقيقة بعد أن ظلت منكورة وقتا طويلا ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل لقد تكشف أن علماء المسلمين صححوا كثيرا من نظريات اليونان وأن كشوفهم قد فلسفت مفاهيم جديدة.

مثال ذلك ما قدمه العلامة (ابن الهيثم) بنظريته فى الطبيعة فقد أبطل علم المناظر الذى وضعه اليونان وأنشأ علم الضوء بالمعنى الحديث وإن أثره فى هذا العلم لا يقل (بشهادة العلماء الكبار) عن أثر (نيوتن) فى علم الميكانيكا فقد أخذ بالاستقراء واعتمد على المشاهدة وسبق (بيكون) بعدة قرون، وتناولت تجربته ضوء القمر وضوء الكواكب فضلا عن أنه استقصى أحوال الإضاءة الشديدة والإضاءة الطبيعية.يقول الدكتور عبدالحليم منتصر: إن ابن الهيثم أبطل النظرية اليونانية القديمة التى كانت تقول بأن الرؤية تحصل من انبعاث شعاع ضوئى من العين إلى الجسم المرئى ، وأحل محلها أن الرؤية تحصل من انبعاث الأشعة من الجسم إلى العين التى تخترقها الأشعة فترتسم على الشبكية وينتقل الأثر من الشبكية إلى الدماغ بواسطة عصب الرؤية لتحصل الصورة المرئية للجسم وهو أول من قال: إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدسة المجربة ترى الأشياء أكثر مما هى عليه، وهنا يأتى الأثر الثالث بعد الريادة وتصحيح مفاهيم العلماء اليونان السابقين، وهذا الأثر هو مآثر الغربيين المحدثين بهذه المفاهيم، يقول دكتور مصطفى نظيف: إن كتاب المناظر الذى وضعه ابن الهيثم كان له أثر بالغ فى معارف الغربيين فى العصور الوسطى من روجر بيكون حتى كهلر، وقد تبين لى على التحقيق أن جل البحوث والكشوف الضوئية التى تنتسب إلى علماء أوربا حتى عصر النهضة قد وردت فى كتاب (المناظر) وإن كثيرا من علماء أوربا المشهورين فى تلك العصور لم يصلوا إلى مستوى الآراء الأساسية التى ذكرها (ابن الهيثم) وإن كتابه كان له أثر عميق فى توجيه علم الضوء الوجهة الصحيحة.

وكذلك الأمر فى ريادة (ابن النفيس) الذى وصف الدورة الدموية وصفا صحيحا يخالف وصف ابن سينا وجالينوس كل المخالفة، وذلك قبل أن يكتشفها الأوروبيون بثلاثمائة سنة تقريبا.

ومما يتصل بهذا ما ألف من كتب لتصحيح أخطاء اليونان، وقد ألف الرازى كتابا سماه (الشكوك على جالينوس) وفيه يعتذر بأسلوب العالم الإسلامى عن مناقضته لرجل له من الاسم والشهرة ما لجالينوس فيقول: إن التسليم للأستاذ فيه وقوف فى العلم ولذلك فهو يصحح آراء عالم سابق حتى يكون ذلك منطلقا لتقدم العلم نفسه، ولم يقف الأمر عند ابن الهيثم وابن النفيس فقد قام بذلك التصحيح ابن حزم وجابر بن الأفلح والغزالى والجاحظ وكلهم صحح مفاهيم بطليموس وإقليدس وأرسطو وأبقراط وجالينوس.

ثانيا: سبق المسلمون إلى إنشاء الموسوعات العامة وتراجم الأعلام وفق منهج التحقيق العلمى وكان لابد أن يتصل هذا العمل فى العصر الحديث حيث لا تخلو الموسوعات الأجنبية من دس على حضارتنا وعقيدتنا وتاريخنا وبعض هذا الدس يحاول أصحابه إكساءه ثوب العلم والتحقق، ولم يتوقف هذا السبق فى مجال الموسوعات والتراجم بل اتصل بمجال العلم نفسه فالقابسى ٤٠٢هـ) يتحدث عن أحوال المعلمين والمتعلمين فى مقدمة كوكبة من علماء التربية الإسلامية (الزرنوخى ٥٩١هـ، الغزالى ٥٠٥هـ، ابن خلدون ٨١٨هـ) ويسبق القابسى فى هذا المجال بأمرين:

أولهما: أن التعليم حق لكل صبى وواجب على الدولة فى حالة عدم قدرة أهله على الإنفاق عليه.

والحجة فى ذلك أن الدولة مكلفة بأن تعلم كل مواطن أمور دينه وصلاته وليس هناك من سبيل لتحقيق ذلك إلا أن يتعلم القرآن قراءة.

ثانيهما: اهتمامه بتعليم البنات انطلاقا من أن الإسلام هو دين الجميع (جميع أبناء المسلمين فقراء وأغنياء إناثا وذكورا) وقد نادى القابسى بهذه المفاهيم فى القرن العاشر الميلادى (السادس الهجرى) وكشف عن مفهوم الإسلام فى التربية قبل أن تردد أوروبا هذه المفاهيم بأكثر من ثلاثة قرون.

أما المعاجم والموسوعات الإسلامية فقد قدم علماء الإسلام فيها أعمالا وافرة.

ومن هنا تتضح الحقيقة الأساسية: أن الإسلام لم يقبل أى فكر وافد قبل أن يتحقق من مطابقته للتوحيد الخالص، وقبل مراجعته كعلم على مفهوم (التجريب) وأنه حول هذه العلوم كلها لتكون فى خدمة الإنسان الذى حرره الإسلام من العبودية لغير الله، ومن الرق ومن الوثنية وأن الإسلام صهر تلك المفاهيم كلها التى وجدها عند الأمم فى دائرة أصالته ليخضعها لمفهوم التوحيد الخالص ورفض كل ما يتعارض معه من مفاهيم الوثنية أو الباطنية وكان الشافعى والغزالى وابن حنبل فى مقدمة الذين أرسوا هذه القواعد.

هذا وبالله التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدس الشريف وطمع الطامعين

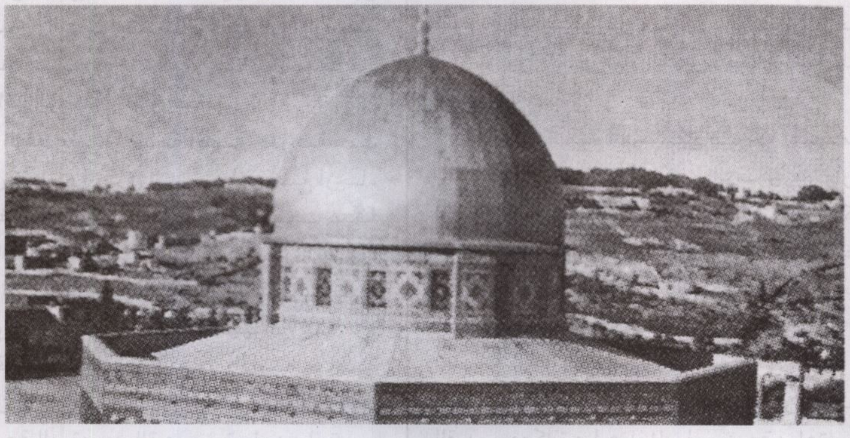

القدس مدينة الأنبياء: موسى وعيسى ومحمد، وقبلهم داود وسليمان عليهم جميعا السلام.

والقدس مدينة إسلامية ستظل فى أعناق المسلمين إلى أن يطهروها، ويحرروها من المستعمر الغاصب.. وكلنا قناعة بأن ذلك اليوم قريب بإذن الله.

د / محمد بهى الدين سالم

القدس فى مرآة التاريخ:

يسبق وجود القدس الوجود العبرانى فى فلسطين بعشرات القرون، فقد كانت مركزا للحضارة الكنعانية، وأصبحت خاضعة لنفوذ مصر فى عهد تحتمس الثالث عام ١٤٧٩ ق.م.

ثم منيت المدينة بالعديد من الغارات، وأصابها الكثير من الدمار حيث سقطت فى يد الآشوريين مرتين عام ٧٢٠، ثم عام ٦٧٨ ق.م.، وقام بنوختنصر بدك أسوارها عام ٥٨٦ ق.م، واحتلها الاسكندر الأكبر عام ٣٣٢ ق.م.

هكذا مرت الأحداث إلى أن اعتنق قسطنطين المسيحية، فأصبحت القدس مدينة مسيحية حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عام ٦٣٧م، حيث سقطت فى يد الفرس حين فتحها العرب، وسميت باسمها الحالى (القدس) أو (بيت المقدس).

مكانة القدس فى الأديان السماوية:

للقدس الشريف أهمية قصوى عند المسلمين والمسيحيين واليهود أيضا لما تحتويه من آثار دينية إسلامية ومسيحية ويهودية، وهذا ما جعلها من أهم المراكز الروحية والتوحيدية.

وفى الوقت نفسه للمدينة أهمية جغرافية حيث تقع على تقاطع الطرق التى تربط جميع أرجاء العالم القديم بقاراته الثلاث، لذا أصبحت هدفا لجميع القوى السياسية الدولية على مر العصور، والشىء الذى يستحق الذكر هو الدعم المستمر وبكل الوسائل للاستيطان الصهيونى للقدس، ولاعلاقة له بتطلعات اليهود الدينية خاصة المعتدلين منهم، فمن السهل الوفاء بهذه التطلعات دون حاجة إلى تهويد القدس، وتوطين ما يقرب من نصف مليون يهودى صهيونى فيها، بل وربطها بأنفاق وجسور بالمستوطنات التى تقع داخل نطاق ما يطلقون عليه «القدس الكبرى» بل إن كثيرا من اليهود المتدينين يشكون من أن تهويد القدس يتم فى اطار «اللادينية» حتى بدأت المدينة تفقد طابعها الدينى الإسلامى والمسيحى واليهودى، وتحولت إلى مركز سياحى إباحى فى كل مظاهره حتى على مقربة من حائط المبكى، هذا هو الوضع الحالى للقدس فى ظل الصهيونية التى تدعى أن ما تقوم به من أعمال تخريبية محاولة طمس المعالم الدينية للأديان السماوية عامة، فى وقت ظلت للقدس لفترة مكانتها الخاصة فى الوجدان المسيحى، إذ كانت فلسطين كلها الوطن المقدس الذى ورثه المسيح لأبنائه المسيحيين، ولم تكن القدس توصف بأنها «صهيون اليهودية» بل بأنها «مدينة العهد الجديد المقدسة» تتغلغل فى حياة وخيال مسيحيى العصور الوسطى، وكانت الرحلة إلى الأرض المقدسة مطمح كل مسيحى، ولاتزال للقدس إلى اليوم مكانتها الخاصة فى الوجدان المسيحى «رغم تراجع أهمية الحج على الأقل بالنسبة للمسيحيين الغربيين» وللكنيسة القبطية المصرية موقف خاص من قضية الحج كشعيرة هامة بالنسبة للأقباط إلا أن البابا فى ظل ما تقوم به الصهيونية من مهازل أصدر قرارا بتحريم أداء شعيرة الحج طالما القدس تحت هيمنة الدولة الصهيونية.

■ أما بالنسبة للمسلمين فيرجع اهتمامهم بالقدس إلى أنها غاية مسرى الرسول ﷺ وأرض المعراج بها أولى القبلتين وثالث الحرمين، وكان المسلمون يتوجهون بالصلاة إليها حينما كانوا بمكة قبل الهجرة، واستمروا فى التوجه للصلاة إلى بيت المقدس حوالى سبعة عشر شهرا حتى أمرهم الله تعالى بالتوجه إلى الكعبة الشريفة.

وهناك أحاديث نبوية تحدثت عن أهمية القدس ومكانتها عند المسلمين، وقد اهتم بها الحكام والخلفاء المسلمون فأنشئت فيها المساجد والمقابر والزوايا والتكايا، فضلا عن الأسبلة والأربطة والمدارس، كما أوقف الكثيرون على القدس معظم الأراضى المجاورة لها، ومن أهم الآثار الإسلامية المقدسة فى المدينة مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى والحرم المقدس وما يضمه من مساجد.

ونظرا لارتباط بيت المقدس فى وجدان المسلمين برحلة اسراء النبى محمد - صلوات الله وسلامه عليه - إلى حيث سدرة المنتهى، فقد حرص سيدنا عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين على فتح المدينة وقد وافق رجال الدين المسيحى على تسليم مفاتيحها للمسلمين شريطة أن يتسلمها الخليفة بنفسه، فسافر سيدنا عمر وتسلم المفاتيح وكانت مدينة القدس الوحيدة التى تسلم مفاتيحها بنفسه.

ومنذ عام الفتح الإسلامى، أصبحت القدس حاضرة إسلامية تعاقبت عليها دول الخلافة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكانت بيعة خلفاء الأمويين تتم ببيت المقدس، وهم الذين شجعوا حركة العلم والأعمار بها، وخلفهم فى ذلك العباسيون.

وكانت للفاطميين والسلاجقة أيد وعلامات كثيرة بمدينة المقدس، وظلت المدينة إسلامية الطابع حتى عام ١٠٩٩ للميلاد حين حاصرها الفرنجة وسقطت فى أيديهم.

ولما فتح صلاح الدين الأيوبى المدينة عام ١١٨٧ للميلاد، ازداد عدد أعضاء الجماعة اليهودية سريعا. لكن أحد علماء اليهود كتب يقول: «إنه لم يجد فيها - أى مدينة القدس - بعد خمسين عاما من تاريخ فتح صلاح الدين لها الا عددا صغيرا من اليهود، وذلك لأن سكان المدينة كانوا قد أصبحوا كلهم تقريبا مسلمين».

وبعد الفتح الأيوبى تحمل المماليك عبء استكمال انهاء غارات الفرنجة والتتار على بيت المقدس، ثم عملوا على إعمارها، وترميم آثارها التى كادت أن تتهدم لولا تدخل الظاهر بيبرس للمحافظة عليها.

ثم أصبحت القدس تابعة للدولة العثمانية عام ١٥١٦ للميلاد، وفى عهد سليمان القانونى أعيد تأسيس أسوار المدينة عامى (١٥٣٨ - ١٥٣٩ للميلاد).

وهكذا يتضح من التاريخ قديمه وحديثه أن القدس فى أصلها لم تكن مدينة يهودية كما يدعى الصهاينة، غير أنها بالخديعة والاغتصاب وقعت مدينة القدس (وكل الأراضى الفلسطينية) عام ١٩١٧ للميلاد فى قبضة الاستعمار الانجليزى، ومن يومها بدأ الاستيطان الصهيونى تحت مظلة هذا الاستعمار إلى أن قامت دولة إسرائيل فتم تقسيم القدس عام ١٩٤٨ للميلاد إلى القسم الغربى التابع لإسرائيل والقسم الشرقى التابع للأردن.

وأعلنت إسرائيل أن القدس الغربية هى عاصمتها فى ٢٣ من يناير عام ١٩٥٠ للميلاد.

وفى يونية من عام ١٩٦٧ للميلاد احتلت إسرائيل الجزء الشرقى من القدس فيما يسمى فى المصطلح الإسرائيلى «تحرير القدس» و«توحيدها».

ومنذ ذلك التاريخ يحاول الصهاينة بكل الطرق طمس المعالم الإسلامية التى تذخر بها المدينة، وتغيير طبيعتها والاصرار فى كل المحافل الدولية على أن القدس هى عاصمة إسرائيل.

ومن أهم الآثار التى تعرضت لعمليات تدمير مستمرة، من قبل الجرافات الإسرائيلية «المسجد الأقصى» حيث يبقى وجوده تعبيرا عن هوية التاريخ الإسلامى والعقيدة المحمدية. وبصرف النظر عن محاولات التسلل المتكررة للمسجد أو المطالبة بفتحه لليهود لأداء صلواتهم دون قيد، فإن هناك محاولات جادة لتخريبه ومن ثم هدمه، ومحاولات الاقتحام وفتح النيران مرات عديدة داخل صحن المسجد اصابته بالتشققات والتصدعات.

وللدكتور عبدالوهاب المسيرى موسوعة شاملة بحث من خلالها كل ما يتعلق باليهودية والصهيونية وبالقدس مكانة وتاريخا.

☐☐ صرخة فى وجه الطامعين:

يقول الحق جل فى علاه: **﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾** سورة: الإسراء آية ١.

عجيب هذا الذى نراه، ونسمع به من عدوان دائم بالقول أو بالفعل على زهرة المدائن «القدس الشريف»، وأمام هذه الأحداث اليومية المتكررة، وتصريحات الصهاينة ساسة إسرائيل قبل وبعد انتخاباتهم، لابد لنا كمسلمين من غضبة مضرية، ووقفة حازمة صارمة فى وجه هؤلاء المعتدين الذين يستهدفون إسلامنا ومقدساتنا.

■ هل سمعنا أو سمعوا أن قائدا أو حاكما مسلما هدم معبدا يهوديا أو كنيسة مسيحية على مر العصور منذ فجر الإسلام وحتى يومنا هذا؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا أظن ذلك أبدا، بل هو الاحترام كل الاحترام للمشاعر الدينية وللمقدسات المسيحية واليهودية.

● الدين للديان جل جلاله.

لو شاء ربك وحد الأقواما

● وأيضا نعرف ويعرفون موقف الإسلام ورسوله الكريم ﷺ وصحابته من بعده بالنسبة للذميين من اليهود والنصارى، وما موقف سيدنا عمر رضي الله عنه عنهم ببعيد، ومن مجريات الأحداث العالمية أصبح من الواضح أننا نحن أبناء الإسلام يجب أن نؤمن أننا لسنا فى زمن ادانة أو شجب العدوان، بل فى زمن مواجهة العدوان بكل الوسائل الممكنة التى تقف حائلا دون استمرار هذا العدوان.. فالعالم من حولنا يتحد شرقه وغربه من أجل مصالحه المادية الدنيوية.. فَلِمَ لا نتحد ونكون على قلب رجل واحد من أجل حقوقنا الروحية، وهويتنا الإسلامية؟

أتعجب من السواد الأعظم من حكام أمة الإسلام أين هم من القدس الجريح؟ أم هو طبل أجوف أو كما يقول الشاعر العربى القديم:

■ أسد علىَّ وفى الحروب نعامة

إن جند بعض الدول الإسلامية يذهبون حيث يطلب منهم لا للعدوان وانما لنشر الأمن والأمان، والمحافظة على حقوق الإنسان، فالحروب تقضى على حضارة الأمم، وتدمر الحرث والنسل، وهذا دائما شأنها وأصبح فى المقابل أسلوب الحوار ولكن مع من تحاور، مع ظالم مغتصب تُمد له يد العون ليظل ظالما مغتصبا، ويترك المظلوم يئن مما يحس به من غربة فى أرضه وسلب لآماله فى حياة رغدة مستقرة.

إن كل مسلم من المحيط إلى الخليج، بل فى أى بقعة من بقاع الأرض يسمع فيها صوت: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» مطالب بموقف محدد وجاد تجاه عروبة بيت المقدس ومقدساته الإسلامية والانتهاك الآثم للمسجد الأقصى الشريف، فآثارنا الإسلامية هى ماضينا، وحاضرنا، ومستقبلنا، بل هى كياننا.. أليست هى معالم الإسلام الحنيف، الدين الخالد الخاتم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؟

وقبل أن أنهى صرختى هذه أتطلع كعربى مسلم، وكابن من أبناء الكنانة.. مصر الحضارة والإسلام.. أتطلع إلى أن تتبنى - مصر - ومصر بالذات عقد مؤتمر عالمى يضم صفوة علماء الإسلام والمعتدلين من أصحاب الديانات السماوية الأخرى منهجهم (الحوار لا الصراع) يقومون ببحث أفضل السبل للمحافظة على عروبة بيت المقدس وحرمة المسجد الأقصى، من الواقع والتاريخ، وعلى أن تكون مقررات المؤتمر هى أسلوب ضغط من الدول العربية والإسلامية والشخصيات المعتدلة على الدول المناهضة لإسرائيل ومخططاتها والتى تملك إجبارها على ترك صلفها وغرورها، وعدم التمادى فى غيها، وضرورة احترام مشاعر المسلمين ومقدساتهم، وأيضا غير المسلمين، وتنفيذ القوانين والأعراف الدولية، ذلك لما لمصر من ثقل حضارى منذ آلاف السنين، وثقل إسلامى، فهى بلد الأزهر الشريف قلعة الإسلام بعلمائه الأجلاء الذين ملأوا الدنيا بعلمهم لأكثر من ألف عام، ومازالوا على الدرب يسيرون، هذا إلى جانب ثقلها السياسى الذى يحمل رايته ابن من أبنائها البررة الرئيس محمد حسنى مبارك وهب حياته لكل دفاع عن الحق الإنسانى، وخير وطنه وأمة الإسلام فى كل مكان، وهذا واضح لكل أذن تسمع أو عين ترى، لا ينكره إلا حاقد ظالم.

ونتمنى من الله العون، وأن يكون هذا اللقاء فى وقت قريب، وأن تكلل أعماله بالنجاح، ولا تقتصر نتائجه على مجرد التوصيات التى لا تجدى مع طمع الطامعين، وظلم الظالمين المعتدين، وحقا قول الله سبحانه وتعالى: **﴿وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون﴾** وصدق الله العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعـــوة والدعـــاة

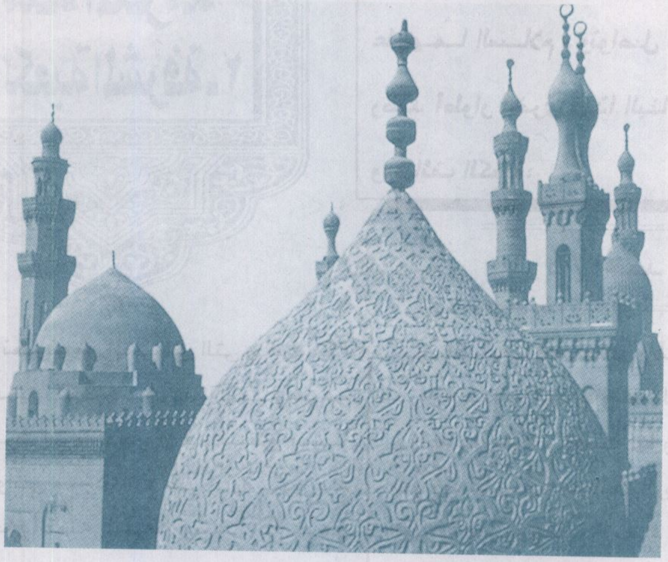

- مكة المكرمـة والكعبـة المشرفـة
- التكافل الاجتـماعى فى الإسـلام
- العــقم ونظرة الإسـلام إليـه
- الكعبـة المشـرفـة وأمن الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكة المكرَّمة والكعبة المشرَّفة.٢

نواصل فى هذا المقال دراساتنا عن مرات بناء الكعبة المشرفة، وقد تكلمنا فى المقال السابق عن بناء الملائكة عليهم السلام، ثم بناء آدم وشيث، ثم بناء إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - ونواصل فى هذا المقال رصد أطوار أخرى لهذا البناء: ٤ بناء قصى ووظائف الكعبة:

د / أحمد شلبى

أول من نعرف من القبائل التى سكنت مكة قبيلة العماليق، ثم نزحت إلى مكة قبيلة جرهم التى عاصرت إسماعيل عليه السلام وقد تزوج منها إسماعيل، واتفق مع زعمائها على إدارة شئون مكة ورعاية حجاج الكعبة المشرفة، وطالت أيام جرهم وعظم شأنهم فتغلبوا على العماليق، واستبدوا بالسلطة تاركين الأمور الدينية لإسماعيل وقانعين بأمور السياسة والرفادة.

ثم زاد ثراء قبيلة جرهم وانغمسوا فى الملاذ وأهملوا السهر على بئر زمزم وعلى البيت الحرام وهذا جذب قبيلة خزاعة لتدخل مكة، وأن تستولى على السلطة من جرهم.

ولما يئس مضاض بن عمرو الجرهمى من إيقاظ قومه ألقى ببئر زمزم سيوفا ودروعا من الصلب وغزالتين من الذهب كانتا بالكعبة، وأهال التراب عليها، وخرج من مكة هو وقومه آملا أن يعود لمكة يوما ليستخرج هذه الذخائر، وكان خروجه سنة ٢٠٧ق. م، ومنذ ذلك التاريخ استولت خزاعة على مكة وخلصت لها وظائف الكعبة كلها سواء ما كان منها متصلا بالرياسة السياسية أو الرياسة الدينية (كتاب الأصنام لابن الكلبى ج٨).

وظلت الحال كذلك حتى سنة ٤٤٠م حين انتقلت السلطات إلى قريش التى كانت قد نزحت إلى مكة قبل ذلك، فأصبحت أمور الكعبة المشرفة كلها فى يد قصى بن كلاب الجد الرابع للرسول - صلوات الله وسلامه عليه -.

وفى عهد قصى تشقق بناء الكعبة، فأعاد بناءها، وبنى دار الندوة ليجتمع فيها كبار القوم للتشاور فيما يهمهم تحت إشرافه، وهو الذى رتب وظائف الكعبة وحدد مدلولاتها وهذه الوظائف هى:

السقاية: كان الماء عزيزا بمكة بعد ردم بئر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

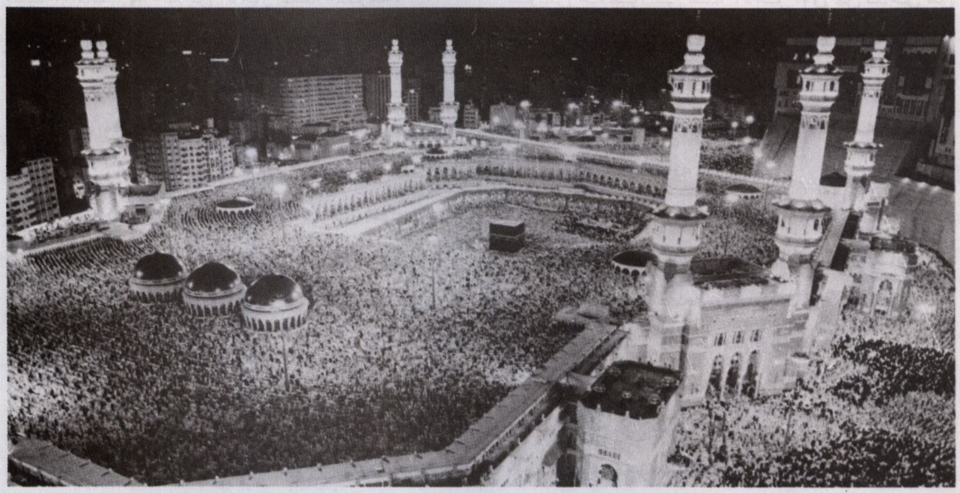

زمزم (أعاد عبدالمطلب حفرها فيما بعد) فكان من يلى السقاية يُحضر الماء من آبار بعيدة، ويضعه فى حياض ويحليه بشىء من التمر والزبيب ليشرب منه الحجاج.

الرفادة وإطعام فقراء الحجاج:

يُروى أن قصيا فرض على قريش أن يقدم كل منهم شيئا إليه ليصنع طعاما لفقراء الحجاج، وقال قصى فى ذلك: يا معشر قريش، إنكم جيران الله، وأهل بيته، وإن الحاج ضيف الله، وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة، فاجعلوا لفقرائهم شرابا وطعاما أيام هذا الحج حتى يصدروا عنكم. ففعلوا، فكانوا يخرجون لذلك كل عام جزءا من أموالهم فيدفعونه إليه فيصنعه طعاما للمحتاجين.

اللواء:

الدعوة إلى الحرب برفع راية فوق رمح ويتبعها قيادة الجيوش.

الحجابة:

وهى خدمة الكعبة المشرفة وتولى مفاتيحها.

وبعد قصى انتقلت وظائف الكعبة إلى ابنه عبدالدار لكبر سنه مع أن عبد مناف بن قصى كان أعظم منه ذكرا، وأعلى شأنا بين أنداده، ولذلك نجد أبناء عبد مناف يريدون أن يأخذوا لأنفسهم هذه الوظائف من أبناء عبدالدار، وانضمت بعض قريش إلى أبناء عبدالدار، وبعضهم إلى أبناء عبد مناف، وأوشكت أن تقع بينهم حرب طاحنة لولا نجاح بعض المساعى التى قسمت هذه الوظائف بين هؤلاء وأولئك، فأعطت السقاية والرفادة لأبناء عبد مناف وأعطت الحجابة واللواء والندوة لبنى عبدالدار.

وتولى هاشم بن عبد مناف حينذاك السقاية والرفادة وتولاها بعده أخوه المطلب، ثم عبدالمطلب ابن هاشم وفى عهد عبدالمطلب عز شأنه وذاع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صيته وأصبح مرجع كل الأمور بمكة المكرمة.

٥ـ بناء قريش:

بنت قريش الكعبة عندما كان الرسول ﷺ فى الخامسة والثلاثين من عمره، وتقول الرواية: إن الكعبة قد تشققت وآذنت بالسقوط، ولكن العرب ترددوا فى هدمها، وهابوا ذلك، فقال الوليد بن المغيرة: أنا أبدأ بهذا العمل، وأخذ المعول وبدأ الهدم وهو يقول: اللهم إنا لا نريد إلا الخير، وبعد ذلك تقدم الناس وساعدوا الوليد حتى انتهى الهدم إلى الأساس الذى رفع عليه إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - القواعد، ووضعت قريش دستورا لبناء الكعبة حدده الوليد بن المغيرة بقوله: يامعشر قريش لا تدخلوا فى بناء الكعبة من مالكم إلا الطيب، لا يدخل فى بنائها مهر بغى، ولا بيع ربا، ولا مظلمة أحد من الناس.

وفى هذا البناء قصرت النفقة بقريش فلم يبنوا الكعبة على قواعدها الأولى بل نقصوا من طولها فى الأرض ستة أذرع وشبرا، وفى ذلك يروى علقمة بن أبى علقمة عن أبيه عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت: كنت أحب أن أدخل البيت فأصلى فيه، فلما أبديت هذه الرغبة للرسول ﷺ أخذ بيدى فأدخلنى الحجر وقال لى: صل فى الحجر إذا أردت دخول البيت، فإنما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت.

وضع الحجر الأسود مكانه:

لما ارتفع البناء اختلفت قريش فى وضع الحجر الأسود فى مكانه، واختصموا فى ذلك، كل قبيلة تريد أن يكون لها شرف حمله ووضعه فى مكانه، وعظم الأمر، واستعد القوم للقتال، وصاح أبو أمية ابن المغيرة وكان أكبر قريش سنا فقال: يامعشر قريش حكِّموا فى هذا الأمر أول من يدخل من باب الحرم ليقضى بينكم فارتضوا هذا الرأى.

وبعد قليل دخل محمد بن عبدالله ﷺ فلما رأوه قالوا: هذا هو الأمين رضينا بحكمه، ونظروا إلى محمد ليروا رأيه.

قال محمد نبى الإسلام بعد ذلك - عليه صلوات الله وسلامه - هلم إلىّ ثوبا فأتى به، فأخذ الحجر ووضعه فيه بيده ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوه جميعا، ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعه رفعه بيده ووضعه مكانه، وأرضى الجميع بذلك.

٦ـ بناء عبدالله بن الزبير:

عندما أعلن عبدالله بن الزبير خلافته بمكة بعد استشهاد الإمام الحسين عقب موت معاوية ابن أبى سفيان، أرسل له الخليفة الأموى الجديد يزيد بن معاوية جيشا بقيادة الحصين بن نمير ونزل الحصين أعلى مكة، وأرسل جيشا أسفلها وصب عليها المجانيق. وضربها بالحجارة وظلوا كذلك حتى جاءهم خبر موت يزيد الخليفة، وفى خلال الضرب احترقت الكعبة بسبب شرارة تطايرت لها من النار التى كانت قد أشعلها أنصار ابن الزبير.

ثم رجع الحصين بجيشه للشام عقب موت الخليفة يزيد، فرأى عبدالله بن الزبير أن يهدم الكعبة ويعيد بناءها، فأتى له بالجص النقى من اليمن، وبناها به وأدخل بها ما كانت قريش قد تخلت عنه عندما أعادت البناء، كما أحدث فيها تغييرات أخرى فقد ألصق الباب بالأرض، وفتح بابا آخر يقابله ليخرج منه الناس، وجعل ارتفاعها سبعة وعشرين ذراعا، ولما فرغ من بنائها ضمخها بالمسك والعنبر، وكساها بالديباج، وكان انتهاؤه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنائها فى شهر رجب سنة ٦٤هـ.

٧ـ بناية الحجاج بن يوسف:

لما سقط عبدالله بن الزبير وتغلب عليه الحجاج واستولى على الحجاز، رأى الحجاج الكعبة فى بنائها الجديد وحجمها الذى اتسع والتغيرات التى أدخلها عليها عبدالله بن الزبير، فكتب إلى الخليفة عبدالملك بن مروان بذلك فأمره الخليفة بإرجاعها إلى شكلها الذى أقامته قريش فى عهد الرسول، فهدم الحجاج جدارها الشمالى وأعاد بناءه على أساس البناء أيام قريش، ورفع الباب الشرقى كما كان، وسد الباب الغربى، ثم كبس أرضها بالحجارة ليرفع مستواها، وعلى الجملة فقد أعادها إلى ما كانت عليه فى زمن الرسول ﷺ.

٨ـ بناء محمد على باشا فى عهد الخلافة العثمانية:

أعطى الأزرقى فى كتابه «تاريخ مكة» تفاصيل واسعة عن هذا الطور من البناء فذكر أن مطرا غزيرا وقع بمكة سنة ١٢٣٩ ـ ١٢٤٠هـ وأعقبه سيل جارف عم منطقة الكعبة المشرفة ووصل فى ارتفاعه إلى طوق القناديل المعلقة، ودخل الكعبة المشرفة بارتفاع مترين عن قفل باب الكعبة، وعلى أثر ذلك سقط الجدار الشامى من الكعبة، وانجذب معه الجدار الشرقى.

وحينئذ رأى والى مصر محمد على باشا ألا ينتظر أوامر من السلطان العثمانى، بل أرسل من قبله مندوبا وخوله القيام بما يصلح البناء المقدس وقد بدأ العمل بحركة تنظيف واسعة، وإزالة الرمال والأشياء التى كان السيل قد دفعها إلى الكعبة وحولها، وكانت هذه الأشياء كالجبال الراسيات كما يقول الأزرقى.

ثم أرسل محمد على آلات ومؤنا واسعة لعملية الإصلاح والبناء، ويذكرها الأزرقى بالتفصيل وهى شىء هائل أبحرت به السفن المصرية من مصر إلى جدة حاملة أمهر العمال والمهندسين والفنيين لذلك الغرض.

وأرسل «محمد على» النحاتين وأمهر المهندسين والعمال لذلك الغرض ويذكر الأزرقى بالتفصيل كل الأعمال التى شملت عملية البناء والتجميل يوما بعد يوم.

وفى يوم ٢٢ رمضان ١٢٤٠هـ كتب محضر أرسل إلى والى مصر فيه شهادة المكيين بحسن عمارة البيت وتجميله على أعلى مستوى.

أسماء الكعبة:

الكعبة المشرفة لها عدة أسماء، وردت فى القرآن الكريم وهى:

الكعبة: **﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس﴾** سورة المائدة: آية ٢٩٧.

البيت: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾** سورة آل عمران: آية ٩٧.

البيت العتيق: **﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾** سورة الحج: آية ٢٩.

البيت الحرام: **﴿ولا آمِّين البيت الحرام﴾** سورة المائد: آية ٣.

البيت المعمور: **﴿والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور﴾** سورة الطور: ١ ـ ٣.

البيت المحرم: **﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم﴾** سورة إبراهيم: آية ٣٧.

وفى الحديث القادم سنواصل ـ إن شاء الله ـ دراساتنا عن الكعبة المشرفة فنرصد قضايا أخرى مهمة بعد أن اكتمل الحديث عن مرات بنائها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكافل الاجتماعى فى الإسلام

التكافل: هو التضامن والإيمان والرعاية، على النحو الذى يجبر القصور الحادث لدى طرف من أطراف علاقة التكافل.. فهو تفاعل بين طرفين أو أكثر.

والتكافل الاجتماعى: هو النظام الذى يقيم علاقة التفاعل والتضامن والإعالة والرعاية بين أعضاء الاجتماع الإنسانى فى مجتمع من المجتمعات.

وإلى معنى هذا المصطلح - التكافل - تشير الآيات القرآنية: ﴿وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم﴾ آل عمران: آية ٤٤ ﴿هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم﴾ القصص: آية ١٢. ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا﴾ النحل: ٩١.

د. محمد عمارة

والتكافل الاجتماعى فى الفلسفة الاجتماعية الإسلامية مؤسس على القاعدة الإسلامية الكلية.. قاعدة: إرادة الله، سبحانه، قيام التوازن، والموازنة بين الأفراد والجماعات والأطراف، فى مختلف أمم وأنواع المخلوقات.

إن الله، سبحانه وتعالى قد تفرد بالوحدانية لا يشركه فيها مخلوق من المخلوقات.. فجميع من عداه - فى عوالم الحيوان والنبات والجماد والأجرام - فى الأرض أو فى السماء تقوم على التزاوج.. من كل زوجين اثنين.. ولذلك كانت فلسفة الإسلام، لإقامة العدل، والعلاقة الصحية بين الأزواج والمتعددين فى الميول والمصالح والأهداف هى التوازن والموازنة بين الميول والمصالح والمقاصد، وتحقيق علاقة التكافل التى تقيم نسيج الاجتماع، حتى لا يسير التناقض والتنافر بالأطراف المختلفة المصالح إلى الصراع والدمار!.

فعدل الله هو «الميزان» الذى أنزله الله سبحانه وتعالى مع الكتاب لتستقيم كل شئون الاجتماع، ومنها شئون الاجتماع الإنسانى ﴿الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان﴾ الشورى: آية ١٧.. ﴿وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ الحديد: آية ٢٥. فهو أداة «التوازن» فى مختلف ميادين الحياة!

❖ ❖ ❖

وإذا كانت الثروات والأموال هى خلق الله، سبحانه وتعالى أودعها بفيضه فى مصادرها ومظانها الطبيعية، فإنه قد استخلف فيها وعليها الإنسان - مطلق الإنسان - وأقام له فى عقد وعهد الاستخلاف - الشريعة - المعالم الحاكمة لإطار التكافل الاجتماعى، حتى تظل علاقة الفرقاء المتعددين، والمتنافسين، بالثروات والأموال عند لحظة العدل.. الوسط.. التوازن والاتزان!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿**هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعا**﴾ البقرة: آية ٢٩. ﴿**والأرض وضعها للأنام**﴾ الرحمن: آية ١٠.. ﴿**وسخر لكم مافى السموات ومافى الأرض جميعا منه**﴾ الجاثية: آية ١٣.

وهو سبحانه، قد جعل الإنسان من حيث هو إنسان كجنس، وكأمة - وليس كفرد أو طبقة - مستخلفا ووكيلا ونائبا عن الله فى هذه الثروات والأموال ﴿**آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير**﴾ الحديد: آية ٧.

فالمال مال الله، بخلقه له، وإيداعه إياه فى الطبيعة.. هو مالكه الحقيقى.. مالك رقبته.. والإنسان مستخلف به، ووكيل.. له فى ملكية مجازية.. ملكية الانتفاع.. ولذلك، أضيف مصطلح المال فى القرآن إلى الله وإلى الإنسان.. وعند إضافته إلى الإنسان، كانت الإضافة إلى «ضمير الجمع» فى سبع وأربعين آية، وإلى «ضمير الفرد» فى سبع آيات؟!.. حتى لقد وقف الإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) أمام هذه الحقيقة متأملا، ثم تحدث عن دلالتها فقال: إن الله - سبحانه - قد أراد أن ينبه بذلك على «تكافل الأمة فى حقوقها ومصالحها، فكأنه يقول: إن مال كل واحد منكم هو مال أمتكم..»!

ومن قبل محمد عبده، وقف الإمام الزمخشرى (٤٦٧ - ٥٣٨هـ - ١٠٧٥ - ١١٤٤م) صاحب تفسير «الكشاف» - أمام هذه الحقيقة - حقيقة ملكية الله للأموال واستخلافه الإنسان فيها - فقال: «إن مراد الله.. هو أن يقول للناس: إن الأموال التى فى أيديكم إنما هى أموال الله، بخلقه وإنشائه لها، وإنما مولكم إياها، وخَوَّلكُم الاستمتاع بها، وجعلكم خلفاء فى التصرف فيها، فليست هى أموالكم فى الحقيقة، وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء والنواب!..».

ولذلك حدد الله سبحانه وتعالى للخلفاء والوكلاء المعالم التى تقيم التكافل بينهم، وتحقق التوازن لهم فى الأموال والثروات.. معالم التكافل والتضامن والاشتراك المؤسس على حلِّ مصدر الحيازة.. وحلِّ أنواع الإنفاق والتنمية والاستثمار.. والاكتفاء فى الاختصاص بحد الكفاية، وتدوير ما زاد عن ذلك للصالح العام لعموم المستخلفين.. ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ◆ يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون**﴾ التوبة: الآيتان ٣٤، ٣٥. ﴿**ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون**﴾ البقرة: آية ٢١٩. والعفو كما يفسره ابن عباس (٣ق. هـ - ٦٨ هـ - ٦١٩ - ٦٨٧م).. والحسن البصرى (٢١ - ١١٠هـ - ٦٤٢ - ٧٢٨).. وقتادة بن دعامة السدوسى (٦١ - ١١٨هـ - ٦٩٣ - ٧٦٥م) وغيرهم.. «هو ما فضل عن العيال، فالمعنى: أنفقوا ما فضل عن حوائجكم، ولم تؤذوا فيه أنفسكم فتكونوا عالة..»!

فما زاد عن كفاية «التكافل الخاص» ينفق ويوظف لإقامة «التكافل العام»! والإنفاق - فى العرف الإسلامى - لا يعنى الصدقة وحدها.. بل مطلق توظيف المال واستثماره فى ميادين النفع والتكافل العام..

وهذا المعنى للتكافل الاجتماعى الإسلامى.. معنى الاشتراك، الذى يحقق التوازن بين المستخلفين، هو الذى تتحدث عنه الأحاديث النبوية الكثيرة التى رويت فى هذا الباب: **«يقول العبد: مالى! مالى!. وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت، أو لبست فأبليت، أو أكلت فأفنيت؟!»** - رواه مسلم والترمذى والإمام أحمد - و**«المسلمون شركاء فى ثلاث، لا يمنعن: الماء، والكلأ، والنار.. وثمنه حرام!»** - رواه ابن ماجه والإمام أحمد.. و**«من احتكر طعاما أربعين ليلة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد برئ من الله تعالى، وبرئ الله تعالى منه. وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى!» ـ رواه الإمام أحمد.

وإذا نحن شئنا كلمات ـ من غير البلاغ القرآنى والبيان النبوى ـ شاهدة على التطبيق الإسلامى لهذا التكافل الاجتماعى، فإننا واجدون الكثير.

فعمر بن الخطاب هو القائل عن التكافل بين الناس فى الأموال والثروات: «والذى نفسى بيده، ما من أحد إلا وله فى هذا المال حق، أعطيه أو مُنعه!، وما أحد أحق به من أحد.. وما أنا فيه إلا كأحدهم!.. فالرجل وبلاؤه.. والرجل وقدمه.. والرجل وغناؤه. والرجل وحاجته!».

وعلى بن أبى طالب هو القائل: «إن الله فرض فى أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما مُتِّع به غنى؟!.. إن الغنى فى الغربة وطن! والفقر فى الوطن غربة! وإن المقل غريب فى بلدته!..» إنه «الميزان» يعتدل «بالتكافل» ويختل بغيبته، فما جاع فقير إلا بما مُتِّع به غنى؟!..

وعمر بن عبدالعزيز هو الذى صور التكافل الاجتماعى على هذا النحو الراقى عندما قال: «إن أهلى قد أقطعونى مالم يكن لى أن آخذه، ولا لهم أن يعطونيه!.. وإن الله تبارك وتعالى قد بعث محمدا ﷺ رحمة إلى الناس كافة، ثم اختار له ما عنده فقبضه إليه، وترك للناس نهرا شربهم فيه سواء!.. ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله. ثم ولى عمر فعمل على عمل صاحبه. فلما ولى عثمان اشتق من ذلك النهر نهرا؟! ثم ولى معاوية فاشتق منه الأنهار؟!. ثم لم يزل ذلك النهر يشق منه يزيد، ومروان، وعبدالملك، والوليد، وسليمان، حتى أفضى الأمر إلىّ، وقد يبس النهر الأعظم؟! ولن يروى أصحاب النهر حتى يعود إليهم النهر الأعظم على ما كان عليه!..».

والتكافل الاجتماعى الإسلامى عندما يقيم التوازن والتضامن بين الجماعة الإنسانية فى المجتمع الإسلامى، إنما ينفى الخلل، الذى يجعل المال متركزا فى جانب والفقر متركزا فى جانب آخر.. ولذلك «فالتكافل الاجتماعى» مجتمعه هو النقيض لمجتمع «دولة الأغنياء» الذى تحدث عنه القرآن فى آيات كثيرة، منها: **﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دُولة بين الأغنياء منكم وماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾** الحشر: آية ٧.

ومنها، تلك الآية التى تعلمنا سنة من سنن الله فى الاجتماع الإنسانى.. سنة: أن الاستغناء والفردية والأثرة والاستئثار لابد وأن تكون المقدمة المفضية، حتما، إلى الطغيان!. **﴿كلا إن الإنسان ليطغى ❖ أن رآه استغنى﴾** العلق: الآيتان ٦ ، ٧.

ومنها الآيات التى تتحدث عن سنة انحياز المترفين إلى الضلال والكفر! **﴿وما أرسلنا فى قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون❖ وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين﴾** سبأ: الآيتان ٣٤ ، ٣٥. وسنة: أن الترف هو المقدمة لانهيار الحضارة وتراجع العمران!. **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾** الإسراء: آية ١٦.. فالدمار هو اختلال التوازن وتقطع روابط التكافل، الذى يتأسس عليه العمران!

ففى التكافل الاجتماعى إقامة لعلاقة التضامن والإعالة والرعاية، المحققة للتوازن والاتزان.. أى العدل بين فرقاء الاجتماع الإنسانى.

وفى غيبة هذا التكافل الاجتماعى، يحدث الخلل المفضى ـ إذا لم يصلحه المصلحون بالدفع الاجتماعى ـ إلى الانهيار الاجتماعى والتراجع الحضارى!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقم ونظرة الإسلام إليه

﴿لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير﴾ صدق الله العظيم.
هذه هى الحقيقة التى نؤمن بها إيمانا عميقا.. وهى أن الخصوبة والعقم من الله سبحانه وتعالى وفق مشيئته وتدبيره ليدرك الإنسان مقدار نعمة الله عليه برزقه البنين، وليتعلم كيف يصبر ويرضى بمشيئة الله حين يحرم منهم لحكمة يريدها المولى سبحانه وتعالى قد تخفى علينا «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

د/ حسين عباس الأنصارى

وحينما يعلم الشخص المؤمن ذلك فلاشك أنه سيكون راضيا فى كلتا الحالتين، لأن طبيعة المؤمن أنه إذا أصابته سراء شكر، وإذا أصابته ضراء صبر، وكل ذلك له خير كما جاء فى الحديث الشريف مع إيماننا العميق بكل هذا فإن ديننا الإسلامى الحنيف لا يمنعنا من أن نبحث عن الأسباب ، بل إنه يحثنا على ذلك حيث جعل الله لكل داء دواء كما عرفنا بذلك ﷺ.

والعقم الذى سنتناوله لنتعرف على أسبابه هو العقم المؤقت.

أما العقم الوارد فى الآية الكريمة: **﴿.. ويجعل من يشاء عقيما﴾**. فهذا لا نقاش فيه ولا بحث لأنه متعلق بمشيئة الله لحكمة يعلمها هو.

قبل أن نعرض لأسباب العقم عند الرجال نود أن نتعرف على الأمور التى يجب توافرها ليتم التخصيب وتكوُّن الجنين من الناحية الطبية:

● الجنين يتكون من بويضة المرأة الملقحة بواسطة الحيوان المنوى للرجل، لذلك يجب أن يوجد هذا الحيوان المنوى أولا، وأن يصل إلى بويضة الأنثى ثانيا.

والمصنع الذى تتكون فيه الحيوانات المنوية هو الخصيتان أو إحداهما على الأقل. وفى حالة تكوُّن الحيوانات المنوية بالعدد المطلوب للتخصيب من الناحية الطبية فلابد أن يكون الطريق ميسرا أمامها حتى تصل إلى الحويصلة المنوية عن طريق الناقل المنوى.

فإذا حدث خلل فى هذين العضوين أعنى الخصية والناقل المنوى صار الشخص غير قادر على الإنجاب إلى أن يزول هذا الخلل.

● فيما يتعلق بغدتى التناسل عند الرجل (الخصيتان) فيمكن أن تكون هناك عدة احتمالات:

١ ـ عدم وجودهما أصلا كشىء خلقى منذ الولادة.

٢ ـ عدم نزولهما أو نزول إحداهما على الأقل إلى كيس الصفن وبقاؤهما معلقتين داخل جدار البطن يصيبهما التلف إذا لم يتدارك الأمر مبكرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتصيران غير صالحتين لأداء وظيفتهما فى تكوين الحيوانات المنوية.

٣ ـ ضمور الخصيتين وتلف نسيجهما بسبب أى عامل من العوامل، مثل الالتهابات الفيروسية أو بسبب نزيف داخلى نتيجة لرضهما أو جرحهما جرحا متلفا لنسيجهما أو بسبب ورم خبيث، وإن كان شكلهما الظاهرى طبيعيا.

فى هذه الحالات فإن الخصية لا تنتج الحيوانات المنوية اللازمة لتخصيب البويضة، حيث يترتب على ذلك عقم دائم للرجل من وجهة النظر الطبية.

● فيما يتعلق بالناقل المنوى فهناك عدة احتمالات أيضا:

١ ـ عدم وجود الناقل المنوى منذ الولادة كشىء خلقى.

٢ ـ انقطاع الناقل المنوى إما بسبب حادث أو بسبب قطعه أثناء عملية جراحية عن طريق الخطأ.

٣ ـ انسداد الناقل المنوى نتيجة للالتهابات أو وجود أورام تتسبب فى سد مجراه ويؤدى ذلك إلى عدم مقدرة الحيوانات المنوية على العبور خلاله لتجد طريقها للتخصيب بعد تخزينها فى الحويصلة المنوية.

مرض السيلان هو أكثر أمراض الالتهابات المسببة لانسداد الناقل المنوى، وهو مرض ـ لحكمة أرادها الخالق ـ لا يصيب الإنسان إلا عن طريق الاتصال الجنسى المحرم!! إلا فيما ندر حينما يصاب بهذا المرض المخالطون للمرضى من الأطباء أو هيئة التمريض بسبب انتقال المرض إليهم عن طريق تلوث الأيدى إذا لم تتخذ الاحتياطات اللازمة.

● عدم مقدرة الرجل على إيصال الحيوانات المنوية إلى رحم المرأة إما بسبب عنة سواء كانت عضوية أم نفسية، أو بسبب عدم استطاعة العضلات القاذفة على أداء وظيفتها بسبب إصابة الأعصاب المحركة لها.

هذه هى أهم الأسباب التى تؤدى إلى العقم عند الرجال بسبب الاختلال الحادث فى هذين العضوين الهامين كما أسلفنا أن الخصيتين هما المصنع الذى يقوم بإنتاج الحيوانات المنوية وتقويتها بفضل الهرمون الذكرى الذى يفرز عن طريقهما بواسطة خلايا خاصة فى أنسجتهما، حيث يشكل هذا الهرمون عاملا هاما فى نضج الحيوانات المنوية واكتمالها بحيث تصبح قادرة على مواجهة الصعاب فى رحلتها الشاقة لتلقيح بويضة المرأة والتى تصير فيما بعد بشرا سويا بإذن الله.

ويكفى أن نعرف أن قذفة النطفة فى المرة الواحدة تحوى ما بين ٢٠٠ ـ ٣٠٠ مليون حيوان منوى لندرك مدى الدقة التى وضعها العليم الخبير فى هذا المصنع الذى لا يتجاوز حجمه حجم ثمرة اللوز إلا قليلا!!

وحينما يحدث اختلال فى هذا المصنع سواء بسبب قلة إفراز الهرمون الذكرى أو بتليف نسيج الخصية فإن الشخص يصبح غير قادر على الإنجاب، إما لعدم تكون الحيوانات المنوية أو تكوينها بعدد قليل أو بصورة ضعيفة فى الحركة أو مشوهة فى الشكل لا تستطيع أداء مهمتها فى الوصول إلى البويضة وتلقيحها، ونود أن نلفت الانتباه إلى أن فرصة الحمل واردة فى كلتا الحالتين إذا أراد الله ذلك خارجا عن مقاييسنا الطبية لأن المطلوب لتلقيح البويضة هو حيوان منوى واحد فقط من تلك الملايين الموجودة فى النطفة.

أما الناقل المنوى فإنه يعتبر عاملا هاما فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إتمام عملية التخصيب حيث تمر الحيوانات المنوية المتكونة فى الخصية عن طريقه إلى الحويصلة المنوية ثم إلى القناة القاذفة.

فإذا ما حدث انسداد فى تجويف الناقل المنوى لأى سبب من الأسباب التى ذكرناها فإن الشخص يصبح غير قادر على التخصيب على الرغم من تكون الحيوانات المنوية بصورة طبيعية وبأعداد كافية داخل الخصية. ويمثل الوضع فى هذه الحالة بخزان للمياه مملوء ولكن لا نستطيع الحصول منه على الماء لانسداد «المواسير» الموصلة للمياه منه إلينا.

يمكن معرفة سلامة نسيج الخصية وأدائها لوظيفتها عن طريق إجراء بعض الفحوصات، فإذا ما ثبت أن الخصية تعمل بطريقة طبيعية فإنه يمكن إجراء عملية توصيل للناقل المنوى فى هذه الحالة لتفادى الجزء المسدود منه أو بعمل تلقيح صناعى لبويضة الزوجة بواسطة الحيوانات المنوية لزوجها والتى تسحب من البربخ أو الخصية بطريقة خاصة وهى عملية أصبحت سهلة وميسرة فى زمننا هذا.

وقد يكون العقم بسبب نقص فى هرمونات الغدة النخامية أو فى نقص إفراز الهرمون الذكرى وهذه الحالة تعالج بإعطاء هرمون تعويضى حسب احتياج كل حالة.

نود أن نطمئن الإخوة الذين لم يرزقهم الله البنين حتى الآن بأن يكون لديهم أمل كبير فى إنعام الله عليهم بما تقر به أعينهم حيث أن معظم أسباب العقم التى ذكرناها قابلة للمعالجة بفضل التقدم العلمى الذى وفق الله الإنسان إليه فى هذا المجال. بالإضافة إلى الأسباب سالفة الذكر فإن هناك سببا آخر لعدم الإنجاب وهو وجود أجسام مضادة تؤدى إلى قتل الحيوانات المنوية أو شل حركتها بعد التقاء الزوجين بفترة وجيزة على الرغم من أن جميع فحوصات الزوجين تدل على عدم وجود عوائق للإنجاب. وهذه الحالة يمكن علاجها أيضا ببعض العقاقير الطبية.

هذه هى بعض الأسباب التى أمكن التوصل إليها والتى تؤدى إلى عدم الإخصاب.

وقد تكون هناك أسباب أخرى لم يدركها علمنا المحدود وربما تكشف عنها الأيام فيما بعد، فيما يكتشف من أسرار هذا الكون التى أودعها فيه خالقه.. ﴿. وفى أنفسكم أفلا تبصرون﴾.

نصائح للباحثين عن الإنجاب:

أولا: لا تحاول إجراء فحوصات لك أو لزوجك قبل مرور عام على الأقل من زواجكما مع حياة زوجية منتظمة لأنه من الممكن أن يتأخر التخصيب طوال هذه الفترة دون وجود عوائق مرضية وذلك بسبب عدم اكتمال عمل الغدد عند الزوجين أو أحدهما ثم تعمل الغدد بكفاءة بعد ذلك من تلقاء نفسها.

ثانيا: لا تتناول أى علاج هرمونى إلا إذا أشار الطبيب المختص بذلك، نظرا لأن تناول الهرمونات دون حاجة إليها يؤدى إلى تثبيط عمل الغدة وليس إلى تنشيطها إذا كان الجسم فى غير حاجة إليها وفى هذه الحالة تكون النتيجة عكسية.

ثالثا: لا تيأس من رحمة الله وفضله فهو الوهاب وسلم الأمر إليه مع الأخذ بالأسباب. ولنا فى نبى الله زكريا وأبى الأنبياء إبراهيم خير أسوة حيث رزقهما الله البنين بعد أن بلغا من الكبر عتيا **﴿قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا﴾ قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا﴾** صدق الله العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكعبة المشرفة وأمن الناس

حين ينعم المؤمن نظره فى قول الله تعالى «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس..» المائدة/٩٧، تشعشع روحه. الحقيقة الكبرى يغلفها مثل هذا الخبر الإلهى والوعد الربانى وهو يرسى فى الأنفس ما ناط الله بالكعبة منذ عهدها بخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، وبخاصة منذ اصطفى الله رسوله محمدا ﷺ وأرسله من أهلها ومن حولها رحمة مهداة ونعمة مسداه، وكانت الكعبة المشرفة مشرق نور التوحيد، ومنطلق شهادة الإخلاص، وهما إطار العقيدة الحقة وأصل المنهج الذى تقوم على أساسه الأمة الوارثة لما بقي من الرسالات الإلهية الأولى من فضائل وكمالات، عرفها النبى ﷺ من قومه، وكانت بموضع الاعتبار وهو يقول «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق..» الموطأ بلاغاً عن النبى ﷺ ورواه أبو هريرة متصلاً.

بقلم/ الشيخ معوض عوض إبراهيم

من خلال الدين الذى أكمله الله، وأتم به علينا نعمه، ورضيه لنا ديناً، فلا يحتاج الناس عبر العصور، وإلى آخر الزمان إلى إضافة فى أحكامه وهداياته من غيره من آراء الناس، وبحوثهم التى هى إن صحت وصلحت لا تزيد على أن تكون إشارة من هذا الدين أو إيماءة مطالعة من مصدريه الجليلين: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد قال تعالى ممتناً على النبى وأمته فى حجة الوداع وفى الخطبة التى جمعت فضائل الإسلام، وكأنها موعظة مودع **«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا»** المائدة/٣.

ولو بقيت قضية واحدة من قضايا الأزل والأبد لأطال الله عمر مصطفاه، حتى يبلغها للناس، تمام المِنَّة الإلهية بالنعمة الكبرى والدين العظيم.

كانت الكعبة البيت الحرام فى البلد الحرام آمنة مطمئنة، وبقيت مكة تبكُّ أعناق الجبابرة الذين كادوا لها ومكروا كثيراً بها وتآمروا عليها وكان حفظ الله من دونها إرهاصاً لما سيكشف الغد من جلال أمر أم القرى وماحولها، والقرآن الكريم يحكى خبر أصحاب الفيل، وما أرسل الله عليهم من طير أبابيل، جعلتهم كعصف مأكول وتروى صحائف الأنباء أخبار طغاة ردهم.

إن العالم تغلى مراجله، وتتشابه اليوم مخارجه ومداخله، ويأخذ الرعب من أنفس الذين يملكون أدوات الحرب المعقدة من قلوب أهلها كل مأخذ ولكن اليقين يغمر الأنفس فى تلكم البقاع منذ دعا إبراهيم عليه السلام ربه وهو يومئذ لا يجد فى الوادى السحيق عبر زوجه هاجر وليدهما ووحيدهما إسماعيل عليهم السلام **«رب اجعل هذا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

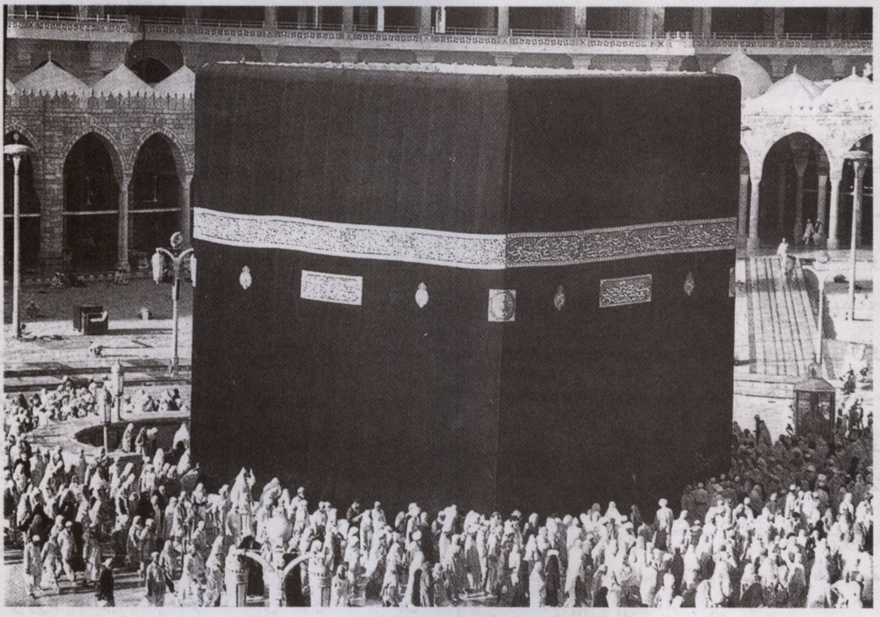

البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام» إبراهيم/٣٥.

أجل يموج العالم بعضه فى بعض، والحرم الآمن مصداق قول الله تعالى: «أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون» العنكبوت/٦٧. وجل الله الذى أسكت باطل المشركين بقوله: «وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرماً آمنا يجبى إليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لايعلمون» القصص/٥٧.

وأى شىء وراء أمن الأنفس والدين ونعمة الدعة والاستقرار، وترادف أنعم النماء والازدهار تتعلق به أنفس وتستشرفه قلوب؟

والله عز شأنه يمتنُ على قريش فيقول: «لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» قريش/١-٤.

وأمن البيت الحرام فى البلد الآمن أمنة وسياج يمتد رواقه، وتتسع آفاقه لينعم بهذه النعم من ارتبطوا بالدين والرسول الذى نوه الله به فى أكثر من موضع من القرآن الكريم قال تعالى: «لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين» آل عمران/١٦٤.

ورحم الله صاحب تفسير المنار فقد قال فى الجزء السادس منه عند تفسير قول الله تعالى: «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس..» ما أذكره بتصرف دال.

جعل الله الكعبة قياماً للناس الذين يقيمون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حـولهـا، ويحـجـون إليـهـا، فكانت سـبـبـاً لقيـام مصـالحهم ومنافعهم بإبداع تعظيمها فى قلوبهم، وجذب الأفئدة إليها وصرف الناس عن الاعتداء عليها وعلى مجاوريها وحجاجها، وإعانتهم على توفير الأرزاق فيها، ويؤيده دعاء إبراهيم عليه السلام لما حكاه الله تعالى: **«ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون»** إبراهيم/٣٧.

واستأنس - رحمه الله - بآيتى سورة القصص وسورة العنكبوت.

وأورد معنى آخر لقوله تعالى: **«قياماً للناس»** مجملة.

إنه قيام للناس فى أمر دينهم لتهذيب أخلاقهم وتزكية لأنفسهم بما فرض عليهم من الحج الذى هو من أعظم أركان الدين لأنه عبادة روحية بدنية مادية اجتماعية إلى أسرار أخرى فى أطوائها تزكية النفس من رذيلة وتحبب إليه وتدنى منه الفقراء والمساكين، ويتسع بها رزق أهل الحرم، وذلك مراد الجعل التشريعى بشواهد من صحائح الأحاديث النبوية مع ما استعلن فى القرآن الكريم، وهو جلاء لنعمة الله بالكعبة البيت الحرام، على نحو يسترسل ويمتد فى الزمان وإلى كل مكان حيث تهفو الأنفس إليه منذ دعا إبراهيم **«فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم..»** إبراهيم/٣٧.

والناس بخير ما عرفوا الله وأفردوه بالعبادة وأخلصوا له الإيمان والطاعة، وأرهفوا الأسماع إلى ما توحيه خير البقاع وأم القرى من هدى الله الذى لا يعصم الحياة من فوضى المعتقدات، وضلال الآراء والأهواء والشبهات سواه، وأمن البيت يؤنس بهذه الحقائق الأنفس، ويحقق للأسوياء فى شتى جوانب الوجود البشرى خيرية الأمة المسلمة بالدين القيم لا بالقهر والغلبة والعتاد المبيد،والفكر الذى أضفوا عليه وصف «الفكر الحر» وهو ضلال مبين وفساد فى الرؤوس وهو لا يستهدف إلا إنماء الكفر، وتناول مقدسات الإسلام، وصالح القيم والأعراف بما لاتبقى معه كرامة حىَ أو إنسانية إنسان وليس على أرض الله أضل من الهوى، وإعجاب كل ذى رأى برأيه بعيداً عن هدى الله **«ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله»** القصص/٥١.

وبعد .. فإن الله تعالى ما جعل مثل قوله **«جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس..»** مجرد كلام يلوكه اللسان ولا يجاوز الآذان فالقرآن الكريم كله هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وفيه ذكركم منذ جعله الله لمحمد وقومه وإلى آخر الزمان **«كتاباً فيه ذكركم»** الأنبياء/١٠، وكانت الكعبة البيت الحرام بإيحاءاتها مناراً هادياً وملتقى لقلوب المؤمنين وأرواحهم على اعلاء سلطان الدين، وهيمنة الحق الملتمع فى رسالة الإسلام دين الرحمة والمواساة والسلام لاالسلام الذى يزعم الدعوة إليه أقوام وأيديهم تقطر دماً من الإبادة والتنكيل بالمسلمين الذى يفترون عليهم الأكاذيب ويتحرشون بهم لا لذنب جنوه «إلا أن يقولوا ربنا الله» حتى لا يقول بعض طغاة الغرب «حتمية الصراع مع الإسلام» والله غالب على أمره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون فى أوزبكستان

الاحتفال بمرور ١٢٢٥ عاما على مولد الإمام البخارى

إعداد: محمد كامل شاهين

أوزبكستان.. هى إحدى الجمهوريات الإسلامية التى كانت تابعة للاتحاد السوفييتى السابق واستقلت عام ١٩٩١م.

وتتحدث اللغة الأوزبكستية وتقع فى آسيا الوسطى بين نهرين كبيرين «أمودريا وسيردريا» واللذين كانا يطلق عليهما قديما «سيحون وجيجون» ولهذا السبب كان العرب يطلقون عليها بلاد ما وراء النهر.

وتتميز أوزبكستان بأراضيها الزراعية الشاسعة الصالحة للزراعة التى تنتج محاصيل وفيرة من الفواكه «العنب والتفاح» ولهذا نجد أن الشعب الأوزبكى يعيش على الفاكهة معظم فترات السنة. أما الصناعة فلاتزال فى بدايتها وإن كان ينتظرها مستقبل مشرق، وأوزبكستان غنية بمواردها الطبيعية والاقتصادية والصناعية، كما أن جمهورية أوزبكستان موطن العلماء والفلاسفة والأدباء أمثال: الفارابى وابن سينا، والرازى، والزمخشرى، والترمذى، والبخارى اللذان برعا فى الحديث. كما يبلغ عدد سكان أوزبكستان ٢٥ مليون نسمة، ٨٠٪ منهم مسلمون يتبعون المذهب الحنفى.

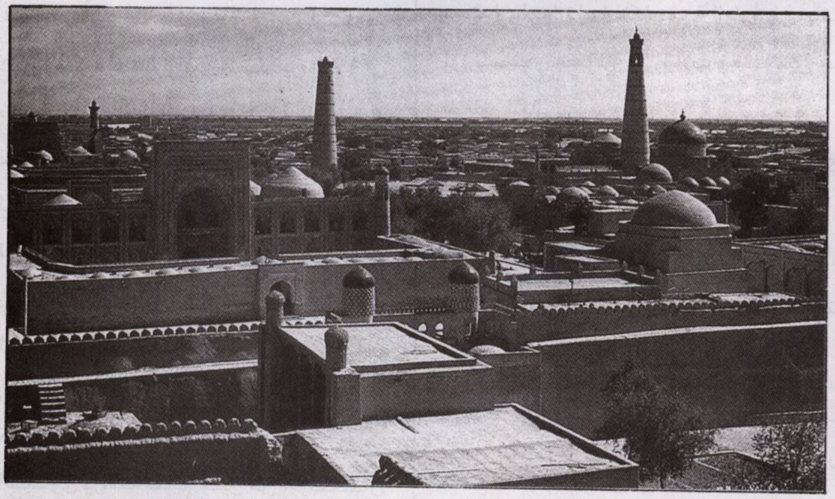

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهم الآثار الإسلامية

تتميز أوزبكستان بآثارها الرائعة فى سمرقند وبخارى وخيوه فى خوارزم التى تضم آثارا رائعة البناء والتكوين بما تحتويه من زخارف ونقوش مثل ضريح الإمام البخارى فى قرية «خرتنك» على بعد نحو ثلاثين ميلا من سمرقند حيث توفى ودفن بها سنة ٢٥٦هـ، كما يوجد قبر «قثم بن العباس بن عبدالمطلب» الذى استشهد أثناء فتح هذه البلاد سنة ٥٧هـ وهو ابن عم الرسول ﷺ وكان الرسول يقول عنه: «القثم بن العباس» أشبه الناس بى خَلْقا وخُلُقا.

إحياء ذكرى الإمام البخارى بمناسبة مرور ١٢٢٥ عاما

من المعروف أن الإمام البخارى من كبار علماء الحديث وله منزلة كبيرة لدى المسلمين، كما أن صحيح البخارى أصح الكتب بعد كتاب الله لأنه لا يوجد فيه ماثبت ضعفه، فقد كان البخارى شديد التحفظ فى اختيار ما يسمعه من الأحاديث ونظرا لهذه المنزلة الكبيرة للإمام البخارى، فقد اهتم الرئيس الأوزبكستانى «إسلام كريموف» بإحياء ذكرى الإمام البخارى ودعا علماء المسلمين من جميع أنحاء العالم للاشتراك فى هذا الحدث الهام. كما تم تأسيس صندوق دولى لدراسة تراث الإمام البخارى يرأسه عالم جليل من أوزبكستان وهو «د. زاهر الله منور» ويقوم نشاط الصندوق على دعوة علماء المسلمين للإسهام فيه بأعمالهم القيمة المرتبطة بعلم الحديث والقرآن الكريم والتراث الإسلامى بالإضافة إلى البحوث العلمية، كما خصص الرئيس إسلام كريموف مساحة كبيرة من الأرض وميزانية خاصة لإنشاء معهد فى طشقند يحمل اسم الإمام البخارى.

معهد البيرونى

تتميز أوزبكستان بكثرة المعاهد الدينية والعلمية مثل المعاهد العلمية المتخصصة فى الرياضيات والكيمياء والطاقة الشمسية.. الخ، ويوجد ثلاثمائة وثمانون معهدا منها مائة وعشرون معهدا بحثيا علميا تابعا لأكاديمية العلوم فى جمهورية أوزبكستان إضافة إلى ثلاث وخمسين جامعة للتعليم العالى.

أكثر من ٨٠٪ من الأوزبكستان مسلمين يتبعون المذهب الحنفى

كما يوجد فى أكاديمية العلوم فى أوزبكستان معهد الاستشراق والذى يسمى باسم العالم الكبير «أبى الريحان البيرونى» حوالى عشرين ألف مجلد، وهذه المجلدات مدونة باللغات العربية ـ التركية والفارسية.

ولأهمية هذا المعهد يزوره عدد كبير من كافة أنحاء العالم، للاطلاع على المخطوطات النادرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

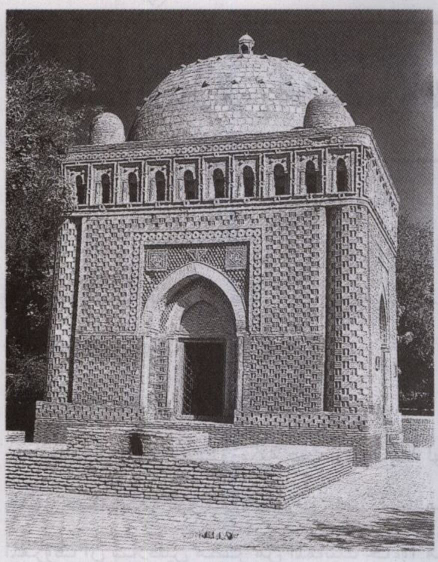

إنشاء مركز مبارك الإسلامى فى طشقند

اهتمام الدولة بالقرآن الكريم واللغة العربية

منذ أن دخل الإسلام أوزبكستان على يد العرب فى نهاية القرن الأول الهجرى «الثامن الميلادى» ومنذ ذلك التاريخ أصبحت اللغة العربية هى لغة العلم والأدب - بينما اللغة الفارسية والتركية هى لغة الشعر وأدب التاريخ.

وتهتم الدولة بالقرآن الكريم حيث تشرف إدارة مسلمى أوزبكستان على تعليم الناس القرآن الكريم، فتقام المسابقات فى حفظه وتوزع الجوائز القيمة، واللغة العربية محببة للشعب الأوزبكى لأنها لغة القرآن الكريم، ولذلك أنشأت الدولة كلية للدراسات الشرقية فى جامعة طشقند تدرس فيها اللغة العربية. كما يولى الرئيس «إسلام كريموف» اهتماما كبيرا بالدين الإسلامى، ويتمثل ذلك فى الاهتمام بترميم المساجد القديمة وبناء المساجد الجديدة بالإضافة إلى إحياء التراث الإسلامى.

التعليم وحرية المرأة

تتميز أوزبكستان بمستوى متقدم فى التعليم وبها نظام تعليم متميز فليس هناك أمى واحد، حتى النساء ليس بينهن أميات فكلهن متعلمات،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشاط إعلامى مكثف للسفارة المصرية فى أوزبكستان

أكثر من ١٠٪ من السيدات أعضاء بالبرلمان الذى يصل فيه عدد الأعضاء إلى ٢٥٠ عضوا، والمرأة تعمل فى مجالات عديدة كما تمارس حقها فى الانتخابات والترشيح.

العلاقات المصرية الأوزبكية

العلاقات المصرية الأوزبكية علاقات قديمة لها جذور حيث وحدة التراث الإسلامى المشترك، فمن المعروف أن سلاطين مصر من المماليك جاءوا من خوارزم وآسيا الوسطى مثل «عز الدين أيبك» «الظاهر بيبرس» «قلاوون». كما جاء إلى مصر العالم الجليل «أحمد الفرغانى» قبل ألف عام تلبية لدعوة الخليفة المتوكل بالله وبنى مقياس الروضة سنة ٨٦١م، وتوفى بمصر وإن دل ذلك على شىء إنما يدل على عمق العلاقة بين الدولتين.

أما الآن فالعلاقة متطورة فى جميع المجالات، فمصر متواجدة إعلاميا فى أوزبكستان، السفارة المصرية فى طشقند لها نشاط مكثف، فهناك مركزا ملحق بالسفارة المصرية يسمى «التعليم والفن» يأتى إليه الجمهور الأوزبكى لتعلم اللغة العربية والأدب والتاريخ المصرى على يد الأساتذة المصريية، ويتنافس الجمهور على الحضور إلى المركز ولاسيما فى شهر رمضان الكريم بعد صلاة التراويح لمشاهدة البرامج المصرية والمسلسلات الدينية التى ترجمت إلى الأوزبكية.

التبادل الثقافى والبعثات التعليمية للأزهر

تهتم كل من مصر وأوزبكستان بالتبادل الثقافى بنيهما، حيث يوجد عدد كبير من الطلبة الأوزبكستانيين يدرسون فى جامعة الأزهر وعين شمس.

حال المسلمون تحت حكم الاتحاد السوفيتى

فى عهد الاحتلال السوفيتى أغلقت السلطات الشيوعية كثيرا من المساجد ومنعت المسلمين من الاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى ولكن الشعب الأوزبكى تمسك بدينه وقاوم الاحتلال حتى حصل على استقلاله تحت قيادة الرئيس «إسلام كريموف» الذى عمل على إعادة بناء ما تهدم من المساجد، وبناء مساجد جديدة وإنشاء معاهد دينية كما أجزل العطاء لحفظة القرآن الكريم.

المركز المصرى فى أوزبكستان

سيتم فى المستقبل إنشاء أحد أهم المراكز الإسلامية فى طشقند العاصمة والذى أهداه الرئيس مبارك لأوزبكستان ويسمى مركز مبارك الإسلامى ويضم مسجدا ومكتبة إسلامية ومدرسة.

هذه هى جمهورية أوزبكستان.. تلك الدولة التى أسهمت فى رفعة شأن الإسلام والمسلمين ومازالت تقدم الكثير والكثير من أجل الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اضبط

فوضى فى ثياب الحرية!!

تحقيق :
مصطفى إبراهيم خيان

الدكتور طه أبو كريشة:

الضوابط الإسلامية الدقيقة تكبح الحريات الجامحة

أنا حر.. أنا حرة.. عبارة غريبة تحمل فى طياتها معانى السلبية والاستهتار وترددها الألسنة كثيرا، حتى صارت كالمضغة فى أفواه أصحابها يتشدقون بها ويمتطون صهوة الحرية الجامحة التى انفلتت من عقالها دون وعى منهم أو اكتراث حتى تخطت بهم الحدود الفاصلة بين الحرية والفوضى وحطمت فى طريقها جدرانا للقيم وجارت على حرية الآخرين تسلبهم حقوقهم وتعبث بأمنهم وباتت تهدد بتقويض أركان المجتمع وهز كيانه والإخلال بتوازنه.

هذه الفئة العابثة الضالة نراها أمامنا فى مواقع شتى.. فى الشارع حيث السير عكس الاتجاه أو إلقاء المخلفات فى عرض الطريق، وفى المنزل حيث يحلو للبعض سماع الأغانى فى جو صارخ زاعق دون مبالاة بالآخرين، حتى فى مجال الكلمة ترى البعض يخرج بها عن المعهود، حتى ضجت من فعلها ساحات المحاكم.

فى هذا التحقيق نحاول الوقوف على بعض من نماذج الحرية غير المسئولة العابثة، وكشف ادعاءات من يعزفون على أوتارها، والتعرف على منهج الإسلام فى تقنين الحريات وترويضها..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور رمضان عبدالتواب:

أدعو لاستصدار تشريع يلائم بين السلوك البشرى والشرع

ضوابط محكمة

بالأدلة القرآنية الدامغة التى لا تحتمل الشك والتى تحدد منهج الإسلام فى ضبط وتنظيم الحريات يحدثنا الدكتور طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر قائلا: إن الإسلام حرص أشد الحرص على أن يحدد الحريات بضوابط دقيقة توجه مسارها فى إطار أخلاقى سليم بحيث لا تتسبب فى إيذاء الآخرين أو شيوع الفوضى فى المجتمع، وبحيث تضمن له الاستقرار والأمن وبالتالى يزداد عطاء أبنائه ويتحقق له الرقى وينعم الجميع بالخير والأمان.

وسواء كانت تلك الحريات تتعلق بالكلمة أو بالعمل فإن الإسلام وضع لكل منها ضوابط محكمة لتنظيمها.. ففى مجال حرية الكلمة - والتى كثيرا ما يثور - بسبب سوء استخدامها - العديد من المشاكل والمنازعات خاصة ممن يلجأون إلى التجريح والتعريض بالناس.. وضع الإسلام القواعد المنظمة لذلك فيقول تعالى: **﴿وقولوا للناس حسنا..﴾** البقرة: آية ٨٣. ويقول أيضا جل شأنه: **﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين﴾** فصلت: آية ٣٣. كذلك نهى الإسلام عن استخدام الفرد لحريته فى السخرية من الناس أو اغتيابهم لما لذلك من آثار مدمرة فى نفوس الآخرين فيقول عز من قائل: **﴿ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنَّ خيرا منهن..﴾** الحجرات: آية ١١.

ويقول أيضا: **﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾** النساء: آية ١٤٨. ويقول سبحانه: **﴿ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا..﴾** الحجرات: آية ١٢. حتى مجرد الظن كما يؤكد د. طه أبو كريشة فليس للإنسان مطلق الحرية فيه. وفى ذلك يقول تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه..﴾** الحجرات: آية ١٢.

الكلمة الطيبة

ويضيف نائب رئيس جامعة الأزهر: إن من آداب الإسلام فى الحديث أنه إذا اجتمع قوم يتحدثون فلا يجب أن يتحدثوا إلا بالطيب الذى لا يسىء إلى أحد. **﴿ياأيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى إليه تحشرون﴾** المجادلة: آية ٩.

أما فيما يختص بحرية العمل فإن المسلم لا يصدق إيمانه إلا إذا ترجم ذلك فى أعمال صالحة تعود بالهداية والخير والنفع على الآخرين وترقى بالمجتمع.. **﴿إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾** التوبة: آية ١٢٠. **﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾** الكهف: آية ٣٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كذلك فمن أشد صور النفاق التى حذر منها الإسلام، أن يبدى الإنسان الصلاح بينما عمله يعكس حقيقة أخرى ولا يخفى علينا مدى ما يمكن أن يصيب الناس والمجتمع من جراء خداعهم وإيهامهم بغير الحقيقة لذلك فقد شدد القرآن فى حرمتها، فيقول الله تعالى: **﴿ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام﴾** البقرة: آية ٢٠٤.

الحارس الإيمانى

حتى مواهب الإنسان التى منحه الله إياها ـ والكلام لايزال للدكتور طه أبو كريشة ـ محكومة أيضا بضوابط تحدد مجالات استخدامها فقد قصر الإسلام مجالات استخدامها على الأعمال الصالحة وفى هذا يقول الله تعالى: **﴿وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾** القصص: آية ٧٧. وفى القرآن سورة قصيرة هى سورة العصر تلخص المنهج الإسلامى الذى يجب أن يسير عليه المسلم فى حياته ليتحقق له الصلاح والفلاح.

وأخيرا أقول للذين يسعون وينادون باستخدام الحرية المطلقة دون قيود أو حدود أقول لهم: إنكم تحتاجون إلى إعادة تثقيف دينى ومعرفى وإلى إعادة الصلة بالله عز وجل وإلى الأخذ بمنهج التقوى التى تجعل الإنسان يعبد الله كأنه يراه وبذلك يضبط نفسه بنفسه من خلال هذا الحارس الإيمانى على حرية القول والفعل والتى كبح الإسلام جماحها.

الدكتور سعد ظلام:

حرية الفرد تنتهى حين تبدأ حرية الآخرين

سارق الحريات

وينتقد الدكتور رمضان عبدالتواب عميد آداب عين شمس الأسبق من يدعون إلى الحرية المطلقة تحت ذرائع واهية ودعاوى مضللة ويقول: ليس فى الإسلام حرية مطلقة وإنما الحرية لابد أن يحكمها الشرع الحنيف وما جاء فى القرآن الكريم وما قررته السنة النبوية الشريفة من آداب التعامل مع الناس والنهى عن الإضرار بمصالح الآخرين.

بل إن الشرع اعتبر أن من تتجاوز حريته حدوده إلى حدود غيره سارقا أو مختلسا أو مغتصبا لحقوق الآخرين وحرياتهم وحياتهم الخاصة.

فالحرية يجب أن تدور فى إطار التعاليم السماوية ولا تتجاوز هذا الإطار، وإن من يفهم الحرية فهما خاصا به خارج عما حددته الشريعة يصبح آثما يستحق العقاب، وعن صور الحرية المنفلتة يضيف الدكتور رمضان عبدالتواب قائلا: إن هناك العديد من الصور التى لا حصر لها لتلك الحرية غير المسئولة التى لا ضابط لها ولا رابط، كالشخص الذى يرفع من صوت المذياع بصورة تقلق الآخرين دون مراعاة لحقوق جيرانه فى الراحة والهدوء، والمدخن الذى ينفث دخان سيجارته فى الأماكن العامة، ومكبرات الصوت ذات الضجيج المزعج التى تعلق فى الأفراح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور يسرى عبدالمحسن :

الارتجالية والعشوائية حماقات ترتكب باسم الحرية

والمناسبات الأخرى دون مراعاة لمشاعر الآخرين بدعوى الحرية، والحرية منهم براء.

لذا أدعو - إزاء هذه المؤسسات التى يأباها الشرع والدين - إلى استصدار تشريع خاص يهيمن ويسيطر على سلوك البعض ويضع أحكاما رادعة لمعاقبة الخارجين عن ضوابط الحريات، ويراعى ما أمرت به الشريعة الإسلامية من تلائم السلوك البشرى مع الشرع.

السعى فى الأرض

الإسلام هو دين الحريات فى أعلى مراتبها وفى أسمى معانيها هكذا يقول الدكتور سعد ظلام - عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر - ويضيف: إن الله تعالى أمرنا أن نسعى فى الأرض ونتحرر من القيود التى توقف مسيرة الحياة فيقول جل شأنه: ﴿فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ الملك: آية ١٥. وليس السعى فى أن نسرق وننهب أو أن نقتل ونغتال ولكن فيما يعود بالخير على الفرد وعلى المجتمع.

وقد وضع الإسلام الضوابط والأطر الدقيقة للحرية كى لا تخرج عما حدده الله تعالى وكى لا يساء استخدامها، وعلى سبيل المثال فإن الولد يرث أباه عند وفاته طبقا للشرع، ولكن إذا ما سولت النفس لابن عاق قتل أبيه ليرثه فإن الشرع يُحرم عليه الميراث، لما فى ذلك من إخلال بالكون.

ولذلك فالإسلام يدعونا للأخذ من متاع الدنيا دون أن يخرج بنا عن الحدود التى حددها لنا، وهو يرغب فى ذلك ويفتح أمامنا الحدود واسعة، لكن دون أن يخرج بنا عن منهج الله، فهو يعطى الحرية لمن يريد أن يمارس شهوته فيما أحل الله، لكنه يحرم عليه أن يضعها فى حرام، وهو كما يعطينا السعى فى الأرض يحرم علينا أن نضع العراقيل فى الطريق أو نلوث البيئة التى نعيش فيها.

حرية مرفوضة

ويدق الدكتور سعد ظلام ناقوس الخطر فى مواجهة البعض ممن يجترئون على القوانين والحريات العامة، فهناك من يكيلون السباب وأقذع الشتائم على صفحات الجرائد لبعض الأشخاص وهناك من يعرضون بسمعة البعض الآخر بدعوى أن ذلك من صميم الحرية وهى حرية زائفة تهز من استقرار وأمن المجتمع.

فعلى من ينشد الحرية أن يراعى الله فيما يقدم على فعله وأن يلتزم بالقواعد والقيم النبيلة، وعليه أن يدرك أن حريته تنتهى حين تبدأ حرية الآخرين.

عقل جانح

ويتفق الدكتور صبرى عبدالرؤوف - الأستاذ بجامعة الأزهر - مع الآراء السابقة فى أن الحرية الحقيقية هى التى تُمارس فى إطار من القيم والتعاليم الدينية، ويضيف: أن الله قد منح الإنسان الحرية والسيادة فى الأرض، ومن ثم فعليه أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يُحسن استخدامها، فالإنسان حر مالم يضر.

والله عز وجل قد أباح له الطيبات وحرم عليه الخبـائث، وهناك من الأمـور مـا حـرم الله من مخالفتها ومنها ما يسمى بالأمور التعبدية بمعنى أن عقل الإنسان قد يعطى لصاحبه الحق فى أن يفعل ما يشاء وكيفما شاء باعتبار الحرية، لكن الأوامر الإلهية الصادرة من الله عز وجل هى التى تحدد له الطريق القويم والإطار الصحيح.

فلو ترك الإنسان لحريته دون قيود لتكاسل عن آداء العبادات، ومع أن الإنسان هو المسيطر فى هذه الأرض فإن هذه السيطرة يجب أن تستمد من تعاليم الإسلام فإذا أراد كل إنسان أن يتصرف فى هذه الحياة باعتباره المهيمن على هذا الكون وأن حريته مطلقة فى أن يفعل ما يشاء فإن ذلك لا يكون حرية وإنما فوضى وهمجية تؤدى لفساد المجتمع.

المنهج الأصيل

ويستطرد الدكتور صبرى عبدالرؤوف قائلا: إن شريعة الإسلام تربوية تقوم على المنهج الأصيل المستمد من تعاليم القرآن الكريم وسُنة الرسول ﷺ، وهناك فرق بين من يسعى لتحقيق العدل والأمان وإسعاد نفسه وإسعاد المجتمع وبين من يعمل من أجل التخريب والتدمير والهمجية، وشتان بين المسلم العاقل الذى يطبق تعاليم الإسلام ويلتزم منهجيته ليعيش حرا فى الدنيا حرا يوم القيامة وبين من يتبع الضلال ويصير عبدا لهواه.

ولن يسعد الإنسان إلا إذا سعد غيره بالحياة بعيدا عن عبادة الشهوات والملذات التى لا تتفق ومنهج الله.

التعسف فى استعمال الحرية

لكن كيف تكون الحريات فى ميزان القانون؟

المستشار حسن حسن منصور:

الفرد ليس حرا فى التنازل عن حريته الشخصية

يستنكر المستشار حسن حسن منصور ـ نائب رئيس محكمة النقض للأحوال الشخصية ـ مغالاة البعض فى استخدام الحريات قائلا:

إن القوانين قد قننت الحريات لصالح الفرد ولصالح المجتمع، وليس هناك ما يعرف بالحرية المطلقة حتى فى الغابة، فهناك حدود لاستعمال الحريات بين الحيوانات ولا يحق لحيوان أو قطيع أن يجور على ملك أو حق غيره.

ويضيف: هناك نوعان من الحريات التى حددها القانون؛ أحدهما ما يعرف بالحرية الخاصة وهى المتعلقة بحرية الأفراد. حرية الفرد مصونة والمساس بها يشكل جريمة يعاقب عليها القانون، بل إن الفرد ليس حرا فى التنازل عن حريته الشخصية، وعلى سبيل المثال فليس لأب أن يتنازل عن ابنه لغيره.

حتى حق الملكية ـ والكلام لايزال لنائب رئيس محكمة النقض ـ وهو أقوى الحقوق ليس حقا مطلقا، فلو أن مالكا لعقار تطاول بالبنيان على جاره، فإنه يحق لهذا الجار أن يقاضيه ويطلب التعويض والأساس فى ذلك ما نهى عنه الرسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ﷺ من إيذاء الجـــار، وفى ذات الوقت فلو أن شخصا أقام بناء جار فيه على جزء يسير من أرض جاره فلا يحق لهذا الجار أن يطالبه بهدم العقار لاسترداد أرضه وهو ما يعرف بـ(التعسف فى استعمال الحق) لكن يحكم له بالتعويض بمقدار الضرر (بسعر المثل).

أما فى مجال الحرية العامة - وكما يضيف المستشار حسن منصور - فقد حرص المُشرع على وضع الضوابط لها مراعاة للمصالح العامة، ومن هذه الحريات ممارسة الحقوق السياسية بشرط بلوغ سن معينة وحق إبداء الرأى وكذلك حرية التنقل لمن يشاء بشرط الحصول على جواز سفر، كذلك حرية الإقامة فى أى مكان بشرط عدم إيذاء الغير.

الحرية المشروعة

وحتى تكتمل حلقات التحقيق كان لزاما علينا أن نستطلع رأى الطب النفسى .. الدكتور يسرى عبدالمحسن - أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة - يرفض تلك الحماقات التى ترتكب باسم الحرية والتى تخرج عن المفهوم الحقيقى لها فهو يرى أن الحرية التى يجب أن تمارس وأن تسود هى تلك الحرية المسئولة التى يلتزم صاحبها حدود حريته الشخصية ولا يتعدى بها حدود الآخرين، وهى تلك الحرية الإيجابية التى تفتح مجالات الاختراع والإبداع أمام أفراده لينهضوا بأنفسهم ويرتقوا بمجتمعهم ليحتل مكانته اللائقة بين الأمم ويعيش أبناؤه سعداء تحت مظلة الأمن والسلام.

كذلك فهى الحرية المشروعة التى تقرها العقيدة والأخلاق وتقرها القومية.

أما الارتجالية والعشوائية فى التعامل بين أفراد المجتمع تحت اسم الحرية فلا يؤدى بالطبع إلا إلى التسيب والفوضى وشيوع الغوغائية.

حرية لا مسئولة

وعن تقويمه لسلوك هؤلاء الأفراد يقول: إن أصحاب هذا السلوك اللامسئول يعانون فى الغالب من ضعف فى شخصيتهم وفى ثقتهم بأنفسهم، كما أنهم يعانون من حالة اللامبالاة بالآخرين والتى تنشأ مع الفرد خلال مراحل عمره الأولى نتيجة التدليل الزائد وإطلاق يده فى أن يفعل ما يشاء دون ردع أو زجر أو حتى مجرد توجيهه بالطريقة السليمة وبالتالى يُنشأ على هذا السلوك الخاطئ، ومن ثم فإن على الأسرة يقع العبء الأكبر فى تقويم السلوك والتوجيه بالنصح والإرشاد والتشجيع.

□□ وإذا كان لى من كلمة فى ختام التحقيق فإننى أضم صوتى لصوت هذه الصفوة من رجال الدين والفكر الذين أجمعوا على أن للحرية حدودا يجب أن تكبح جماحها ولها آداب يجب أن تروضها، ولا يترك لأصحابها الحبل على الغارب، خاصة ونحن نعيش فى مواجهة تحديات شرسة تهدف لاقتلاع جذورنا العقائدية والفكرية والثقافية، وعلى أفراد المجتمع جميعا يقع عبء الحفاظ على حرية كافة أفراد المجتمع دون تعد من فرد على حرية آخر والضرب على أيدى كل الخارجين والعابثين بحدود الفرد والمجتمع بدعوى الحرية ، والحرية منهم براء، ولنا فى حديث الرسول ﷺ الذى يدعو إلى الضرب على أيدى من يعرضون أمن الجماعة للخطر - الأسوة الحسنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الشباب

بدر الدين السيد

عزيزى الشاب المسلم :
هذا الباب من أجلك.. نلتقى فيه بك أو نناقش معك قضية تهمك.

"لماذا يفشل بعض الشباب وينجح البعض الآخر؟.. وماهى المؤثرات السلبية التى قد تعصف بتطلعاتهم؟.. وماهى العوامل الإيجابية الدافعة للعمل والبذل والإنجاز والنجاح؟"

حوار مع طبيب نفسى

سيكولوجية النجاح والفشل عند الشباب

تساؤلات طرحناها فى حوار سريع مع الدكتور عمر شاهين - أستاذ الطب النفسى بكلية طب القاهرة - وأحد العلماء المصريين فى مصر والعالم العربى فى هذا المجال. فقال:

تحديد الهدف وعوامل تحقيقه

أى إنسان قد يفشل لجملة عوامل منها:

أنه قد لا يحدد لنفسه هدفا يسعى للوصول إليه وبالتالى لا يستطيع أن يحكم ما إذا كان قد وصل فى حياته لشىء أم لا. أو أن يكون لديه هدف ولكنه لم يعد نفسه إعدادا جيدا لتحقيقه. فمادام لم يعد نفسه فأنى تكون لديه القدرة على العمل المطلوب وصولا لهدفه أيضا فقد يكون لديه هدف يحلم به. ولكنه يفتقد القدرة المطلوبة للقيام بالعمل المراد أو يكون غير مهيأ للقيام بأعباء الهدف المرجو.

وعلى سبيل المثال قد نجد طالبا إمكاناته ضعيفة جدا أو غير كافية فى مادة الرياضيات أو المواد الهندسية. ومع ذلك فهو يطمح لأن يكون مهندسا. هنا: المؤكد أنه لن يستطيع.

وهناك عامل مهم يجب أن يتوافر فى كل من يطمح لتحقيق هدف من الأهداف ألا وهو توافر الصبر الكافى لمواصلة السعى ومالم يتوافر له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدر المطلوب من الصبر والمجاهدة فإنه سوف ييأس بسرعة ويتوقف ربما فى منتصف الطريق. الأمر الذى ينهى محاولته أو مساعيه قبل اكتمالها وجنى الثمار.

أضف إلى ذلك المؤثر الأسرى والذى لا ننكر تداعياته فى حياة الكثيرين من الشباب فإذا كانت الأسرة مفككة - أو لم تكن تهتم بأبنائها ولا تتابع مجريات حياتهم بحثا فيما إذا كانوا مجدين فى دراستهم أو عملهم للوصول لما يريدون أم لا - فسوف يفقد الشباب الطاقة المعنوية الدافعة له للوصول لهدفه.

● وكيف يساعده الدور الأسرى؟

- الأسرة تعطى الشباب الأمل فى الحياة والاطمئنان والدفء الضروريين لدفعه للأمام فى ثقة بالنفس وهنا يجب أن تغفر له غير الضار من هفواته وأن تشعره بترابطها وتماسك أفرادها.

● وماذا عن الجانب الدينى؟

- إنه من أهم العوامل الدافعة للنجاح فى حياة الشباب. فالالتزام الخلقى والدينى عند الشباب يزوده بالإحساس بالتوكل على الله وتفويض الأمر إليه مع العمل - وليس بالتكاسل أو التواكل - إيمانا بقدرته سبحانه وتعالى وبأنه لابد من أن يعين من يسعى بجد واجتهاد على تحقيق ما يريد والمسألة الإيمانية تمد الشباب بقدر هائل من مشاعر الأمن والطمأنينة النفسية خلال قيامه بالعمل ومحاولته تحقيق هدفه. وهذا بدوره يجعل أداءه أفضل.

واقترابه من هدفه أسرع وأقوى.

● والمجتمع.. أليس له دور سلباً أم إيجاباً؟

مجتمعنا به سلبيات كثيرة، وهذه السلبيات تعوق الكثيرين من الشباب عن التفوق فى أحيان كثيرة. ولهذا أحيانا نعتبر من ينجح فى تحقيق أهدافه فى ظل تلك السلبيات كمن قام بعمل بطولى، والسلبيات فى المجتمع أولها عدم الالتزام بقواعد العدل وبمقتضيات القانون أحيانا. وانتشار المحسوبية والرشوة مما يثير فى الشباب أحاسيس الإحباط بسبب المحاباة التى قد تدفع بالأقل ذكاء أو قدرة للأمام لمجرد أنه من ذوى الحظوة، وذلك على حساب من هو أقدر على العمل وأكثر ملاءمة لمتطلباته ممن لا تتوافر لهم الحظوة والوساطة. الأمر الذى يولد لدى الشباب الإحساس بأن القيمة فى المجتمع ليست للعمل فقط.

● هل يمكن أن يتغير المجتمع أو يغير نفسه؟

- من الطبيعى أننا نأمل فى ذلك. إلا أن مما يصعّب سير عملية التغيير المجتمعى وجود الإحساس الشديد بالفقر وعدم تحقيق الحد الأدنى من احتياجات البشر وعدم تكافؤ الفرص فى المجتمع.

● هل يمكن أن يكون للخوف من الفشل تأثير كافٍ لحدوث الفشل؟

- القلق بشكل عام له تأثيران:

إن كان قلقا محدودا فهو يدفع الشاب للبحث عن السبل التى تساعده على النجاح، أما إذا كان قلقا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طاغيا فمن المؤكد أنه سيجعله يشعر بالإحباط عند أول صدمة أو توقف، فالإنسان لكى يحقق النجاح لابد أن يقفز فوق الكثير من الصعاب التى ستواجهه. ومن يعتريه القلق الشديد المعوِّق سيصور له خياله عند أول صعوبة تقابله أنه لن يصل لشىء مما يريد. ويدفعه اليأس للفشل.

● هل يمكن أن يمتد فشل الوالدين ليخلق فشلا فى حياة الأبناء؟

فشل الوالدين قد يساعد على خلق جوٍ مؤلم محبط ومتعب للأبناء. أما استجابة الأبناء لهذا الفشل فتختلف من شاب لآخر أو فتاة وأخرى.

فمنهم من يرفض هذا الفشل ويصرعلى تجاوزه وعلى أن يحقق لنفسه نجاحه رغم كل شىء وهذا النوع من الشباب - فى الغالب - ينجح. ولطالما رأينا أبناء ليس فى أسرهم من يقرأ أو يكتب. ولكن الواحد منهم يتملكه الإصرار على أن يكسر طوق الفشل أو الفقر بالتَعَلُّمْ والحصول على شهادة علمية كبيرة. فتجده - على ضوء لمبة جاز - أو ضوء مصابيح الشوارع أو حتى فى مسجد من المساجد يذاكر بجد شديد. رغم أن ظروف بيته أو أسرته لا تسمح بأى جهد. فقط هو الإصرار على تجاوز المحنة المحيطة به أسريا. من هنا ينجح.

أما إذا كانت استجابة الشاب لظروفه الأسرية. تأتى فى شكل استسلام وخضوع للصعوبات الاجتماعية الضاغطة. فمن المؤكد أنه سوف لا ينجح. وهنا يكون الفيصل إرادة الرفض والرغبة فى التَمَيُّز من جهة أو الاستسلام والتسليم بالفشل من جهة أخرى.

● هل يمكن أن نحدد مواصفات محققة للنجاح فى شكل «روشتة» سريعة؟

- كل ما قلناه نستطيع اعتباره كذلك. من حيث تحديد الهدف وتوافر الإمكانات الذهنية المطلوبة. والاستعداد استعدادا كافيا تدريبا وتعليما، والإصرار والمجالدة. أضف إلى ذلك المساندة الأسرية. والأهم من كل ذلك التوكل على الله والاقتناع بأنه مامن عسر إلا وبعده يسر.

● ماذا لو قارنا بين شباب اليوم وشباب الأمس؟

- شباب اليوم مظلومون إلى حد كبير.. وشباب الأمس كانوا أيضا مظلومين لكنهم نجحوا. هذه هى القضية، ففى الماضى كان الشباب يعيش فى مجتمع فقير جدا. إلا أنه رغم ذلك الفقر الشديد كانت تجتاحه فى ذلك الوقت ثورة جارفة للتعلم والتقدم. كانت الحركة التقدمية التى حدثت فى مصر تمد الشباب بطاقة للسعى للنجاح ومزيد من النجاح لتأكيد وطنيتهم. ورفعة بلدهم. فرغم المعاناة والتعب الشديد اندفع الشباب للنجاح.

أما الجيل الحالى فقد تضاءلت إلى حد كبير الموانع أمامه. لكن تزايد أعداد الشبان تزايدا كبيرا قلل الفرص المتاحة وجعلها محدودة مقارنة بزحامهم عليها. من هنا فقط فهو جيل مظلوم. ومحدودية الفرص تتطلب أن يكون الشاب متميزا حتى يستطيع أن يحقق نجاحا يشار إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانتخابات الجزائرية خطوة على طريق الدولة العصرية

الدكتور مصطفى شريف
سفير الجزائر بمصر

حوار
محسن عبدالفتاح

قدمت الجزائر ثورة تحريرية تعتبر نموذجا لشعوب العالم، اندلعت شرارتها فى الأول من نوفمبر عام ١٩٥٤، واستمرت طوال سبع سنوات، ضحى خلالها الشعب العربى الجزائرى المسلم بمليون ونصف المليون شهيد ثمنا لحريته واسترداد أرضه العربية.

وهاهو الشعب الجزائرى وبعد أن تعافى، يتقدم ويخوض تجربة فريدة حيث تقرر إجراء انتخابات رئاسية مبكرة فى ظل جو ديمقراطى يتيح التنافس الشريف لجميع ممثلى الأحزاب من أجل أن يقول الشعب العربى الجزائرى كلمته فى نزاهة وحرية ويختار من يقود سفينة الوطن، ونحن على أبواب ألفية ميلادية ثالثة، معبرا بذلك عن آماله وطموحاته من أجل جزائر عربية إسلامية قوية.

ولكى نتعرف على ما يجرى الآن فى بلد المليون ونصف المليون شهيد كان لمجلة «منبر الإسلام» هذا الحوار مع الدكتور مصطفى شريف سفير الجزائر فى جمهورية مصر العربية ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية.

■ بعد قرار الرئيس الجزائرى الأمين زروال تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة تجرى فى ١٥ ابريل القادم، فى رأيكم ماذا تمثل هذه الخطوة بالنسبة لمستقبل الجزائر الشقيق وإلى أى مدى تعتبر هذه الانتخابات أملا للشعب من أجل جزائر جديدة؟

تطلع أبناء الشعب العربى الجزائرى للدراسة الدينية بالأزهر الشريف إبان فترة الاستعمار الفرنسى

ـ د. مصطفى : فى الواقع أن التجربة الديمقراطية فى الجزائر تجربة رائدة وفريدة تستحق الاهتمام والتقدير. فيكفى أن البرلمان يضم عشرة أحزاب دون احتكار لأى طرف ـ حتى لو كان يمثل الأغلبية ـ فى اتخاذ القرار. لقد وصلت حرية التعبير فى الجزائر إلى أعلى مستوى الآن رغم سنوات الأزمة. ولقد استطاعت الحكومة الحالية أن تكسب ثقة الشعب الجزائرى مرة أخرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعب الجزائرى ينتمى إلى حضارة عربية ـ إسلامية يعتز بها وقدم من أجلها أغلى ما يملك

وتكاتف وتآزر الجميع من أجل مكافحة الارهاب وبناء الدولة العصرية فى ظل قيم إسلامية حقيقية.

■ **ماهى الاجراءات التى اتخذتها الحكومة الجزائرية من أجل ضمان نزاهة الانتخابات الرئاسية المزمع عقدها قريبا، والشروط الواجب توافرها فى المرشحين؟**

سعادة السفير: فيما يخص الشروط الواجب توافرها للترشيح فالدستور الجزائرى وقانون الانتخابات يحددان بوضوح هذه الشروط فالمرشح يجب أن يكون قد تجاوز سنه أربعين عاما، كما يجب أن يكون قد شارك فى ثورة التحرير وأن يلتزم باحترام القيم والمبادئ للثورة والهوية العربية الجزائرية والوحدة الوطنية والتقاليد الإسلامية. ولقد تسابق الكثير من المرشحين من رؤساء أحزاب ووزراء سابقون ورؤساء حكومات من أجل نيل شرف رئاسة البلاد وقيادتها إلى شاطئ الأمان.

■ **هل لكم أن تحدثونا عن العلاقات المصرية ـ الجزائرية والبعد العربى ـ الإسلامى لهذه العلاقات؟**

د. مصطفى: العلاقات المصرية ـ الجزائرية لها خصوصية وترجع إلى أكثر من قرن مضى، حيث كانت قوافل الحجيج الجزائرية فى موسم الحج تمر على المدن والقرى المصرية فى ذهابها وعودتها حيث يستقر البعض بمصر فيصاهر من بناتها ويستقر بها، وهناك الكثير من الأسر المصرية ذات جذور جزائرية، وقد استقرت هنا منذ عشرات السنين. أضف إلى هذا الرغبة الجارفة لأبناء الشعب الجزائرى إبان فترة الاستعمار الفرنسى والتى امتدت لأكثر من قرن من الزمان، وتطلعهم إلى الدراسة الدينية بالأزهر الشريف.

أما عن السنين القريبة فقد وقف شعب مصر إلى جانب شقيقه شعب الجزائر فى حربه التحريرية حتى نال استقلاله، كذلك لم يتردد الشعب العربى الجزائرى للمشاركة بالمعارك القومية ضد الصهيونية أعوام ١٩٦٧، ١٩٧٣م. هذا بالإضافة إلى تقديم الشقيقة الكبرى مصر لخبرات أبنائها فى المجالات المختلفة خاصة التعليم الدينى حيث أن البعثات التعليمية لمعلمى الأزهر لم تنقطع منذ استقلال الجزائر عام ١٩٦٢م حتى الآن.

إن قناعتنا راسخة أن مصيرنا مشترك ومستقبلنا واحد ينبع من انتمائنا إلى حضارة عربية إسلامية يعتز بها الشعب الجزائرى، وقدم من أجلها أغلى ما يملك.

إن الهوية العربية لشعب الجزائر وتمسك أبنائه بتقاليده الإسلامية كانا الدافع الأول وراء اصراره على استرداد وطنه، ونيل استقلاله، ويوم أن كانت معارك الجهاد تدور رحاها، أطلق أحد رموز حركة الجهاد والتنوير من أبناء الجزائر المخلصين وهو الشيخ عبدالحميد بن باديس قولته الشهيرة:

شعب الجزائر مسلم
وإلى العروبة ينتسب

واليوم والشعب العربى الشقيق فى الجزائر يخوض معركة الانتخابات، نقف إلى جانبه من أجل تأكيد عروبته وإسلامه من أجل جزائر حرة أبية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والغرب

لقد أتيحت لى فرصة المشاركة فى افتتاح أول أكاديمية إسلامية فى أوروبا فى العاصمة النمساوية فيينا لتخريج مدرسين مؤهلين يقومون بتدريس الدين الإسلامى لخمسة وثلاثين ألف تلميذ وتلميذة من أبناء المسلمين فى مدارس النمسا، وقد حظيت هذه الأكاديمية بموافقة الحكومة النمساوية ودعمها لها وتعهدها بدفع مرتبات الأساتذة الذين يقومون بالتدريس فيها.

د. محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف

وهذا الانفتاح على الإسلام من جانب الحكومة النمساوية يمثل بادرة غير مسبوقة فى أوروبا، ويدل عل وعى وإدراك بمدى الضرورة الملحة لتقديم المعلومات الإسلامية لأطفال المسلمين فى النمسا على أسس صحيحة لتجعل منهم مواطنين صالحين منفتحين على بقية المواطنين ومتسامحين إزاء اتباع الديانات الأخرى، وذلك كله انطلاقا من صحيح عقيدة الإسلام التى تعترف بكل الديانات السماوية السابقة، وبذلك يمكن حماية هؤلاء الأطفال مستقبلا من أى شكل من أشكال التعصب أو التطرف فى الفكر أو فى السلوك.

ولعل هذه الخطوة الرائدة من جانب النمسا تكون مثلا يحتذى به فى بقية الدول الأوروبية، فليس فى مثل هذه الخطوة أية محاباة للمسلمين بقدر ماهى فى مصلحة الطرفين: الطرف المسلم حفاظا على ذاتيته وعقيدته، والطرف الأوروبى حماية للمجتمع من تسرب أى أفكار متطرفة ضارة بالمجتمع وبعيدة عن صحيح الدين إلى عقول أبناء المسلمين الذين يحملون جنسية هذه البلاد أو الذين استقر بهم المقام فيها.

وقد كان ختام الاحتفالات بهذه المناسبة دعوتى لإلقاء محاضرة فى هذه الأكاديمية عن الإسلام والغرب. وقد كانت هذه المحاضرة فرصة واتية للتأمل فى هذه العلاقة التى تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ. ولاشك أنها علاقة ذات وجوه متعددة. فقد مرت بعدة مراحل بين مد وجزر، وصراع أحيانا وتلاحم ثقافى فى أحيان أخرى. ولكن عند النظرة القريبة والتأمل الدقيق يتضح لنا أن هناك من وجوه الاتفاق بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية أكثر مما بينهما من وجوه الاختلاف. وقد يكون ذلك مثار دهشة لدى البعض.

ولكن لنرجع إلى أول لقاء عن بعد بين الجانبين. فقد دارت حرب بين الفرس والروم حينما كان الإسلام لايزال يصارع الوثنية فى مكة ويتعرض نبى الإسلام وأتباعه لكل صنوف الاضطهاد والعسف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذه الظروف انتصر الفرس الوثنيون على الروم المسيحيين ففرح المكيون الوثنيون لانتصار أقرانهم الذين لا يدينون بدين سماوى، وحزن المسلمون لهزيمة أتباع الدين السماوى أمام الوثنية لأن فى ذلك تقوية لجانب مشركى مكة الوثنيين. وهنا نزل القرآن الكريم يطمئن المسلمين أن الروم سينتصرون على الفرس فى بضع سنين، وهذا ما تحقق بالفعل، وفى ذلك يقول القرآن الكريم: **﴿الم۞ غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون۞ فى بضع سنين۞ لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده﴾.**

تلك كانت البداية، وعلى مر التاريخ كانت هناك صراعات عديدة وفتوحات متبادلة ومعارك مختلفة، فقد فتح المسلمون الأندلس وهى جزء من أوروبا ووصلوا إلى جنوب فرنسا حتى أوقف شارل مارتل تقدمهم فى موقعة «بواتيه» عام ٧٣٢م، ثم جاءت الحروب الصليبية التى استمرت قرابة قرنين من الزمان واستطاع الصليبيون أن يحتلوا بيت المقدس لمدة تقترب من قرن من الزمان إلى أن أجلاهم عنها صلاح الدين الأيوبى مستردا بيت المقدس من أيديهم وعادوا إلى بلادهم، وأظهرت هذه الحروب مدى بشاعة ما فعله الصليبيون بالقياس إلى ما أبداه صلاح الدين من تسامح منقطع النظير استمده من موقف رسول الله ﷺ عندما فتح مكة وعفا عن أهلها.

ولم تقف الحروب بين المسلمين والأوروبيين عند هذا الحد، بل وجدنا الدولة العثمانية تمد فتوحاتها إلى بلاد البلقان وتحاصر العاصمة النمساوية فيينا. وتمر الأيام ويأتى الاستعمار الغربى ليحتل خلال القرنين التاسع عشر والعشرين معظم بلاد العالم الإسلامى ثم يجلو عنها بعد ذلك عقب حروب تحرير وكفاح مرير خاضته شعوب تلك البلاد.

ولكن هذا الجانب من الصراعات لم يكن إلا أحد وجوه العلاقة بين الحضارتين الإسلامية والغربية، فقد كان هناك جانب آخر يعد ذا أهمية بالغة لكلا الطرفين وهو الجانب الثقافى والعلمى وما كان له من تأثير إيجابى متبادل لديهما معا. فالحضارة الإسلامية ترجمت علوم اليونان واستفادت مما وجدته فيها من عناصر إيجابية. وبيت الحكمة الذى أنشأه الخليفة المأمون خير شاهدعلى ذلك، واليونان جزء من أوروبا ومن الغرب. وفى المقابل قام الغرب فى العصور الوسطى بترجمة علوم المسلمين إلى اللاتينية، وكان للوجود الإسلامى فى الأندلس ـ التى شهدت على أيدى المسلمين ازدهارا حضاريا رائعا ـ أثره الكبير فى لفت أنظار الأوروبيين إلى ما لدى المسلمين من حضارة ينبغى الأخذ بها، وكان الوفود والطلاب يأتون من أماكن متعددة فى أوروبا ليتعلموا على أيدى المسلمين وليتعرفوا على ما لديهم من تطور حضارى باهر، وكان لآراء فلاسفة المسلمين أثر بالغ فى دفع الحركة العقلية فى أوروبا إلى الأمام، وتنشيط الحركات التى تدعو إلى النهوض والتقدم. ومن أمثال هؤلاء الفيلسوف ابن رشد الذى أوجدت آراؤه تيارا فلسفيا فى أوروبا يعرف بالرشدية اللاتينية، كما كان للفيلسوف ابن سينا أثره الملحوظ ليس فقط من خلال فلسفته وإنما كذلك من خلال كتابه القانون فى الطب الذى كان من أوائل ما تمت طباعته بعد اختراع المطبعة، والذى ظل يدرس فى كلية الطب فى باريس حتى القرن السابع عشر وقد كان لغيرهما من علماء المسلمين أثر بارز فى كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجالات العلوم. وفى عصرنا الحاضر ومنذ عهد محمد على ونحن نرسل أبناءنا للدراسة فى الغرب والتزود من العلم الغربى والثقافة الغربية وكذلك تفعل كل الدول الإسلامية.

ومما تقدم يتضح لنا أن العلاقة بين الإسلام والغرب لم تكن دائما على وتيرة واحدة بل كانت مزيجا مختلطا من الإيجابيات والسلبيات.

ومن هنا لا يجوز لنا أن نركز دائما على الجانب السلبى وأن ينحصر تفكيرنا فى دائرة الفكر التآمرى الذى يفسر كل التصرفات الغربية من خلال مؤامرات - حقيقية كانت أم وهمية - للقضاء على الإسلام والمسلمين. صحيح أن هناك أصواتا فى الغرب انطلقت بعد نهاية الحرب الباردة وبعد انهيار الاتحاد السوفيتى السابق تتحدث عن الإسلام بوصفه العدو البديل والخطر المقبل، وتتحدث عن صراع الحضارات ونهاية التاريخ، وتعمل على تدبير المكائد بشكل أو بآخر. ولكن هناك فى الوقت نفسه أصواتا عاقلة ترفض ذلك كله وتدعو إلى التعلم من الإسلام، والحاجة إليه كصديق وليس كعدو، وترى فى الحضارة الإسلامية أحد جذور الحضارة الغربية، ومن هذه الأصوات الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا فى محاضرته عن الإسلام والغرب فى مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية عام ١٩٩٣م وما تلا ذلك من محاضرات وتصريحات، وما صدر عن روبين كوك وزير الخارجية البريطانى فى محاضرته فى شهر أكتوبر الماضى فى المركز الإسماعيلى فى لندن، ودعوة الرئيس الألمانى لمؤتمر الحوار بين الحضارتين الاسلامية والغربية فى الشهر المقبل، وأخيرا وليس آخرا تأسيس الأكاديمية الإسلامية فى النمسا. إن هذه المؤشرات الإيجابية تدعونا لأن نتجاوب معها ونحن مسلحون بالوعى واليقظة والإحاطة الكاملة بكل ما يدور حولنا.

فنحن نعيش اليوم فى عالم لم يعد فيه مجال للانعزال أو التقوقع، والقرن المقبل لن يكون فيه مكان أو وزن للضعفاء أو الكسالى أو المنعزلين، وإذا كنا قد درجنا على أن نوجه النقد للآخرين فقد آن الأوان لنمارس - نحن المسلمين - النقد الذاتى لنزيل ما قد يكون قد ترسب على العقول والأفهام من تراكمات. وليس هناك من شك فى أن الأحكام المسبقة والمفاهيم الخاطئة موجودة على كلا الطرفين. ومن الواضح فى العصر الحاضر أن صورة الإسلام فى الإعلام الغربى قد أصبحت صورة سيئة للغاية، إذ ترتبط فى الأذهان - ظلما وعدوانا - بالإرهاب والدموية والعدوانية نتيجة لبعض التصرفات الحمقاء التى تصدر بين الحين والآخر من بعض من ينتسبون إلى الإسلام، ومن واجبنا أن نعمل جاهدين على تعديل هذه الصورة وتصويبها بكل السبل بالفكر وبالسلوك وبالإعلام وبتقدم الدول الإسلامية وبالحوار الذى يعد الأسلوب الحضارى لإزالة ما علق بالأذهان من أحكام مسبقة، والذى يشكل الوسيلة المثلى لحل المشكلات وتجنب الصراعات.

ولكن الدخول فى حوار مثمر وتعاون بناء مع الغرب على أساس من الندية وتبادل المصالح يتطلب من المسلمين أن يكثفوا جهودهم فى سبيل التعاون فيما بينهم على جميع الأصعدة. فمن شأن ذلك أن يزيدهم قوة، ويكسبهم احترام الآخرين، ويجعلهم أقدر على تحقيق مصالحهم والمشاركة فى النظام العالمى الجديد بفاعلية من أجل خير هذا العالم الذى هو عالمنا جميعا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأخبار

منير بيومى

وزير الأوقاف يفتتح أول أكاديمية إسلامية فى أوربا

فى كلمته التى ألقاها خلال افتتاح الأكاديمية الإسلامية بالعاصمة النمساوية فيينا أشاد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بموقف النمسا وتحمسها لإنشاء الأكاديمية الإسلامية وجعلها تدريس الدين الإسلامى إجباريا على التلاميذ المسلمين فى مدارسها الرسمية وهو أمر غير مسبوق فى أوروبا. كما طالب الدول الأوروبية أن تحذو حذوها.

شارك فى الافتتاح الدكتورة اليزابيث جيرا وزير التعليم والثقافة بجمهورية النمسا والدكتور مصطفى الفقى سفير مصر بالنمسا ومندوبها الدائم لدى منظمات الأمم المتحدة بفيينا، والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، والدكتور جعفر عبدالسلام أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية وسفراء الدول العربية والإسلامية المعتمدون لدى النمسا ومسئولو الهيئة الدينية الإسلامية الرسمية بالنمسا.

وقد تم تأسيس الأكاديمية وفقا لاتفاق التعاون بين جامعة الأزهر ووزارة الثقافة والتعليم النمساوية، وتخضع لهيئة الشئون الدينية الإسلامية بالنمسا، وتقوم الأكاديمية بتدريس المناهج التى وضعتها جامعة الأزهر وفقا لمقررات كليتى أصول الدين واللغة العربية، وكانت الأكاديمية قد استقبلت فى سبتمبر الماضى ٥٠ دارسا ودارسة من طلاب الدفعة الأولى من جنسيات تركية وعربية ونمساوية وبوسنية، ويشترط للالتحاق بالأكاديمية الحصول على الثانوية العامة أو ما يعادلها، وتمنح دبلوما يحق للخريج بمقتضاه العمل فى مجال الدعوة الإسلامية فى جميع دول الاتحاد الأوروبى.

وأكد الدكتور مصطفى الفقى دور الأزهر الشريف فى الانفتاح على الحضارات وترحيبه بالمسلمين من كل أنحاء العالم على مدى القرون العشرة الماضية وتدريسه لكل المذاهب الإسلامية بغير تفرقة أو انحياز. وأشاد بدور الدول الإسلامية.

وأكد الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر عالمية رسالة الأزهر الشريف الذى لبى الدعوة لإنشاء الأكاديمية الإسلامية لأنها تمثل قلعة نور تشع الرشاد وتعاليم الهدى والسداد إلى جميع الناس فى ظل تعاليم الإسلام السمحة ومناهج الأزهر الشريف المعتدلة.

وأضاف أن جامعة الأزهر وضعت للأكاديمية المناهج التى تطبق فى الأزهر الشريف فيما يتعلق بالعلوم الشرعية والعربية وستتاح الفرصة لخريجيها لاستكمال دراستهم العليا فى درجتى الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر.

وأشاد السفير السعودى بجهود مصر والأزهر الشريف فى المساهمات المادية والمعنوية لإنشاء الأكاديمية وإمكانية تحولها إلى صرح إسلامى علمى كبير نظرا للحاجة الماسة إلى خدماتها.

من جهة أخرى تم توقيع اتفاق التعاون العلمى والثقافى بين أنس الشقفة رئيس الهيئة الدينية الإسلامية الرسمية بالنمسا والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر بمقر الهيئة بفيينا وشهده الدكتور حمدى زقزوق وزير الأوقاف والدكتورة اليزابيث جيرا وزيرة الثقافة والتعليم النمساوية والسفير المصرى وسفراء الدول الإسلامية والعربية وأعضاء السلك الدبلوماسى ورجال الدين بالبلدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الاحتفال بيوم الطبيب

٣٥٠ ألف طبيب يبايعون الرئيس مبارك لفترة جديدة

الدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة نائبا عن الرئيس مبارك يسلم الدكتور عبدالصبور مرزوق درع نقابة الأطباء في الاحتفال بيوم الطبيب

تصوير: سيد الزفزاف

نقابة الأطباء تكرم عددا من العلماء والمفكرين

قدم ٣٥٠ ألف طبيب درع المبايعة للرئيس حسنى مبارك لفترة رئاسة قادمة وذلك خلال الاحتفال بيوم الطبيب الذى أقامته نقابة الأطباء يوم ١٥ مارس الحالى تحت رعاية الرئيس مبارك. كما وجه أطباء مصر رسالة تقدير للرئيس مبارك لدوره البارز فى تحقيق تنمية اجتماعية شاملة فى البلاد فى الوقت الذى تمر فيه مصر بمرحلة اصلاح اقتصادى شامل.

وقدم وزير الصحة نائبا عن الرئيس مبارك درع نقابة الأطباء وشهادات التقدير لبعض العلماء والمفكرين، ومن بينهم الكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس تحرير مجلة «منبر الإسلام» تقديرا لجهوده المتميزة فى إثراء الفكر والثقافة الدينية وإسهاماته فى تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الإسلام ودوره فى وضع ضوابط الممارسات الطبية على ضوء أخلاقيات المهنة التى أرسى قواعدها الإسلام.

وأكد الدكتور إسماعيل سلام أنه لأول مرة يتم وضع استراتيجية صحية بعقول مصرية بالتعاون مع الخبراء العالميين فى صياغة هذه الاستراتيجية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر مستقبل القدس بالدار البيضاء

اعتبار عام ٢٠٠٠ عام القدس.. وتأييد قيام الدولة الفلسطينية

الممارسات والمخططات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد القدس واعتبارها عاصمة موحدة لإسرائيل وإقصاء الوجود العربى والإسلامى لها فرضت نفسها على جلسات المؤتمر الدولى السابع حول مستقبل القدس بالدار البيضاء والذى افتتحه العاهل المغربى الملك الحسن رئيس لجنة القدس. استعرض المؤتمر الذى شهد حضورا مكثفا من عدد كبير من المسئولين السياسيين العرب الذين شاركوا فى جلساته وجلسته الافتتاحية.

قضية القدس من مختلف محاورها وأبعادها عربيا ودوليا وتاريخيا ومن المنظور الإسلامى والمسيحى واليهودى.

طالب الدكتور عصمت عبدالمجيد أمين عام جامعة الدول العربية فى كلمته التى ألقاها نيابة عنه الأمين المساعد لشئون فلسطين سعيد كمال بالعمل على وقف هذه الممارسات وناشد الدول التى صدقت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر فى ٩ فبراير الماضى بالعمل على عقد المؤتمر الدولى فى جنيف فى منتصف يوليو القادم لبحث اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٧ على الأراضى الفلسطينية بما فيها القدس.

وأوصى المؤتمر باعتبار عام ٢٠٠٠ هو عام القدس انطلاقا من أن القدس هى محط آمال العرب والمسلمين بل وجميع دول العالم.

وأكد المؤتمر تأييده الكامل لإعلان قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، ورفض أى تلاعب بمصير القدس ومستقبلها.

كما أكد المشاركون فى المؤتمر خلال التوصيات الختامية للمؤتمر رفضهم للمحاولات الإسرائيلية إلى اتخاذ القدس عاصمة موحدة لها ونقل أى سفارات أو هيئات أو منظمات تمثيلية كما طالبوا بإزالة المستوطنات الإسرائيلية. كما شددوا على رفضهم الكامل لمحاولات تدويل القدس أو وضعها تحت أى وصاية وإدانة أعمال الحفر والتنقيب، كما أوصى المؤتمر بعدم تغييب قضية القدس عن اهتمامات وسائل الإعلام العربية والأجنبية.

---

٥ منح للطلاب الفلسطينيين للدراسة بجامعة الأزهر

وافق الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على تقديم خمس منح للطلاب الفلسطينيين للدراسة فى جامعة الأزهر، وأبدى استعداده لإيفاد بعض الوعاظ والقراء إلى السلطة الفلسطينية لنشر الوعى الدينى الصحيح بين المواطنين.

جاء ذلك خلال استقبال وزير الأوقاف للدكتور أحمد سلامة سفير مصر الجديد لدى السلطة الفلسطينية، وأكد الوزير أن الوزارة على استعداد لتقديم الدعم الثقافى للفلسطينيين وإرسال مكتبات من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكتب كويتى بالقاهرة للمشروعات الخيرية

الكويت تبنى ٥٠ معهدا أزهريا فى مصر بتكلفة ٤٠ مليون جنيه

بدأ المكتب الكويتى للمشروعات الخيرية بالقاهرة مزاولة أنشطته الخيرية كامتداد لمكتب بيت الزكاة الكويتى بالقاهرة، وسوف تتركز هذه النشاطات فى بناء المساجد والمجمعات الإسلامية والمعاهد الأزهرية والتأهيلية والمستشفيات ومساكن الإيواء ودور الأيتام إلى جانب نشاطاته فى كفالة الأيتام وطلبة العلم حرصا من دولة الكويت فى المشاركة فى مشروعات التنمية المختلفة وخاصة فى المجتمعات العمرانية الجديدة بالتنسيق التام مع وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية.

وقد تم توقيع بروتوكول بين وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية ووزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت بشأن مقر المكتب الكويتى للمشروعات الخيرية بالقاهرة. حضر توقيع الاتفاق فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف والسيد أحمد خالد الكليب وزير العدل ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، وفيصل الخالد سفير دولة الكويت بالقاهرة، والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، والمستشار عبدالرحمن الهادى مدير بيت الزكاة الكويتى بالقاهرة.

وألقى فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر كلمة أشاد فيها بالعلاقات المصرية الكويتية خاصة فى مجالات التنمية الإسلامية.

وأكد وزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت فى كلمته على أن علاقة مصر والكويت تمتد عبر عقود متوالية تحمل فى طياتها مواقف خالدة وتعتبر مثالا يحتذى به فى العالمين العربى والإسلامى.

وقد أعلن السيد خالد الكليب أن ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء بالكويت الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح قد تبنى إعادة بناء ٢٥ معهدا أزهريا فى عدد من محافظات مصر على نفقة الكويت إضافة إلى بناء ٢٥ معهدا أزهريا فى عدد من محافظات مصر بأموال أهل الخير الكويتيين ضمن خطة تتم بالتنسيق بين بيت الزكاة الكويتى والأمانة العامة للأوقاف ووزارة الأوقاف بدولة الكويت والأزهر الشريف لإعادة بناء المعاهد التى تضررت من زلزال أكتوبر ١٩٩٢م وتبلغ التكلفة الإجمالية لهذه المعاهد حوالى ٤٠ مليون جنيه مصرى.

وأضاف الكليب أن تنفيذ هذه المعاهد سوف يتم بالتنسيق مع المكتب الكويتى للمشروعات الخيرية بالقاهرة والإدارة الهندسية بالأزهر الشريف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ندوة الاجتهاد فى الإسلام

الاجتهاد الجماعى أفضل وسيلة لاستنباط الأحكام التى تنظم شئون الحياة

مسقط ـ وكالة الأنباء الإسلامية

أكد المشاركون فى ندوة الاجتهاد فى الإسلام التى نظمتها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية فى مسقط بسلطنة عمان بالتعاون مع المجمع الملكى فى الأردن لبحوث الحضارة الإسلامية، أن الاجتهاد فى الإسلام حركة عقلية نامية، مادته نصوص الوحى التى يستمد منها القواعد لتطبيقها فى شئون الحياة، وغايته تحقيق مقاصد الشريعة فى رعاية مصالح الناس.

وأكدت توصيات الندوة أن الأمة الإسلامية مسئولة عن إيجاد طائفة من المجتهدين فى كل عصر لتنهض بعبء الاجتهاد لاستنباط الأحكام التى تنظم شئون الحياة، وأن من أهم ما ينبغى قيام الاجتهاد به النظر الفاحص فى الوقائع والمستجدات فى جميع مجالات الحياة وتطبيق مقاييس الشرع عليها وتبنى ما لايخالف القواعد والمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية.

وأوضحت التوصيات أن القضايا والكشوف العلمية الجديدة تتطلب اجتهادا بإدراك عميق قائم على الربط الوثيق بين الدين والأخلاق من جهة وبين التطور ومنجزاته من جهة أخرى.

وطالبت التوصيات بأن يكون للاجتهاد الجماعى مؤسسة علمية راسخة على المستوى المحلى فى كل دولة إسلامية وعلى المستوى العالمى لتكون الأمة الإسلامية قادرة على أداء الواجب الشرعى فى بيان أحكام الإسلام فى أحوال الناس بما يحقق الخير للبشرية.

كما أكدت التوصيات أن الاجتهاد الجماعى هو ما كان عليه الأمر فى عصر الخلفاء الراشدين، وهو من تمام بذل الجهد فى استنباط الأحكام ووسيلة لتقليل الخطأ فى الاجتهاد وأن من الأمور التى يجب أن يهتم بها الفقهاء التمييز بين ماهو مقصد أصلى للشارع ثابت لا يتغير، وماهو قابل للاجتهاد فى ضوء حركة المجتمع الانسانى وتطوره. كما أن التزمت والجمود فى فهم الدين يؤدى إلى شيوع العنف الذى يرفضه الإسلام.

ودعت التوصيات إلى ضرورة الاهتمام بتدريس مباحث الاجتهاد وقواعد علوم أصول الفقه فى الكليات والمعاهد المتخصصة بتدريس علوم الشريعة من أجل إعداد العلماء القادرين على القيام بواجب الأمة.

أفلام تسجيلية عن آثار القاهرة الإسلامية

يقوم المركز القومى للسينما بإنتاج مجموعة من الأفلام التسجيلية لتوثيق القاهرة التاريخية وهى المناطق الأثرية الفاطمية والمملوكية والعثمانية والتى تصل إلى ٢٢٣ أثرا، مدة الفيلم ٢٠ دقيقة.

تم تصوير حوالى ٧٠ أثرا منها آثار مسجد الحاكم بأمر الله، ومسجد الحسين، ووكالة الغورى، ووكالة زينب خاتون، وحارة الدرب الأصفر التى تعتبر نموذجا للقاهرة الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كفاح شعب كشمير من أجل الحفاظ على هويته الإسلامية

على الرغم من الظروف التى يمر بها شعب كشمير، ورغم المعاناة التى يلقاها من جراء النزاع الهندى الباكستانى على الإقليم يقوم المسلمون هناك بإنشاء المدارس والمعاهد والكليات الإسلامية فى مختلف الأنحاء لنشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على الهوية الإسلامية.

جدير بالذكر أن قضية كشمير بدأت منذ خمسين عاما عانى خلالها الشعب الكشميرى من الاحتلال والاضطهاد الهندى.

وقد كانت كشمير فى عهد الاستعمار البريطانى من أفقر الإمارات بسبب طغيان واستغلال حاكمها الهندوسى، وفى أغسطس عام ١٩٤٨ ميلادية قامت انتفاضة ضد الحاكم الهندوكى الظالم، فقام الهندوس بقتل ٢٧٠ ألف مسلم والتجأ المسلمون منها إلى باكستان، التى قام أبناؤها بنجدة إخوانهم من كشمير واستطاعوا تحرير جزء منها أسست فيه حكومة باسم كشمير الحرة، وفر الحاكم الهندوسى إلى منطقة جامو وطلب من حاكم الهند البريطانى ضم المنطقة إلى الهند، وتم ضمها فى ٢٦ أكتوبر ١٩٤٧م.

ومنذ عام ١٩٤٧ طالب القائد الإسلامى محمد على جناح مؤسس باكستان بالعدالة وحق تقرير المصير بشعب كشمير وعرضت القضية على الأمم المتحدة التى أصدرت قرارين فى ١٣ أغسطس ١٩٤٨ ـ و٥ يناير ١٩٤٩م يقضيان بانسحاب قوات الهند وباكستان وإجراء استفتاء لتقرير مصير شعب كشمير. ومنذ ذلك الحين والهند تماطل فى سحب قواتها وإجراء الاستفتاء.

وقد واصل شعب كشمير جهاده ومقاومته ضد الاحتلال طوال الخمسين عاما الماضية، وقد مات آلاف الشهداء، وهاجر مئات الآلاف منه إلى كشمير الحرة، وأحرقت قوات الاحتلال الهندى آلاف المنازل واعتقلت وعذبت أعدادا كثيرة من المواطنين.

تزايد أعداد المسلمين فى بريطانيا والأرجنتين

لندن، بوينس أيرس ـ وكالة الأنباء الإسلامية

دخول كثير من النساء من بريطانيا فى الإسلام، أثار اهتمام الصحافة البريطانية، فقد نشرت مجلة (تابلت) مقالا أشار إلى أن النساء اللواتى دخلن فى الإسلام كن من الكاثوليك، وذلك بعد زيارات للمؤسسات الإسلامية فى بريطانيا وأن أغلب دخولهن فى الإسلام لم يكن بقصد الزواج من مسلمين وإنما لحاجتهن الروحية والإنسانية التى وجدنها فى الإسلام، وقالت إحداهن إن الدين لا يجب أن يتغير حتى يناسب الناس إذا كان منزلا من الله، وفى الإسلام المبادئ والأحكام الثابتة لحماية الناس ولمصلحتهم. كما أشهر ٣٠ سجينا فى سجن (سونيفين هول) فى بريطانيا إسلامهم بعد أن عرفوا مبادئ العدل والمساواة التى أقرها الإسلام.

وفى الأرجنتين أشهر أربعة عشر إسلامهم خلال الأشهر الأربعة الماضية على يد الشيخ محمد عبدالرحمن محمد إمام مسجد بيونس أيرس ومبعوث وزارة الأوقاف المصرية منهم ٨ رجال و٤ نساء. وقد انضموا إلى إخوانهم المسلمين لتعلم أمور دينهم الحنيف فى المسجد والمركز الإسلامى حيث يتم تحفيظ القرآن الكريم وتدريس اللغة العربية مجانا للجميع ويصدر المركز مجلة شهرية «صوت الإسلام» باللغتين العربية والأسبانية وتوزع على المصلين والجمعيات والمؤسسات الإسلامية والسفارات العربية والإسلامية مجانا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف دانية

مقام إبراهيم

كان مقام إبراهيم عليه السلام ملتصقاً بجدار الكعبة قديماً، وكان إبراهيم لمّا فرغ من بناء البيت وضعه إلى جدار الكعبة، وأن البناء انتهى عنده فتركه هناك. ولهذا أمر بالصلاة هناك عند الفراغ من الطواف، وناسب أن يكون عند مقام إبراهيم حيث انتهى بناء الكعبة فيه.

والذى أخره عن جدار الكعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو أحد الأئمة المهديين والخلفاء الراشدين، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - وقد روى عن عائشة - رضى الله عنها - أن المقام كان زمان رسول الله ﷺ وزمان أبى رضي الله عنه ملتصقا ثم أخره عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

تفسير ابن كثير جـ١ ص١٧٠ - ط: دار إحياء الكتب العربية

الدكتور/ مسعد محمد الديب

عاقبة الصبر

عن أنس رضي الله عنه قال: مات ابنٌ لأبى طلحة، وأبوطلحة خارج، فلما رأت أمه أنه قد مات هيأت شيئا ونَحَّته فى جانب البيت، فلما جاء أبو طلحة قال: كيف الغلام؟ قالت: هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح. وظن أبو طلحة أنها صادقة فبات، فلما أصبح اغتسل، فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات، فصلى مع النبى ﷺ، ثم أخبره بما كان من امرأته، فقال رسول الله ﷺ: لعل الله تعالى أن يبارك لكما فى ليلتكما.

قال رجل من الأنصار: فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن. **رواه البخارى: راجع صفوة صحيح البخارى للشيخ عبدالجليل عيسى جـ١ ص١٩٨.**

كلمات خالدة

قال أبو اسحاق: قال علىٌّ رضي الله عنه كلمات لو رحلتم المطىّ فيهن لأفنيتموهن قبل أن تدركوا مثلهن: «لا يرجونَّ عبد إلاَّ ربه، ولا يخافنَّ إلاَّ ذنبه، ولا يستحى من لا يعلم أن يتعلم ولا يستحى إذ سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم، واعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد؛ وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان» **مفتاح دار السعادة لابن القيم الجوزيه ص١٨٣ ط١٣٥٨ - ٩٣٩م.**

شباب مثالى

«ياأهل الحجاز، تعيروننى بأصحابى وتزعمون أنهم شباب، وهل كان أصحاب رسول الله ﷺ إلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شبابا!... شباب والله مجتهدون فى شبابهم، غضيضة عن الشر أعينهم ثقيلة عن الباطل أرجلهم أنضاء عبادة، وأطلاح سهر، فنظر الله إليهم فى جوف الليل منحنية أصلابهم على أجزاء القرآن، كلما مرَّ أحدهم بآية من ذكر الجنة بكى شوقاً إليها، وإذا مرَّ بآية من ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم بين أذنيه، موصول كلالهم بكلالهم، كلال الليل بكلال النهار، قد أكلت الأرض ركبهم وأيديهم وأنوفهم وجباههم، واستقلوا ذلك فى جنب الله..»

من خطبة لأبى حمزة الخارجى فى أهل الحجاز - **راجع: نسمات من عبير الأدب - د. محمد سرحان ط: ٢.**

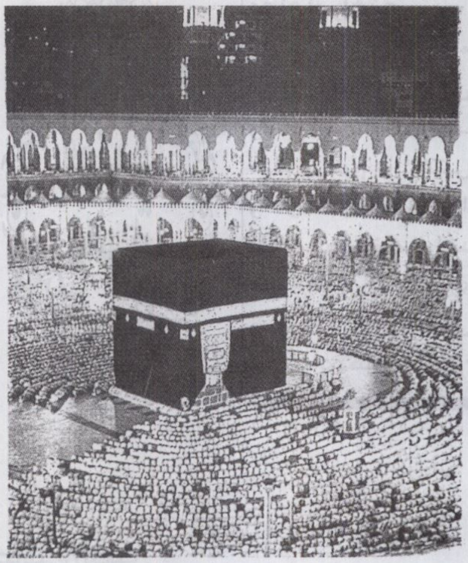

من أقوال الشافعى

● «ما شبعت منذ ستَّ عشرة سنة إلا شُبْعَةً أطرحتها (أى فطرحتها)، لأن الشبع يثقل البدن، ويقسِّى القلب، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة» ص ١٠٦.

● ومن شعره:

ولا تعطينَّ الرأى من لا يريده

فلا أنت محمودٌ ولا الرأى نافعه

● «سئل عمر بن عبدالعزيز عن قتلى صِفَّين، فقال: تلك دماء طهَّر الله يدى منها، فلا أحب أن أخضِب لسانى بها».

ويعلق على هذا بقوله: «هذا حسن جميل، لأن سكوت الإنسان عما لايعنيه هو الصواب».

● قال الشافعى: «وقف أعرابى على عبدالملك بن مروان، فسلم ثم قال: أى - رحمك الله - إنه مرت بنا سنون ثلاث، فأما إحداها فأكلت المواشى، وأما الثانية فأنضت اللحم، وأما الثالثة فخلصت إلى العظم، فإن يَكُ عندك مال الله فأعطه عباد الله، وان يك لك فتصدق علينا، «إن الله يجزى المتصدقين».

فأعطاه عشرة آلاف درهم، وقال: لو كان الناس يحسنون أن يسألوا هكذا ما حَرمنا أحدا». ص٣١٦.

آداب الشافعى ومناقبه للرازى - ط: دار الكتب العلمية. بيروت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس مجلة «منبر الإسلام» لعام ١٤١٩هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولا : «فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١	الشيخ/ إبراهيم الدسوقى	بين عامين ذكرى وعبرة	المحرم	٢٠
		صلة الأرحام	صفر	١٨
		الطريق إلى الله ١	ربيع أول	٣٤
		الطريق إلى الله ٢	ربيع الآخر	٨٦
		من هدى الإسلام فى تربية المسلم	جمادى الأولى	٢٦
		كسب المسلم بين الحل والحرمة	جمادى الآخرة	٢٢
		الإسلام دين النظافتين الظاهرة والباطنة	رجب	٣٦
		الحياء من الإيمان	شعبان	٣٠
		الإسلام دين التوسط والاعتدال	رمضان	٣٢
		قصة الخليقة بين الخير والشر	شوال	٥٠
		حرث الآخرة	ذو القعدة	٢٢
		العقيدة الدينية وأثرها فى بناء الحياة	ذو الحجة	٢٢
٢	إبراهيم طوقان	الشهيد (شعر)	ذو القعدة	٦
٣	د . إبراهيم على أبو الخشب	يتيم بعثه الله رسولا	ربيع الأول	٦٦
٤	أبو اليزيد العجمى	خطبة الجمعة مكانتها ورسالتها	شعبان	١٢٠
٥	أحمد حامد	لماذا أسلم هؤلاء؟	المحرم	٥٠
		سلام النفس فى الصلوات الخمس	جمادى الآخرة	٧٦
		لا شفاعة فى حدود الله	رجب	٩٥
٦	د . أحمد شلبى	من أحداث شهر المحرم	المحرم	١٠٤
		من أحداث شهر صفر	صفر	١١٨
		من أحداث شهر ربيع الأول	ربيع الأول	١١٨
		من أحداث شهر ربيع الآخر	ربيع الآخر	١٢٣
		من أحداث شهر جمادى الأولى	جمادى الأولى	١٠٨
		من أحداث شهر جمادى الآخرة	جمادى الآخرة	٩١
		الأصولية بين مدلولها الصحيح وفهم الغرب وإسرائيل	رجب	١٠٤
		مصروقانون الاضطهاد الدينى الأمريكى	شعبان	٦٧
		من أحداث شهر رمضان	رمضان	٧٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	د . أحمد شلبى	اليهود وجذور الاضطهاد الدينى	شوال	١١٤
		مكة المكرمة والكعبة المشرفة ١	ذو القعدة	٨٨
		مكة المكرمة والكعبة المشرفة ٢	ذو الحجة	٧٦
٧	أحمد عبدالحميد الشاعر	ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر	جمادى الآخرة	١٧
٨	د . أحمد عمر هاشم	الهجرة النبوية	المحرم	٥٤
		الجامع الصحيح للإمام مسلم بن حجاج	صفر	٣٠
		مولد النور والهداية	ربيع الأول	٥٠
		رواة صحيح مسلم	ربيع الآخر	٩٤
		هل ترجم مسلم لكتابه كالبخارى	جمادى الأولى	٤١
		هل تفيد أحاديث الصحيحين العلم أو الظن	جمادى الآخرة	٣٣
		إعداد القوة لمجابهة الأعداء	رجب	٢٢
		سنن الإمام أبو داود	شعبان	٤٠
		ليلة لها علامات ومواقيت	رمضان	٥٥
		منهج أبي داود فى كتاب السنن	شوال	٦٢
		أثر فريضة الحج فى نشر الإسلام والأمان	ذو القعدة	٤٢
		الإمام الترمذى	ذو الحجة	٣٥
٩	د . أحمد فؤاد باشا	العلم الإسلامى وحوار الحضارات	المحرم	٣٢
		النموذج الإسلامى لتفاعل الحضارات	صفر	٤٢
		فى ظلال العلم والإيمان : النهضة العلمية فى عصر الحضارة الإسلامية	ربيع الآخر	١٠٠
		من المآثر العلمية للحضارة الإسلامية ١	جمادى الأولى	٥٠
		من المآثر العلمية للحضارة الإسلامية ٢	جمادى الآخرة	٣٨
		من المآثر العلمية للحضارة الإسلامية ٣	رجب	٦٦
		رؤية إصلاحية لتوجيه العلوم إسلاميا	شعبان	٨٤
		منهج إجرائى لتوجيه العلوم إسلاميا	شوال	٧٦
		دلائل التوحيد فى طواف الكائنات	ذو الحجة	٦٤
١٠	د . اسماعيل الدفتار	أمن الفرد والمجتمع فى الإسلام	شوال	١٠٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١١	أنور الجندى	الإسلام فى مواجهة التحديات	المحرم	١١٨
		المشروع الحضارى ضرورة ملحة	جمادى الآخرة	٤٣
		تحفظات على دراسات التراث الإسلامى	ذو الحجة	٦٧
١٢	أ. د. السيد رزق الطويل	هل من وقفة متأملة أمام القرون الماضية	المحرم	٧١
		عام الفيل نقطة تحول في تاريخ البشر	ربيع الأول	٥٥
١٣	السيد الجميلى	الحسن البصرى	صفر	٩٤
١٤	الأنبا بيسنتى	هل الأقباط مضطهدون؟	شعبان	٨١
١٥	الأنبا يوحنا قلته	المؤسسات الدينية فى مصر رؤية للحاضر والمستقبل	صفر	٦٤
		الحوار الإسلامى المسيحى إلى أين؟	شعبان	٧٤
١٦	أيمن إبراهيم	من جوامع الكلم النبوى	ربيع الأول	٣١
١٧	بدر الدين السيد	مسلمون فى كل مكان	جمادي الأولى	٩٠
		مع الشباب	شعبان	١٠١
		سيكولوجية النجاح والفشل	ذو الحجة	٩٩
١٨	الشيخ جاد الحق على جاد الحق	مدرسة الصوم	رمضان	٥٢
		كيف تحج وتعتمر؟	ذو القعدة	١٢٠
١٩	د. جمال رجب سيدبى	چاك بيرك بين قراءتين	رجب	٩٨
٢٠	حسن أحمدخليل	أولياء الله فى ضوء الكتاب والسنة	جمادى الآخرة	١٠٦
		أخلاقيات الحج	ذو الحجة	٥٥
٢١	المستشار حسن حسن منصور	عقوق الوالدين جريمة تستوجب عقوبة وضعية	صفر	٨٢
		من لهذه الزوجة المطلقة؟	شعبان	٩٨
٢٢	حسن على حسن	الإمام سحنون إمام المالكية بالمغرب	جمادى الآخرة	٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٢٣	حسين السكرى	مع القراء	المحرم	١٤٠
		مع القراء	صفر	١٤٠
		مع القراء	ربيع أول	١٣٩
		مع القراء	ربيع الآخر	١٤٠
		مع القراء	جمادى الأولى	١٤٠
		مع القراء	جمادى الآخرة	١٣٨
		مع القراء	رجب	١٤٠
		مع القراء	شعبان	١٣٩
		مع القراء	رمضان	١٣٩
		مع القراء	شوال	١٣٨
		مع القراء	ذو القعدة	١٣٨
		مع القراء	ذو الحجة	١٤٠
٢٤	حسين عباس الأنصارى	لا للعودة للجاهلية الأولى	رجب	١٠٨
		الصيام والصحة النفسية	رمضان	٨٧
		العقم ونظرة الإسلام إليه	ذو الحجة	٨٣
٢٥	حمد الجوادى	مبادئ دستورية فى الفقه السياسى الإسلامى	شعبان	٩٤
٢٦	خالد محمد الأدور	الموقف الإعلامى الغربى من الإسلام والمسلمين	صفر	٨٦
٢٧	خضرة رشاد أمين	استوصوا بالنساء خيرا	جمادى الأولى	١٢٠
٢٨	خيري عبدالباسط السيد	تحية للرسول فى يوم مولده (شعر)	ربيع الأول	١١٥
٢٩	رجب البنا	هذا القانون الأمريكى المشبوه	شعبان	٧١
٣٠	رجب عبدالمنصف	من آداب الدعاء	المحرم	١١١
		أعظم الأنبياء أخلاقا محمد ﷺ	ربيع الأول	٤٥
		من صفات القرآن الكريم	جمادى الأولى	١٢٤
		تلاوة القرآن وآدابها	رجب	١٦
		القبلة وأحكامها الفقهية	شعبان	٥٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٣١	رفعت عبدالوهاب المرصفى	وإنك لعلى خلق عظيم (شعر) يارب هيئ لنا من أمرنا رشدا	ربيع الأول جمادى الأولى	١١٦ ٢٤
٣٢	روبين كوك	حوار جديد مع الإسلام	شعبان	٥٥
٣٣	ريم سحاب	رمضان فى أوروبا	رمضان	٩١
٣٤	زكريا أحمد محمد نور	الصلاة على النبي ﷺ فى القرآن الكريم والسنة هل الخلع طلاق؟	صفر جمادى الآخرة	٣٧ ٥٨
٣٥	د . سعد ظلام	قربان سجدتى (شعر) محمد صديق الحياة رحلة الأشواق لم الرحيل؟ (شعر) الخروج على الغاية من الحج خروج على الجماعة مع القرآن الكريم : دراسة فى الألفاظ ودلالاتها	المحرم ربيع الأول جمادى الآخرة رجب ذو القعدة ذو الحجة	١٠١ ١١٢ ١٢٥ ١٣٣ ٥٥ ١٧
٣٦	د . سعود عبدالله الروقى	من لم يقف بعرفة	المحرم	١١٤
٣٧	سعيد عبدالعظيم السيد	فاطمة الزهراء	رجب	١٣١
٣٨	د . صبرى عبدالرءوف محمد	مواقف خالدة فى هجرة الرسول ﷺ الصراع بين الحق والباطل التدابير الاحترازية لمحاربة التلوث مفهوم التسعير وشروطه وحكمه ليلة النصف من شعبان زكاةالفطر زكاة عروض التجارة	المحرم صفر ربيع الآخر جمادى الآخرة شعبان رمضان شوال	٥٨ ١٣٢ ١٠٥ ١١٤ ٤٨ ٧٧ ٩٨
٣٩	صلاح حسين محمد شهاب الدين	حكم الاحتفال بمولد المختار ﷺ	ربيع الأول	٨٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٤٠	د . طه عبدالسلام خضير	فضيلة العدل وسوء عاقبة الظلم	صفر	٧٨
		أصول العدالة فى الإسلام	جمادى الآخرة	٥٤
		مظهر العدالة فى إقامة الحدود	رجب	٨٢
٤١	عادل عبدالبارى محمد	معجزة القرآن	جمادى الآخرة	١١١
		شخصية الرسول ﷺ فى مرآة نوابغ الغرب ومفكريه	ربيع الأول	٨٦
٤٢	عبدالرحمن العدوى	هكذا حج رسول الله ﷺ	ذو القعدة	٣٦
٤٣	أ. د . عبدالحليم عويس	مشروعنا الثقافى الإنسانى فى مواجهة عنصرية العولمة	شوال	٨١
٤٤	د . عبدالصبور مرزوق	حدث الهجرة انتصار الدعوة وميلاد الدولة	المحرم	٢
		بعد الكتاب الموقوف عن رسول الإسلام	صفر	٢
		رحم الله شيخنا الشعراوى	ربيع الأول	٢
		جراح الكبرياء تستعصى على الصمت	ربيع الآخر	٢
		القدس مستقر المسجد الأقصى	جمادى الأولى	٢
		أحداث صغار وقضايا كبار	جمادى الآخرة	٢
		مواقف عظام لشعبنا العظيم	رجب	٢
		لا لضرب العراق	شعبان	٢
		رمضان كريم	رمضان	٢
		كل عام وأمتى!!	شوال	٢
		أمريكا يحكمها اليهود	ذو القعدة	٢
		إنصاف الخليفة عثمان	ذو القعدة	٧٩
			ذو الحجة	
٤٥	عبدالعاطى موسى عبدالعاطى	إهداء إلى روح إمام الدعاة المغفور له فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى	جمادى الأولى	٤٨
٤٦	عبدالغفار حامد هلال	التفسير البيانى للقرآن الكريم	المحرم	١٢
		التفسير البيانى للقرآن الكريم	صفر	١٣
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم	جمادى الأولى	١٤
		التفسير القرآنى للقرآن الكريم	جمادى الآخرة	١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	عبدالغفار حامد هلال	التفسير اللغوى للقرآن الكريم	شعبان	٢٢
٤٧	عبدالغنى أحمد ناجى	الهجرة والصمود (شعر)	المحرم	١٨
		العمل عبادة (شعر)	جمادي الآخرة	٦
		القدس ينادى (شعر)	شعبان	٦
٤٨	د . عبدالله الأشعل	العالم الإسلامى ومصير القدس	شوال	٦٧
		تجديد الفكر الدينى وتجلياته المعاصرة	ذو القعدة	١١٥
		حوار جدى بين الإسلام والغرب	ذو الحجة	٤٢
٤٩	عبدالمعبود عمارة	الصيام بين الطب والدين	رمضان	٨٥
		فلينظر الإنسان مم خلق	ذو القعدة	١٠٢
٥٠	عبدالمنعم خفاجة	الإعجاز في كتاب الله الحكيم	شعبان	١٢
٥١	عبدالناصر عبدالصمد بليح	القصاص حياة	جمادى الآخرة	٦٣
٥٢	عبدالواحد إسماعيل القاضى	صنع الله الذي أتقن كل شيء	جمادى الأولى	٦٩
٥٣	الشيخ عطية صقر	أنت تسأل والفقيه يجيب	المحرم	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	صفر	١٣٧
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ربيع الأول	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ربيع الآخر	١٣٥
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادى الأولى	١٣٥
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادى الآخرة	١٣٢
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رجب	١٣٤
		أنت تسأل والفقيه يجيب	شعبان	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رمضان	١٣٢
		أنت تسأل والفقيه يجيب	شوال	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو القعدة	١٣١
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو الحجة	١٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٥٤	على إبراهيم الملاح	الشاعر محمد إقبال	شعبان	١١٢
		العدالة فى مفهوم الحكم والإدارة	ذو القعدة	١٠٥
٥٥	على جمعة	فى ظلال سورة الإسراء	رجب	٥٤
		مبادئ القرآن الكريم	شعبان	٢٠
٥٦	على محمد عمر	فضائل مصر المحروسة	جمادى الأولى	٨٥
٥٧	عمر موسى البرعى	ابتهال (شعر)	شعبان	٩٢
		فى ملكوت الله	شوال	٩٠
		أمى (شعر)	ذو الحجة	٢٠
٥٨	فتحى الإبيارى	المنهج النبوى والتغيير الحضارى	المحرم	٨١
		أساطير المؤسسة السياسية الإسرائيلية	ربيع الأول	١٠٤
		محمد ﷺ	جمادى الآخرة	١٢٠
		صور ومواقف من حياة الرسول ﷺ	رمضان	٦٦
		الرسول ﷺ	شوال	١١٠
		جامع السلطان حسن درَّة العمارة الإسلامية	ذو القعدة	٦٨
٥٩	فهمى ناشد	التأصيل التاريخى للوحدة الوطنية فى مصر	شعبان	٧٨
٦٠	د . محمد إبراهيم الجيوشى	بيت النبوة	ربيع الأول	٥٩
		كريم قريش سعيد بن العاص	رمضان	٦٨
		من ثمار الحج	ذو القعدة	٤٥
		معنى العيد فى الإسلام	ذو الحجة	٤٩
٦١	محمد أحمد سلامة	التربية والتعليم فى الإسلام	رجب	٧٠
٦٢	محمد التهامى	الشاعر إقبال بين جدران المسجد الأقصى	رمضان	٨٩
٦٣	محمد الدالى	تعليقات الإسلام خالد	المحرم	٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٦٤	محمد السعدى فرهود	حديث الهجرة	المحرم	٧٤
		حديث الإسلام والإيمان والإحسان « ١ »	صفر	٣٤
		حديث الإسلام والإيمان والإحسان « ٢ »	ربيع الأول	٤١
		حديث أركان الإسلام	ربيع الآخر	١١٨
		رمضان وذكريات لا تنسى	رمضان	٩٥
٦٥	محمد السيد الجليند	مناسك الحج وفلسفة الإسلام فى رفع الحرج	ذو القعدة	٥٠
٦٦	محمد الشحات الجندى	المياه والتنمية الصحية للبيئة من المنظور الإسلامى	ربيع الآخر	١١٠
٦٧	محمد بهى الدين سالم	وحدة الأمة الواقع والتاريخ	صفر	٦٠
		مناجاة فى ذكرى مولد النبى الرسول الخاتم	ربيع الأول	٨٨
		أقباط مصر لهم مالنا وعليهم ما علينا	ربيع الآخر	١٢٧
		مهرجان ثقافى لشباب العالم الإسلامى	جمادى الأولى	١٠٢
		شباب حائر ونصيحة واجبة	رجب	٩٢
		الإعلام الدينى هدف وغاية	شعبان	٢٦
		رحلاتى فى ديار الإسلام	رمضان	٤٥
		رحلاتى فى ديار الإسلام لفضيلة الشيخ محمود خليل الحصرى	شوال	٧٠
		القدس الشريف وطمع الطامعين	ذو الحجة	٧١
٦٨	لواء محمد جمال الدين محفوظ	الحرب النفسية ووعي المواطنين	المحرم	٨٤
		مصاحبة الأبناء وقاية وهداية	جمادى الآخرة	١٢٨
		قوة الإيمان والفكر العلمى	رجب	٢٥
		وعى الأمن	شعبان	١٣٠
		دور علماء الدين فى نصر العاشر من رمضان	رمضان	٨١
		سنة الله فى النصر والهزيمة	شوال	١٣٠
		الحج ووحدة الصف والهدف	ذو الحجة	٤٦
٦٩	د . محمد رجب البيومى	مولانا أبو الكلام آزاد « ١ »	المحرم	١٢٨
		مولانا أبو الكلام آزاد « ٢ »	ربيع الأول	١٢٨
		اتقوا الله فى أئمة الإسلام	شعبان	١٢٦
		الإسلام السياسى	ذو القعدة	١٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٧٠	الشيخ محمد سيد طنطاوى	تفسير سورة الفتح	المحرم	٨
		تفسير سورة الفتح	صفر	٨
		تفسير سورة الفتح	ربيع الأول	٨
		تفسير سورة محمد ﷺ	ربيع الآخر	٧٦
		تفسير سورة محمد ﷺ	جمادى الأولى	١٠
		تفسير سورة محمد ﷺ	جمادى الآخرة	٨
		تفسير سورة محمد ﷺ	رجب	٨
		تفسير سورة محمد ﷺ	شعبان	٨
		نظرات فى آيات الصيام	رمضان	١٠
		تفسير سورة محمد ﷺ	شوال	٤٥
		نظرات فى آيات من سورة البقرة	ذو القعدة	٨
		الحج أشهر معلومات	ذو الحجة	٦
٧١	محمد صلاح الدين المستاوي	أسس المجتمع المدنى كما ذكرها رسول الله ﷺ بعد الهجرة	المحرم	٦٣
		هدى الإسلام فى حماية الطفولة من الجنوح	جمادى الآخرة	١٠١
٧٢	محمد عبدالعزيز عوض	ميلاد أمتنا الإسلامية صنعته الهجرة	صفر	١٢٢
		الرسول ﷺ وجهاد النفس	ربيع الأول	٧٤
٧٣	محمد عبده عيسى	رمضان بالإشراق (شعر)	رمضان	٥
٧٤	محمد عبدالعظيم الجوهرى	الإنسان في القرآن الكريم	جمادى الأولى	٢٢
٧٥	محمد عبدالغنى حسن	الفكر العربى الحديث فى سير أعلامه	جمادى الأولى	٧٦
٧٦	محمد عبدالفتاح عليان	حكمة ظهور النبى الخاتم فى جزيرة العرب	ربيع الأول	٧٩
		حقيقة التحكيم بين على ومعاوية	رجب	١١١
		فرض الصيام فى الإسلام	رمضان	٦٣
٧٧	محمد عبدالمنعم خفاجي	خديجة بنت خويلد	جمادى الآخرة	٧٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٧٨	د . محمد شامة	أثر البيئة فى السلوك	المحرم	٤٤
٧٩	محمد على البنبى	الإعجاز العلمى فى تشبيهات آيتى النحل والعنكبوت	ربيع الأول	١٢
٨٠	د . محمد عمارة	عقيدة التوحيدى بين الزندقة والفلسفة	المحرم	١٢٤
		هل كان أبو حيان التوحيدى معتزليا	صفر	٩١
		هل كان أبو حيان التوحيدي متصوفا	ربيع الأول	١٠٨
		من التراث حقائق وأوهام	ربيع الآخر	١٣٢
		المفهوم الإسلامى للحرية	جمادى الآخرة	٤٩
		الأبعاد الإسلامية للجهاد	رجب	٨٦
		مفهوم الاجتهاد فى الإسلام	شوال	١٠٣
		مفهوم الشورى فى الإسلام	ذو القعدة	٩٥
		التكافل الاجتماعى فى الإسلام	ذو الحجة	٨٠
٨١	محمد كامل شاهين	من بديع صنع الله	رجب	٨٦
		احتفال الشعوب الإسلامية بشهر رمضان	رمضان	١٠٠
		المسلمون فى أوزبكستان	ذو الحجة	٨٩
٨٢	محمد محمود إسماعيل	العولمة وموقف الإسلام منها	جمادى الآخرة	٧٩
٨٣	محمد مصطفى سلام	أبو عبيدة بن الجراح	ذو القعدة	٩٩
٨٤	محمدى حسن الشافعى	صرخة من كوسوفا (شعر)	جمادى الأولى	٨
		الإسراء ومنزلة الرسول ﷺ (شعر)	رجب	٦٠
٨٥	أ . د . محمد يونس الحملاوى	علماؤنا ودورهم فى إثراء الحضارة الإنسانية	جمادى الأولى	٦٣
		ابن النفيس مؤسس علم التشريح	جمادى الآخرة	٤٦
		الخوارزمى مؤسس علم الجبر	شعبان	٨٨
		جابر بن حيان مؤسس علم الكيمياء التجريبية	شوال	٨٥
٨٦	محمود الطاهر الصافى	محمد ﷺ الكون من نوره سرى (شعر)	ربيع الأول	١١٤
٨٧	محمود حسن عونى	فى ذكرى ميلاد المصطفى	ربيع الأول	٩٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٨٨	د . محمود حمدى زقزوق	مفهوم وحدة الأمة الإسلامية من خلال القرآن والسنة	المحرم	٨٧
		مفاتيح الحضارة فى ضوء الأمر الإلهى	ربيع الأول	٩٣
		السمات الأساسية للعقيدة الإسلامية	جمادى الأولى	٧١
		الشيخ أحمد حسن الباقورى	رجب	٦١
		قراءات ابن رشد	شوال	٩١
٨٩	محمود محمد عمارة	الغصن الأخضر فى الشجرة اليابسة	شوال	١٢٣
		الإسلام وتحرير إرادة الأمة	ذو القعدة	٩٢
٩٠	محسن عبدالفتاح	السوق العربية خطوة على طريق السوق الإسلامية	رمضان	١٠٥
		الوضع العربى الراهن والقمة الغائبة	ذو القعدة	٨٢
		الانتخابات الجزائرية	ذو الحجة	١٠٢
٩١	د . مسعد محمد الديب	ذات النطاقين	صفر	١١٤
		المعنى الإنسانى فى زواجه ﷺ بغير مسلمات	ربيع الأول	١٢٤
		الإسلام دعوة إنسانية	ربيع الآخر	١١٤
		منهج الرسول ﷺ فى التربية	جمادى الأولى	١١٦
		كيف تصدى الرسول ﷺ للمقاطعة والحصار	رجب	٤٩
		قطوف دانية	رمضان	١٠٩
		قطوف دانية	شوال	١٢٨
		قطوف دانية	ذو الحجة	١١٣
٩٢	مصطفى إبراهيم خيان	سلوكيات الشارع المصرى في الميزان	جمادي الأولى	١٢٨
		انتماء مدفوع الأجر	شعبان	٥٩
		ملتقى الفكر الإسلامى بالحسين	شوال	٢٦
		فوضى فى ثياب الحرية	ذو الحجة	٩٣
٩٣	د . مصطفى رجب	التواضع زينة المؤمن	المحرم	١٠٨
		نظرات تربوية فى الفقه الإسلامى	صفر	٧٤
		الأذان شعار الإسلام	ربيع الأول	١٢١
		تطور البحث فى الإعجاز القرآنى	ربيع الآخر	٨٠
		التجارة فى الأسلوب القرآنى	جمادى الأولى	١٧
		متشابهات القرآن الكريم	رجب	١٢
٩٤	مصطفى عبدالعزيز هندام	هذا هو القرآن (شعر)	صفر	٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	مصطفى عبدالعزيز هندام	تضرعات	ربيع الأول	١٦
		وهتفت يا الله	جمادى الآخرة	١٣١
٩٥	الشيخ معوض عوض إبراهيم	خير أمة	المحرم	٢٨
		أفلا يتدبرون القرآن	ذو القعدة	١٣
		الكعبة المشرفة وأمن الناس	ذو الحجة	٨٦
٩٦	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	الهجرة تخطيط بدقة وتنظيم بكفاءة	المحرم	٦٨
		سيدى يارسول الله ما أطيبك حيا وما أطيبك ميتا	ربيع الأول	٧٠
		التخطيط الحربى والسياسى فى غزوة الأحزاب	جمادى الأولى	١١٢
		عناية القرآن بالمرأة	جمادى الآخرة	٩٤
		المسجد ودوره فى نصر أكتوبر	رجب	٢٨
		استقبال حافل لشهر رمضان	رمضان	٥٧
		غزوة أحد	شوال	١١٨
		خير أمة	ذو القعدة	١١٢
		النداء السارى فى الوجود	ذو الحجة	٥٢
٩٧	منصور حسب النبى	عصر الفضاء بين العلم والقرآن «١»	المحرم	٣٦
		عصر الفضاء بين العلم والقرآن «٢»	صفر	٤٧
		عصر الفضاء بين العلم والقرآن «٣»	جمادى الأولى	٥٥
٩٨	منير بيومى	أخبار العالم الإسلامى	المحرم	٩٨
		حوار صريح جدا بين الدعاة والإعلاميين	صفر	٩٧
		فقيد الأمة الشيخ الشعراوى	ربيع الأول	١٨
		احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف	ربيع الآخر	٦
		المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية	ربيع الآخر	٢٩
		من وراء الأخبار	جمادى الأولى	٩٦
		مهرجان ثقافى لشباب العالم الإسلامى	جمادى الأولى	١٠٢
		من وراء الأخبار	جمادى الآخرة	٨٥
		من وراء الأخبار	رجب	١١٦
		من وراء الأخبار	شعبان	١٠٤
		اجتماع الدورة الخامسة للمجلس التنفيذى	رمضان	١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	منير بيومى	لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية في احتفال مصر بليلة القدر	شوال	٤٢
		ملتقى الفكر الإسلامى بالحسين	شوال	٢٦
		من وراء الأخبار	ذو القعدة	١١٠
		من وراء الأخبار	ذو الحجة	١٠٤
٩٩	نبيل عثمان	قانون مكافحة الاضطهاد الدينى بين الافتراءات والأكاذيب	ذو القعدة	٦١
١٠٠	يحيي السيد النجار	حول الإسراء والمعراج	رجب	٥٦
١٠١	محمد الراوى	سبل الحفاظ على وحدة المسلمين	ذو الحجة	٥٨

روي عن أبي الدرداء رضي ﷺ عنه عن النبي ﷺ قال : **من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي : حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة »** .

عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « سيد الاستغفار أن يقول العبد : **اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك مااستطعت ،أعوذ بك من شر ماصنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** . من قالها في النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهوموقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة »

رواه البخاري « أبوء » أي أقر وأعترف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا : «فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١	ابراهيم حسن بدير	شراء سيدنا يوسف	رجب	١٣٨
٢	أ. ش. أ.	إجبار الزوجة على الاستمرار مع زوجها	المحرم	١٣٧
٣	أ. ع.	تطلب الطلاق من أجل الزواج	شعبان	١٣٤
٤	أ. ع. ك	قطع صلة الرحم	جمادى الأولى	١٣٩
٥	أ. م	سجود السهو	شعبان	١٣٦
٦	أ. م. ع.	تدليك الشعر مع التطهر	جمادى الأولى	١٣٧
	أ. م. ع.	فى الميراث	جمادى الآخرة	١٣٤
٧	أحمد الزين وعلى موسى	إجبار المرأة على الزواج	المحرم	١٣٤
٨	أحمد عبدالخالق	الصلاة قبل الامتحان	ربيع الأول	١٣٨
٩	أحمد محمد عبدالسلام	العمل أثناء سماع القرآن	ذو القعدة	١٣٦
١٠	أكرم عبدالباقى البشارى	فى الطلاق	ربيع الآخر	١٣٦
١١	السيد عبدالمهيمن التهامى	النبى الأمى	ذو القعدة	١٣٤
١٢	جمال الدين محمود	التنازل عن الميراث	رجب	١٣٤
		التركة	رجب	١٣٧
١٣	جمعه سلامة زيدان	هل هذا حديث؟	صفر	١٣٨
		صلاة الفريضة	رجب	١٣٥
١٤	حاتم شوقى عبدالعال	القرآن فى الصلاة	جمادى الآخرة	١٣٢
		فريضة الحج عن طريق الفوز فى المسابقات	جمادى الآخرة	١٣٤
١٥	حسن ضاحى محمد حرز	الأبراج فى الصحف	المحرم	١٣٩
		ما تمسه الحائض	صفر	١٣٨
		حقيقة التبنى	ربيع الأول	١٣٧
١٦	ح. ب	من غشنا فليس منا	جمادى الأولى	١٣٧
١٧	حنان مصطفى محمود	زواج الجن بالإنس	ذو القعدة	١٣٧
١٨	خيرى محمد إبراهيم	التحدث أثناء الصلاة	رجب	١٣٦
		حرمة الموتى	شعبان	١٣٤
		تركة وميراث	شوال	١٣٧
١٩	د. ر. ن	ما يحل ويحرم للمرأة	شوال	١٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٢٠	ر.ب.س	وقوع الطلاق	شعبان	١٣٧
٢١	ر.ب.ع	رأى الدين فى قوله علىّ الحرام أن أفعل كذا	شعبان	١٣٧
٢٢	ر.ب.ع.س	المرأة والثوب الأبيض	رجب	١٣٨
٢٣	رجب عمر إبراهيم	القانون الوضعى والشريعة	ربيع الآخر	١٣٧
٢٤	رزق شلقامى حميدة	جزاء من يجادل فى وجود الله	ربيع الأول	١٣٣
٢٥	رضا صالح	حكم الجماع فى الحج	ذو القعدة	١٣١
٢٦	رمضان أحمد سماحة	نقل الأعضاء	ذو القعدة	١٣٥
٢٧	ر.م	الزكاة على الأرض المشتراه	رجب	١٣٧
		زكاة الحلى	شعبان	١٣٧
		زكاة الحلى المتخذة للزينة	شوال	١٣٦
٢٨	رمضان الأقرع	فى الجنابة	ربيع الأول	١٣٤
٢٩	س.أ.م	صيام المريض	رمضان	١٣٦
٣٠	س.ح.ر	إجابة خاصة	ربيع الأول	١٣٥
٣١	س.س.م	المريض والزار	ربيع الآخر	١٣٩
٣٢	س.ع.أ	زواج الأقارب	شوال	١٣٤
٣٣	س.ع.م	تعدد الزوجات	ربيع الأول	١٣٧
٣٤	سمير عطية السيد	عصيان الزوجة	شعبان	١٣٣
٣٥	س.و.أ	زواج المسيار	جمادى الأولى	١٣٥
٣٦	شكرى رضا صالح	الذهاب للمسجد بعد خطبة الجمعة	رجب	١٣٦
٣٧	ش.ع	طبيعة المرأة	صفر	١٣٩
٣٨	ع.أ.أ	رضاع الزوجة من أخت زوجها	شعبان	١٣٥
٣٩	عاطف رحيم	صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة	المحرم	١٣٣
٤٠	عباس السيد عبدالحافظ	الشكر على النجاة	ربيع الآخر	١٣٨
٤١	عبدالباسط منصور	العدل وزواج اليتامى	ربيع الآخر	١٣٥
٤٢	عبدالستار أحمد محمد	ترك طواف الإفاضة	ذو القعدة	١٣٢
٤٣	عبدالغنى السيد	تربية الطيور للزينة والتجارة	جمادى الآخرة	١٣٦
٤٤	عبدالمنعم على الجوهرى	مهمة المرأة	شوال	١٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٤٥	ع.ع.م	مارأى الدين فى زكاة العقارات؟	شوال	١٣٦
٤٦	عبدالهادى محمد أحمد	طهارة موضع الصلاة	ربيع الآخر	١٣٧
		من هو الذبيح؟	جمادى الأولى	١٣٨
		الطرق الصوفية	جمادى الأولى	١٣٨
٤٧	عبده محمود بدوى	كشف العيوب قبل الزواج	ربيع الآخر	١٣٦
٤٨	عزت عبدالمجيد	الإحصار فى الحج	ذو القعدة	١٣٢
٤٩	عصام حسن محمد	صوت المرأة	المحرم	١٣٨
		هلال رمضان	رمضان	١٣٤
٥٠	ع.س.أ	صلاة المرأة	المحرم	١٣٦
٥١	فاطمة صابر	قضاء الصوم واجب	رمضان	١٣٥
٥٢	قارئ	تبرع الصائم بالدم	رمضان	١٣٢
		النية والصيام	رمضان	١٣٦
٥٣	كامل على عويس	العزاء للميت ثلاثة أيام	جمادى الآخرة	١٣٥
٥٤	كرم جمعه حسن	عودة عيسى عليه السلام فى آخر الزمان	شوال	١٣٣
٥٥	كمال أحمد والى	بكاء الرسول عند قبر أمه	جمادى الآخرة	١٣٥
٥٦	كمال السيد فهمى	الحكمة كون الطواف والسعى سبعة	ذو القعدة	١٣٣
٥٧	ل.م.س	عمل المرأة	المحرم	١٣٤
٥٨	ل.م.ن	مجالات تتولاها المرأة	رجب	١٣٩
		طعام الرسول ﷺ	شوال	١٣٤
٥٩	ماهر أحمد محمد	سنة الجمعة	شعبان	١٣٥
		الجماعة فى صلاة التراويح	رمضان	١٣٤
		الدعاء	رمضان	١٣٥
		تكرار الحج	ذو القعدة	١٣٢
٦٠	ماهر محمد القطب	مسئولية الأب فى الانفاق على الأسرة	ربيع الأول	١٣٦
٦١	مبروك محمد	الغسل من الجنابة	ذو القعدة	١٣٦
٦٢	محمد إبراهيم أبو الروس	حساب الميت	شوال	١٣٧
٦٣	م.أ.ب	هدم المسجد	شعبان	١٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٦٤	محمد إبراهيم	الزكاة وأموال اليتامى	رمضان	١٣٧
		وجوب إخراج الزكاة	رمضان	١٣٧
٦٥	محمد إبراهيم خلف	راتب الموظف	رجب	١٣٨
٦٦	محمد إبراهيم عبدالغنى	الاقتراض للتجارة	المحرم	١٣٦
		حكم الإفطار أثناء الحرب	جمادى الآخرة	١٣٣
٦٧	محمد أحمد الأشمونى	الوقوف للصلاة خلف من يصلى النافلة	جمادى الأولى	١٣٩
٦٨	محمد أسامة مسعد	فى الميراث	جمادى الأولى	١٣٩
٦٩	محمد زكى محمد	المبيت بمنى	ذو القعدة	١٣٤
٧٠	م.ش.ع	الطهارة والصوم	رمضان	١٣٥
٧١	م.ع	الرهن لضمان رد الدين	جمادى الأولى	١٣٩
٧٢	م.ع.س	تفسير آيتين	صفر	١٣٩
٧٣	محمد على محمد	صلاة العشاء قبل موعدها	رجب	١٣٦
		تنفيذ وصية	شعبان	١٣٤
٧٤	محمد عبدالفتاح على	النفس الإنسانية	ربيع الأول	١٣٣
٧٥	محمد فريد فخرى	الرشوة وتحقيق المصلحة	ربيع الأول	١٣٤
٧٦	محمد كامل	أعضاء الجسد المسروقة	جمادى الآخرة	١٣٤
٧٧	محمد محمود اليمانى	حكم الختان	ربيع الأول	١٣٨
		اختبار القيادات	شعبان	١٣٨
٧٨	محمد محمود عبود	موانع الإرث	ربيع الأول	١٣٦
٧٩	م.س.ع	حجاب المرأة	رجب	١٣٨
٨٠	متولى محمود حميد	عمل الإنسان بين الخير والشر	جمادى الآخرة	١٣٧
٨١	محفوظ محمد عليمى	تأخير قضاء الصوم	رمضان	١٣٣
٨٢	محمود أبو النصر	قتل المريض	شوال	١٣٧
٨٣	محمود محمد اليمانى	ماذا لو تم الزواج من المحرمات	رمضان	١٣٨
		البينونة الكبرى	رمضان	١٣٨
٨٤	محمود أبو النصر جاد الله	المسح على الجورب	ربيع الأول	١٣٥
		الحكمة من عدة المرأة	جمادى الأولى	١٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســـم الســـائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٨٥	مصطفى عبدالطيف	الصلاة على النبى أثناء الصلاة	ربيع الآخر	١٣٧
٨٦	ناجح حامد محمد حسين	ذوو العاهات	صفر	١٣٧
		يوم تذهل كل مرضعة	صفر	١٣٨
		الطلاق ونية الحالف	ربيع الأول	١٣٧
		مسألة فى الميراث	شعبان	١٣٨
٨٧	ناجى نيازى محمد	إبليس والثعبان	ذو القعدة	١٣٥
٨٨	هشام شمس الدين أحمد	الصلاة مع وضع ساتر	شعبان	١٣٦
٨٩	هـ. ك. م	فى الزواج	ربيع الآخر	١٣٦
٩٠	و. م. أ	الحائض والمصحف	ربيع الآخر	١٣٩
٩١	م. م. أ	الفدية لتأخير قضاء الصوم	جمادى الآخرة	١٣٣

لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الكلمات حين يصبح وحين يمسي « **اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة ، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى ، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى** » قال وكيع : يعني الخسف .

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كانت بي بواسير ، فسألت النبي ﷺ عن الصلاة فقال : « **صل قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب** »

رواه البخاري في صحيحه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

الإحصار والهدى

السؤال من القارئ أ. ر. ع من عزبة النخل يقول: نويت أداء فريضة الحج، وفعلا تقدمت إلى الجهات المختصة واستخرجت جواز السفر، ولكن لم يدرج اسمى بين الذين سيؤدون فريضة هذا العام، فهل هذا يعتبر إحصارا ويجب علىَّ هدى، وماهو الإحصار؟

الجواب: عرف العلماء الإحصار بأنه منع المحرم من أداء الفرائض فى الحج أو العمرة، أى الأركان التى لا تجبر بدم، ولا يسمى الإنسان محصرا إلا إذا أحرم بالفعل بالحج أو العمرة.

أما الصورة التى فى السؤال فإن التعبير يقول السائل «نويت أداء فريضة الحج» ليس إحراما منه، إذ لا يكون الإحرام إلا بعد لبس ملابس الإحرام وعقد النية، وإنما المراد الذى فى السؤال أنه عزم وأراد أن يحج، فأخذ فى الإجراءات ولم تتم، فلا يعتبر محصرا، لأنه لم يزاول أى ركن من أركان الحج، وأولها نية الإحرام، وعلى هذا لا يجب عليه أى شىء من هدى أو غيره، وإن كان الله سيعطيه ثوابا بمقتضى الحديث المعروف: «من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة».

أما قوله تعالى: **﴿وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى﴾** البقرة: آية ١٩٦، فقد نزل بمناسبة أن النبى ﷺ قد خرج عام الحديبية من المدينة محرما بالعمرة فمنعه الكفار من دخول مكة، وهنا ذبح الرسول هديا بناء على هذه الآية، والإمام مالك لا يوجب الهدى وقال فى كتاب «فتح العلام»: والحق معه، فإنه لم يكن مع كل المحصرين هدى، والهدى الذى كان مع الرسول قد ساقه من المدينة تطوعا ونفلا، وهو الذى أراده الله بقوله **﴿والهدى معكوفا أن يبلغ محله﴾** والآية لا تدل على الإيجاب.

وخلاصة الإجابة أنه لا يجب على السائل شىء، لأنه لم يدخل فى الإحرام بالفعل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جبل عرفة

السؤال من القارئ أحمد أسامة صقر من شبرا يقول: هل صحيح أن جبل عرفة هو الذى تقابل فيه آدم مع حواء عندما أهبطهما الله من الجنة؟

الجواب: لم يرد نص صحيح فى سبب هذه التسمية، وما يقال فى ذلك فهو من اجتهادات العلماء، فقيل: لأن بالوقوف بعرفة يعرف الصالح من الطالح، ويعرف أهل الجنة من أهل النار، وقيل لأن آدم وحواء تعارفا عنده لما أهبطا من الجنة، وقيل لأن الجبل مرتفع كالبناء فهو معروف كما يسمى عرف الديك لأنه أعلى شىء فيه، وقيل لأن جبريل كان يُعَرِّف إبراهيم فيه مناسك الحج، وكلما علَّمه شيئا يقول عرفت. وقيل لأن الواقفين بعرفة طوفان من البشر، يخلف بعضهم بعضا. كما يقال: جاء القوم عرفا، أى بعضهم وراء بعض، وقيل غير ذلك.

والمهم أن معرفة السبب ليست من النسك، ولا ضرر فى الجهل بذلك.

رمى الجمرات

السؤال من القارئ على محمد إبراهيم من الزقازيق يقول: سقطت منى بعض الجمرات فرميتها ناقصة ولم يصل بعضها إلى مكان الرمى فماذا أفعل؟

الجواب: من ترك رمى الجمرات كلها أو ترك رمى بعضها أو لم يصل بعض الجمرات إلى مكان الرمى فإن حجه صحيح، ولكن عليه دم، وهو شاة تذبح فى الحرم، فإن عجز صام عشرة أيام ثلاثة فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله. والذبح للقادر عليه لابد أن يكون فى الحرم ولا يصح الذبح خارج الحرم.

الحج عن الغير

السؤال من زكريا أحمد الشافعى من السنبلاوين: مات والدى ووالدتى ولم يقوما بأداء فريضة الحج، وأنا أريد أن أحج عنهما، فمن منهما أحج عنه أولا؟

الجواب: إذا مات الوالد أو الوالدة وكان الحج واجبا عليهما ولم يحجا وجب أن يحج عنهما. والذى يحج عن كل واحد منهما يجب أن يكون قد حج عن نفسه أولا، ويمكن للقريب أو البعيد أن يقوم بذلك، كما يمكن أن يحج الرجل عن المرأة والمرأة عن الرجل.

والصيغة الواردة فى السؤال تفيد أن كلا من الوالد والوالدة يجب أن يحج عنهما غيرهما، والأب والأم فى ذلك سواء، ويستوى فى ذلك أن يُقَدَّم الحج عن الأب ويؤخر عن الأم والعكس، وإن كانت الأم أولى قياسا على تقديم برها على بر الوالد، وكذلك إذا لم يكن الحج واجبا على الأبوين وماتا فيجوز للولد أن يحج لكل منهما إذا سبق له الحج عن نفسه، ويهب الثواب لهما كأية قربة يهدى ثوابها إلى الميت، والأم أولى بذلك من الأب كما هو الشأن فى البر.

الصيام لعدم القدرة على الهدى

السؤال من القارئ محمد منير أحمد من السيدة زينب يقول: أحرمت بالعمرة متمتعا ووجب علىَّ الهدى ولكن لم أقدر عليه، فقيل لى لابد من صيام عشرة أيام، ثلاثة فى الحج وسبعة عند الرجوع إلى البلد، فماهو الوقت الصحيح لصيام الأيام الثلاثة؟ وهل يجوز تأخير صيامها حتى أعود إلى البلد؟

الجواب: توقيت صيام الأيام الثلاثة فى الحج فيه آراء للعلماء، فقال بعضهم: يصوم بعد إحرامه بالحج. وذلك فى الأيام السابع والثامن والتاسع من ذى الحجة، أو قبل ذلك أى يصوم وهو محرم بالعمرة. ورأى بعض العلماء: أن الصيام يكون فى موسم الحج ولا يشترط أن يكون مع الإحرام بالحج، وعليه فيجوز الصيام فى أثناء تحلله من العمرة بعد الانتهاء منها وهو ينتظر الإحرام بالحج، ولكنه رأى ضعيف، ولا مانع من صيام أيام التشريق الثلاثة للضرورة، كما قال بذلك عبدالله بن عمر وعائشة. فقد روى البخارى عنهما: لم يُرَخَّص فى أيام التشريق أن يُصَمْنَ إلا لمن لم يجد الهدى. وإذا لم يصم الثلاثة فى الحج صامها عند عودته إلى بلده قضاء مع السبعة الباقية عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزيادة فى ثمن السلعة

سؤال: ماحكم من يزيد فى ثمن السلعة المعروضة للبيع ليفوز بشرائها أو ليوقف بيعها أو ليغرى غيره بشرائها بثمن أكبر؟

الجواب: هذه الصورة تعرف فى الفقه باسم «النَّجْش» وقد جاء فى البخارى ومسلم عن ابن عمر وأبى هريرة أن النبى ﷺ نهى عن النجش، وأخرج الطبرانى عن ابن أبى أوفى مرفوعا «الناجش آكل الربا خائن معلون».

يؤخذ من هذا حرمة النجش وذم الناجش. والنجش فى اللغة هو تنفير الصيد واستثارته من مكان ليصاد. وفى الشرع الزيادة فى ثمن السلعة. وقد يكون ذلك بمواطأة البائع فيشترك مع المشترى فى الإثم، وقد يكون بغير علمه فيختص بذلك المشترى، وقد يختص به البائع، كمن يخبر بأنه اشترى سلعة بأكثر مما اشتراها به ليغره بذلك، وفسر الشافعى صورة بيع النجش بأن تحضر السلعة لتباع، فيعطى انسان بها ثمنا ولا يريد شراءها، وذلك حتى يقتدى به السُّوام - أى الراغبون فى الشراء - فيعطوا بها ثمنا أكبر، أى يقدِّرون لها سعرا أكبر مما كانوا يقدرونه لو لم يسمعوا سَوْقه.

وحاصل ما قيل فيه: إن زيادة السعر وتنافس المساومين فى السلعة إن لم يكن الغرض من ذلك شراءها، وكان الغرض تغرير الغير ليتوهم أنها تساوى ما سمعه من الأثمان، فيدفع ثمنا أعلى ليفوز بها كانت المزايدة محرمة. ويشترك فى الإثم كل من له دخل فيها أو علم بها ورضى عنها. أما إذا كانت المزايدة من الشخص بقصد شراء السلعة لا يقصد التغرير فلا تكون محرمة.

ثم قال العلماء: إذا كانت المزايدة بقصد التغرير محرمة فهل يبطل البيع أو يقع صحيحا مع حرمته؟ نقل ابن المنذر عن طائفة من أهل الحديث فساد ذلك البيع، وهو قول أهل الظاهر ورواية عن مالك، وهو المشهور عند الحنابلة إذا كان بمواطأة البائع أو صنعته، والمشهور عند المالكية ثبوت الخيار، وهو وجه للشافعية. والأصح عندهم - أى الشافعية - صحة البيع مع الإثم، وهو قول الحنفية «نيل الأوطار للشوكانى ج٥ ص١٧٥».

الزواج بمن لم تنته عدتها

السؤال من القارئ محمود محمد اليمانى من مدينة القناطر غرب - شارع ١٠ رمضان يقول:

إذا تزوج مواطن مواطنة وأنجب منها أبناء وهو لا يعرف أنها كانت متزوجة قبله أو لم يعرف أن عدتها لم تنته بعد، فما هو موقف أبنائه منها؟

الجواب: إذا لم يعرف الزوج أن زوجته كانت مطلقة من غيره ولم تنته عدتها فالعقد فى ظاهره صحيح، وقد أنجب منها أولادا فهم أولاده ولما تبين أن العقد عليها كان قبل انتهاء عدتها بطل العقد.

والأولاد هم أولاده.

ويجب عليه إن أراد أن يعيش معها أن يعقد عليها من جديد.

وإذا كانت المرأة عارفة بأن زواجها منه أولا كان قبل انتهاء عدتها فهى آثمة وتعتبر زانية تستحق عقوبة الدنيا وهى الرجم، ولا عقوبة على الرجل لأنه لم يعلم بذلك، هذا، وإذا كان هذا الزواج مسجلا فى وثيقة رسمية وأقرت بأنها مطلقة كان المفروض أن يسجل المأذون الشرعى ذلك ويتأكد من انتهاء عدتها، فالظاهر أنها تزوجت الثانى على أنها بكر، والله هو الذى يتولى جزاءها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زوجات الرسول فى الجنة

سؤال من القارئ شحاتة عبدالحليم من دكرنس - محافظة الدقهلية، يقول:

هل صحيح ما يقال: إن النبى ﷺ له زوجات فى الجنة غير أمهات المؤمنين؟

الجواب: من المعلوم أن أحوال الآخرة من المغيبات التى لا تقبل كعقيدة إلا بدليل قوى من القرآن والسنة، وزواج المؤمنين فى الجنة حقيقة جاء بها القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿وزوجناهم بحور عين﴾ الطور: آية ٢٠. وذلك إلى جانب زوجاتهم فى الدنيا كما قال تعالى: ﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم﴾** الرعد: آية ٢٣.

وزوجات الرسول ﷺ فى الدنيا هن زوجاته فى الجنة. ولكن هل له زوجات غيرهن فيها من غير الحور العين؟

بالرجوع إلى كتب السيرة والتفسير والحديث وجدنا فى شرح الزرقانى للمواهب اللدنية للقسطلانى أن ابن عساكر روى بسند ضعيف عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه ﷺ دخل على خديجة وهى فى الموت فقال لها: **«إذا لقيت ضرائرك فأقرئيهن منى السلام»** فقالت: يارسول الله وهل تزوجت قبلى؟ قال: **«لا»، ولكن الله زوجنى مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلثوم أخت موسى»** وروى الزبير بن بكار قريبا من هذا عن ابن عباس أيضا.

كما جاء فى تفسير القرطبى لسورة التحريم، وفى تفسير سورة القصص أن أخت موسى اسمها مريم على اسم أم عيسى كما ذكره السهيلى والثعلبى، وجاء فى تفسير ابن كثير لسورة التحريم أن امرأة فرعون اسمها آسية بنت مزاحم، وأن أبا القاسم الطبرانى ذكر فى معجمه الكبير حديثا عن ابن بريدة عن أبيه أن الله وعد النبى ﷺ أن يزوجه ثيبات منهن آسية، وأبكارا هى مريم بنت عمران، وأن أبا يعلى روى عن أبى أمامة قريبا مما سبق ذكره، وروى مرسلا عن ابن أبى داود. وكل المصادر ذكرت أن هذه الروايات ضعيفة.

من هنا نعلم أن خبر زواج الرسول ﷺ من هؤلاء ليس صحيحا، ولا نبنى عليه عقيدة، وأحذر من تناقل أمثال هذه الأخبار، احتراما لمقام الرسول، وبُعدا عن كل ما يؤثر على سمعة الدين، وإيثارا للاهتمام بما هو أجدى من ذلك لمصلحة المسلمين.

الحجاب والمكياج

السؤال من القارئة ميرفت إبراهيم محمد العطار من قرية بسنديلة مركز بلقاس - دقهلية - يقول: ما حكم الدين فى ارتداء الحجاب مع وضع المكياج على الوجه وهل تجوز الصلاة أو الحج وتكون مقبولة؟

الجواب: ارتداء الحجاب الشرعى واجب وهو ما يستر كل الجسم بما لا يصف ولا يشرف ويباح كشف الوجه إذا لم يكن جميلا فتانا بطبيعته، وإلا وجب ستره بالنقاب منعا للفتنة، كما يباح كشف الكفين، وإذا كان جمال الوجه عاديا لا يؤدى إلى الفتنة الشديدة التى يحصل منها ضرر على المرأة ولا على من ينظر إليها ان ستره بالنقاب سنة، ولو كشفته لا حرمة، بشرط ألا تضع فيه ما يعرف بالمكياج ليزيد الجمال ويلفت الأنظار، وإلا كان حراما.

والتى ترتكب الحرام عليها الوزر، فإذا صلت أو حجت وكانت الصلاة مقبولة والحج مقبولا يمكن أن يغفر الله لها سيئاتها كا قال تعالى: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾** لكن من الذى يعرف أن صلاتها مقبولة وحجها مقبولا؟

وهناك فرق بين صحة العبادة وبين قبولها، فقد تكون صحيحة فى الظاهر عند استكمال أركانها وشروطها بحيث لا يقع خلل يستوجب إعادتها، وفى الوقت نفسه تكون مرفوضة لأنها تؤدى رياء ونفاقا أو بدون خشوع لله أو من مال حرام فى الحج مثلا.

فالواجب على المسلم - رجلا كان أو امرأة - أن تكون عبادته لله مراعى فيها كل هذه الأمور حتى تكون مقبولة وحتى يكفر الله بها السيئات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوقيت الزوالى

السؤال من القارئ : د. محمود أبو النصر جادالله من دسوق ـ محافظة كفر الشيخ، يقول:

شاهدت فى المدينة المنورة من يضبط ساعته على ما يسمى بالتوقيت الزوالى، وقيل لى أنه أضبط المواقيت فى تحديد مواعيد الصلاة، وقيل لى أن آذان المغرب فى هذا التوقيت يحين دائما فى تمام الساعة الثانية عشرة، فما حقيقة هذا التوقيت وهل لايزال معمولا به؟

الجواب: هذا التوقيت اصطلاح عربى يقوم على أساس أن اليوم أوله المغرب، لأن الليل مقدم على النهار عندهم، فليلة الجمعة مثلا تبدأ من غروب شمس يوم الخميس، أما التوقيت الحديث فيقول: إن اليوم أوله طلوع الشمس أو طلوع الفجر، فليلة الجمعة هى آخر يوم الخميس. ولا مشاحة فى الاصطلاح.

السرية التامة

السؤال من القارئ ربيع محمود محمد سعد من المنيا ـ العدوة ـ موظف بالشرق للتأمين، يقول:

«استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان» معنى الكتمان هى السرية التامة حتى قضاء الحاجة وإن كان صاحب الحاجة يريد أن يخبر الجميع لهذه المصلحة قبل أن يعمل بها هو فهل هذا يسمى عملا خيرا؟

الجواب: هذا الحديث رواه الطبرانى وغيره، وجاء فيه ما يكمله وهو **«فإن كل ذى نعمة محسود»**.

والمعنى الظاهر أن الإنسان إذا شرع فى عمل طيب ينبغى أن يكتم سره فى اتخاذ الوسائل لإنجازه والبدء فى تنفيذه، لأن كثيرا من الناس يحسدون الغير على النعم التى يحصل عليها ويتمنون زوالها، ويحاولون عرقلة الجهود لنيلها.

فضمانا لذلك ينبغى أن يكتم الإنسان هذا السر قبل أن ينفذ المشروع حتى لا ينافسه فيه أحد أو يعطل عليه انجازه.

هذا، إذا كانت الحاجة خاصة لمن يفكر فيها، أما إذا كانت عامة كبناء مسجد أو مدرسة أو عمل مشروع يفيد منه الناس، فمن المصلحة أن يعلن عما يريده ليتضامن معه الناس فى التخطيط والتنفيذ، فإن المصلحة عائدة عليهم جميعا لا تخص شخصا واحدا حتى يحسدوه عليها، والأمثلة على ذلك كثيرة فى التاريخ قديمه وحديثه.

لوحة مواقيت الصلاة

السؤال من القارئ: د. محمود أبو النصر جاد الله من دسوق ـ محافظة كفر الشيخ، يقول:

عند دخولى أحد المساجد بالقاهرة رأيت لوحة محددا بها مواقيت للفترة الزمنية ما بين الأذان والإقامة تتفاوت من خمسة عشرة دقيقة إلى نصف ساعة فى صلاة الفجر وصلاة العصر، فهل الفترات الزمنية ما بين الأذان والإقامة متفق عليها، وما الدليل على ذلك؟

الجواب: هذه اللوحات المكتوب عليها المواقيت المذكورة هى اصطلاح أو اتفاق بين المترددين على المساجد، وليس أمرا منصوصا عليه فى القرآن والسنة، ولكل مسجد نظامه، فمن المندوب الحرص على الصلاة فى أول وقتها، وهو ما لايتجاوز ثلث ساعة أو نصف ساعة تقريبا.

قيام ليلة العيد

السؤال من القارئ طارق مبروك محمد، من منوف ـ المنوفية، يقول:

هل من الحديث ما يقال: من قام ليلة العيد إيمانا واحتسابا أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب؟

الجواب: ذكر الحافظ المنذرى فى كتابه «الترغيب والترهيب» هذا الحديث بلفظ «من قام ليلتى العيدين محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب». وقال: رواه ابن ماجه، ورواته ثقات، إلا أن بقية ـ وهو أحد رجال السند ـ مدلس، وقد عنعنه، يعنى قال: عن فلان وعن فلان.

وروى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير. فالحديث مقبول فى فضائل الأعمال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

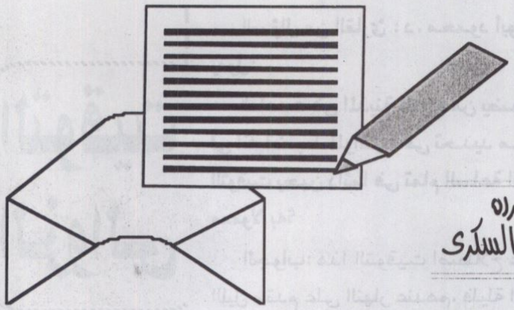

يحرره
حسين السكرى

أخطاء ينبغى أن تصحح

للقارئ/ أيمن عيد عبدالحليم محمد الحجار - الفيوم مركز سنورس - قرية دوار جبلة

يشيع على ألسنة كثير من الخطباء على المنابر أحاديث ضعيفة من غير أن يقوموا ببيان ضعفها؛ بل يقوم البعض منهم بروايتها بصيغة الجزم، وذلك مثل قولهم: قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا، وهذا خطأ عظيم يجب التنبيه إليه، يقول الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - : إن الراوى إذا نقل حديثا ضعيفا أو حديثا لا يعلم حاله صحيح أم ضعيف فإنه يجب أن يذكره بصيغة التعريض كأن يقول: روى عنه كذا أو بلغنا كذا وإذا تيقن ضعفه وجب عليه أن يبين أن الحديث ضعيف لئلا يغتر به القارئ أو السامع، ولا يجوز للناقل أن يذكره بصيغة الجزم، لأنه يوهم غيره أن الحديث صحيح، هذا وقد ذهب بعض العلماء إلى جواز رواية الحديث الضعيف من غير بيان ضعفه بشروط وهى: أن يكون الحديث فى القصص والمواعظ وفضائل الأعمال، مما لا يتعلق بصفات الله - تعالى - ولا بأحكام الحلال والحرام، وأن يكون الضعف غير شديد، وأن يندرج تحت أصل معمول به، وألا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط، فينبغى التنبيه إلى هذا الأمر جيدا وفقنا الله إلى طاعته ورضاه.

❖ ❖ ❖

هذا الأمر يتطلب منا إمعان الفكر فى الحديث قبل النطق والبحث والتنقيب فى كتب السنة والأخذ بالأصوب والأحوط ولا مانع من أن يتثبت الخطيب من بعض علماء الحديث للتأكد من صحة ما يريد أن يقدم عليه حتى لا يقع فى الإثم وحتى لا يكون ممن يشملهم حديث الرسول ﷺ «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

أشهدك يارب

للقارئ. رزق شلقامى حميدة محمد - زاوية الجدامى - مغاغة - المنيا

روى أن محمد بن المنكدر حج لله ثلاثا وثلاثين حجة، فلما كانت آخر حجة حجها قال وهو بعرفات: اللهم إنك تعلم أنى قد وقفت فى موقفى هذا ثلاثا وثلاثين وقفة، فواحدة عن فرضى، والثانية عن أبى، والثالثة عن أمى، وأشهدك يارب أنى قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفى هذا ولم تتقبل منه، فلما فرغ من عرفات ونزل المزدلفة نودى فى المنام: ياابن المنكدر؟ أتتكرم على من خلق الكرم؟ أتجود على من خلق الجود؟ إن الله سبحانه وتعالى يقول لك: وعزتى وجلالى لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بألفى عام.

❖ ❖ ❖

رحمة الله - سبحانه - وسعت كل شىء والله - تعالى - غنى بفضله عن المن عليه، فهو الخالق الرازق التواب الرحيم، وهو - جل جلاله المطلع على نفوس عباده والأعلم بها من كل المخلوقات وخزائنه الواسعة لا تنفد ورحمته العظيمة لا تقف عند حد وعطاياه زاخرة وحافلة وتشمل كل الناس ولولا ذلك لدك الأرض دكا ولأحرقها بمن فيها ومن عليها على جميع المذنبين والعاصين والآثمين ولربما آخذ غيرهم بذنوبهم ولكنه - سبحانه - يؤخرهم إلى أجل قريب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القـــــرآن دواء وشـــــفاء

للقارئ/ مصطفى كامل حامد بدر - زرقان - تلا - منوافية

القرآن هو كتاب الله رب العالمين أنزله على قلب رسوله الأمين محمد ﷺ ليكون دستورا للمسلمين وشفاء من الأمراض والعلل ورحمة وبلسما شافيا لكل الأوجاع، فإذا استولى عليك اليأس وتمكن القنوط من نفسك لكثرة ما ارتكبت من ذنوب أو لطول إقدامك عليها فاشف قلبك بقوله - تعالى -: **﴿ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾** وإذا ضاق رزقك لأن رزقك من الحلال ضئيل وأمامك المال الحرام كثير فأرح قلبك بقوله تعالى: **﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير﴾** وإذا وسوس لك الشيطان وسولت لك نفسك الأمارة بالسوء إن الذين ينسون الله ويصرون على المعاصى والذنوب ويعطيهم الله ما يشاءون فعالج نفسك بقوله - تعالى -: **﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون﴾**.

❖ ❖ ❖

الإنسان فى حياته التى يحياها تصادفه كثير من المشاكل المادية والحياتية والأسرية، وهذه المشاكل لا تقتصر على واحد دون الآخر، فكل الناس معرضون لذلك، والمؤمن القوى هو الذى يكبح جماح النفس ويهدهد خواطرها الجياشة بالاستعانة بكتاب الله - سبحانه - وسنة رسوله ﷺ ففيهما الزاد الواقى لشفاء النفس من أسقامها وعللها، ولو تتبعنا ذلك فى القرآن الكريم لوجدنا أن آياته المباركة حافلة بنزع البغض والكراهية والحقد والضيق والفقر والمرض والضعف والوهن من صدور الناس جميعا وزرع الرضا والسعادة والحب والأمل فى كل القلوب.

الســـــخـــــاء

للقارئ/ يوسف محمد محمود - المحلة الكبرى - بلقينا

إن الذى يبذل من ماله فى احتياج ذوى القربى والمحتاجين يستحق حمدهم وثناءهم ويكسب مودتهم وتجتمع قلوبهم على محبته ويتمنون له كل خير، أما من يبخل بماله عليهم فلم يفرج كربة ولم يعن بائسا فإنهم يذمونه ويحرمونه معونتهم إن احتاجها، والله - تعالى - قد وعد المنفق السخى عوضا كثيرا وأوعد الممسك البخيل تلفا بما يسلطه على ماله من الآفات وما ينزله عليه من المصائب والأمراض، ويروى أنه قد حدثت بالمدينة المنورة مجاعة فى زمن أبى بكر الصديق رضي الله عنه وأشرف أهلها على الهلاك جوعا، فجاء سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بألف جمل من الشام تحمل قمحا وزيتا وطعاما فأسرع إليه التجار وطلبوا منه شراء هذه البضاعة فقال لهم: «كم تربحننى على شرائى من الشام؟ فقالوا: على الدرهم درهمين، قال: أعطيت زيادة، قالوا: أربعة، قال: أعطيت زيادة، قالوا: خمسة، قال: أعطيت أكثر من هذا، فقالوا: ليس فى المدينة تجار غيرنا فمن ذا الذى أعطاك؟ قال عثمان: إن الله أعطانى بكل درهم عشرة فهل عندكم زيادة؟ قالوا: لا، قال: فأشهدكم معشر التجار أنها صدقة على فقراء المدينة.

❖ ❖ ❖

البذل والسخاء والعطاء من أجمل الصفات الكريمة التى تميز صاحبها وتجعل له مكانا مرموقا فى الحياة الدنيا وأجرا عظيما وثوابا وافرا فى الآخرة لاسيما إذا توقفت عليها حياة الآخرين وانتشالهم من وهدة الفقر وذل الجوع، وفى هذه الحالة كان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه مضرب المثل والقدوة الصالحة والأسوة الطيبة لغيره من الموسرين وهذه صفة فريدة من صفات أصحاب رسول الله ﷺ الذين تأسوا به وتسابقوا دائما إلى الخير فى كل الميادين وفى جميع الأوقات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للقارئ / محمد حسن حامد - الغربية - المحلة الكبرى - كلية التربية - جامعة طنطا

أسباب التحصن من مداخل الشيطان

لقد أرشد الإسلام الإنسان إلى وسائل الصمود فى معركته ضد الشيطان، وقد أجملها أحد الصالحين بقوله: نظرت وتفكرت من أى باب يأتى الشيطان إلى الإنسان فإذا هو يأتى من عشرة أبواب: الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة، حب الحياة وطول الأمل فقابلته بخوف مفاجآت الموت، طلب الراحة والنعمة فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب، العجب فقابلته بالمنة وخوف العاقبة، الاستخفاف بالناس وقلة احترامهم فقابلته بمعرفة الناس وحقهم وحرمتهم، الحسد فقابلته بالقناعة والرضى بقسمة الله - تعالى - الرياء ومدح الناس فقابلته بالإخلاص، البخل فقابلته بفناء مافى أيدى الناس وبقاء مافى أيدى الله، الكبر فقابلته بالتواضع، الطمع فقابلته بالثقة بما عند الله والزهد بما عند الناس، وللوقاية من سهام إبليس اللعين يجب ذكر الله فى كل وقت وحين، وأيضا من أسباب التحصن محاذرة الشبع والتخمة، وإن كان حلالا طيبا صافيا لقوله تعالى: **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾** الأعراف: آية ٣١، وقوله ﷺ: **«إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدماء فضيقوا عليه المجارى بالجوع»** رواه أحمد.

❖ ❖ ❖

الشيطان من ألد أعداء الإنسان فهو يترصد له الطريق دائما أينما ذهب وحيثما حل، وهذه مهمته الأساسية التى أخذها على عاتقه تجاه كل الناس وأقسم على ذلك أمام الله - سبحانه - قائلا: ﴿لأحتنكن ذريته إلا قليلا﴾ فهل ترى عداء سافرا مثل هذا العداء، والتحصن من الشيطان إن أمكن يعتبر وقاية وحماية من غوائل الحياة وشرورها وآفاتها وقربا من الله ورحمته.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - ذو الحجة ١٤١٩هـ (٤)

السؤال: إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق، فتنادى: اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنوان : ....

العمل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفون :** ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز بالحج أو العمرة علما أن مسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤١٩هـ حتى شعبان ١٤٢٠هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهـــــــلاً

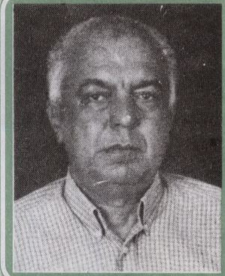

الإسم : نبيل محمد بيومى حفنى
الهواية : الاطلاع الدينى ـ قراءة القرآن
العنوان : ٥ شارع على وفا ـ الحلمية ـ القاهرة

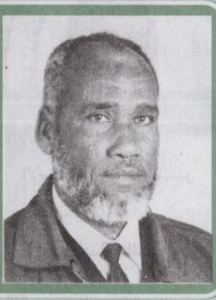

الإسم : محـمـد رضوان محمد أحمد
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : ٣١١ ملك حـفنى العصافرة قبلى ـ الاسكندرية

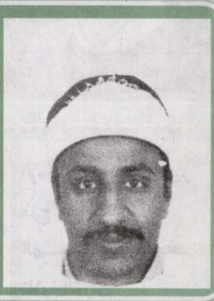

الإسم : أحـمـد إبراهيم حسن إبراهيم
الهواية : قراءة القرآن ـ والتواشيح الدينية
العنوان : جـحـدم ـ منفلوط ـ أسيوط

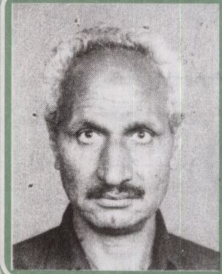

الإسم : بديوى حسن على
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ادارة بنى مـزار التـعليـمـيـة ـ المنيا

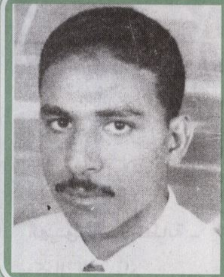

الإسم : محـمـد عبدالفتاح على محمد
الهواية : الاطلاع الديني وقراءة القرآن
العنوان : قنا ـ دشنا ـ أبو مناع بحرى

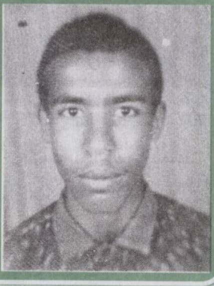

الإسم : إبراهيم خلف عبداللطيف
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج ـ العسيرات ـ جزيرة أولاد حمزة

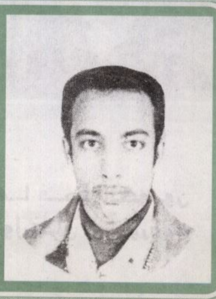

الإسم : ياسر محمود فتح الله حجاج
الهواية : قراءة القرآن والمراسلة
العنوان : شـرنوب ـ دمنهور ـ بحيرة

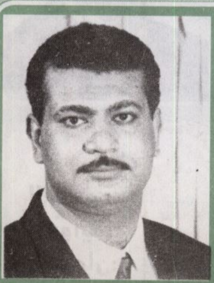

الإسم : السيد سعد مصطفى أبو الليف
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : زاوية غـزال مركز دمنهور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسم : عبدالنبى
عبدالعظيم عبدالحليم
الهواية : تلاوة القرآن
وقراءة الكتب الدينية
العنوان : قرية أبو حزام ـ
نجع حمادى ـ قنا

الإسم : عبدالحميد
على قاسم
الهواية : القراءة
والاطلاع الدينى
العنوان : المنشاة ـ ش
عمر بن الخطاب

الإسم : ناصر
الشافعى
الهواية : الخطابة
والاطلاع
العنوان : دلهمو ـ أشمون
ـ منوفية

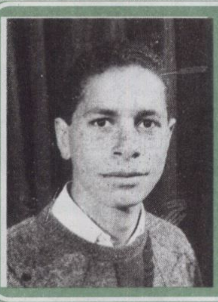

الإسم : مسعود
محمود عبدالغني
الهواية : الاطلاع
والقراءة ـ الرحلات
العنوان : كوم زمران ـ
الدلنجات ـ البحيرة

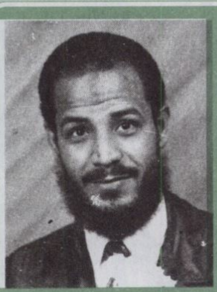

الإسم : محمود
محمد حسين
الهواية : المراسلة ـ
قراءة الكتب الدينية
العنوان : قسم شرطة ثان
ـ المحلة الكبرى ـ غربية

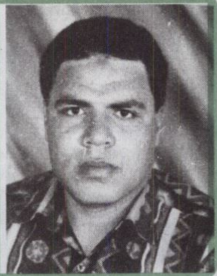

الإسم : عبدالعزيز
فرج إسماعيل عزو
الهواية : الخطابة ـ
تلاوة القرآن
العنوان : ٥١ ش سعيد
ـ عين شمس ـ القاهرة

الإسم : أحمد محمد
أمين الخولى
الهواية : قراءة القرآن ـ
المراسلات
العنوان : رسيا ـ
محافظة الفيوم

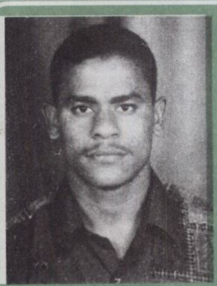

الإسم : يحيى توفيق
أبو المجد نصار
الهواية : الخطابة ـ
وكمال الأجسام
العنوان : هورين ـ بركة
السبع ـ منوفية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ كلمة التحرير		
□ حديث الشهر	بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق	٢
□ **القرآن الكريم وعلومه**		
● الحج أشهر معلومات	د. محمد سيد طنطاوى	٦
● دراسة فى الألفاظ ودلالاتها	د. سعد ظلام	١٧
● أمى (شعر)	الشيخ / عمر موسى البرعى	٢٠
□ **دراسات فى السنة المطهرة**		
● العقيدة الدينية وأثرها فى بناء الحياة	فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى مرعى	٢٢
● الإمام الترمذى	د. أحمد عمر هاشم	٣٥
● حوار جدى بين الإسلام والغرب	د. عبدالله الأشعل	٤٢
□ **وأتمُّوا الحج والعمرة لله**		
● الحج ووحدة الصف والهدف	لواء / محمد جمال الدين محفوظ	٤٦
● معنى العيد فى الإسلام	أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى	٤٩
● النداء السارى فى الوجود والمسموع دائما	الشيخ/ منصور الرفاعى عبيد	٥٢
● أخلاقيات الحج	عرض / حسن خليل	٥٥
● سبل الحفاظ على وحدة المسلمين	الشيخ / محمد الراوى	٥٨
□ **الحضارة والعلوم**		
● دلائل الوحيد فى طواف الكائنات	أ. د. أحمد فؤاد باشا	٦٤
● تحفظات على دراسات التراث الإسلامى	أ. أنور الجندى	٦٧
● القدس الشريف وطمع الطامعين	د. محمد بهى الدين سالم	٧١
□ **الدعوة والدعاة**		
● مكة المكرمة والكعبة المشرفة	د. أحمد شلبى	٧٦
● التكافل الاجتماعى فى الإسلام	د. محمد عمارة	٨٠
● العقم ونظرة الإسلام إليه	د. حسين عباس الأنصارى	٨٣
● الكعبة المشرفة وأمن الناس	الشيخ/ معوض عوض إبراهيم	٨٦
● المسلمون فى أوزبكستان	محمد كامل شاهين	٨٩
● فوضى فى ثياب الحرية	تحقيق/ مصطفى إبراهيم خيان	٩٣
● سيكولوجية النجاح والفشل عند الشباب	بدر الدين السيد	٩٩
● الانتخابات الجزائرية خطوة على طريق الدولة العصرية	محسن عبدالفتاح	١٠٢
● الإسلام والغرب	د. محمود حمدى زقزوق	١٠٤
● من وراء الأخبار	منير بيومى	١٠٧
● قطوف دانية	د. مسعد محمد الديب	١١٣
□ **فهارس مجلة «منبر الإسلام لعام ١٤١٩هـ»**		١١٥
● **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٥
● **مع القــــراء**	يحرره حسين السكرى	١٤٠
● **بريد التعارف**		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يـزود المكتبة الإسلاميـة والقارىء المسلـم فى جميع أنحـاء العالـم الإسلامـى بأمـهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle